الجمهوريـــة الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
وزارة التعليـــم العـــالي والبحـــث العلـــمي
جامعـــة محمـد خيضـر- بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: العلوم الاجتماعية

الرقم التسلسلي:.....
رقم التسجيـل:.....

عنـــوان المذكـــرة

عدم إشباع الحاجات النفسية والاجتماعية وعلاقته بجنوح المراهقين

دراسة ميدانية بمركزي إعادة التربية – باتنة -

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاجتماعية
تخصص: علم النفس الاجتماعي

إعـداد الطالبـــة: إشـراف الدكتـــور:
عبدلي يمينة **تاوريريت نور الدين**

السنـــة الجامعيـــة:2010/2009

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على اشرف المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

الحمد والشكر لله سبحانه وتعالى ، على أن منّ عليّ ، ويسرّ لي إتمام هذا العمل فلك الحمد يا رب حتى ترضى، و لك الحمد إذا رضيت ، ولك الحمد بعد الرضا.

ويشرفني ويسعدني أن أتقدم بجزيل الشكر، وعظيم التقدير، وخالص الامتنان إلى أستاذي الفاضل الدكتور/ تاوريريت نور الدين، لقبوله الإشراف على هذه المذكرة ، ولما أفادني به من نصائح وإرشادات وتوجيهات، وكذا صبره معي .

كما أتوجه بالشكر لكل من أفراد أسرتي، زملائي في العمل ،عمال مركزي إعادة التربية بولاية باتنة على كل المجهودات التي بذلوها معي.

وإلى كل من ساهم في انجاز هذا العمل المتواضع من قريب أو من بعيد.

الطالبــة:

عبـدلي يمينة

فهرس المحتويـــات

الموضوع

شكر وعرفان

فهرس المحتويـات

فهرس الأشكـــال

فهرس الجـداول

مقدمـــة

أ - د

الإطـــار النظـــري:

الفـــصل الأول: **التعريف بالبحث**

1) طرح وتحديد الإشكاليـة 07

2) فرضيات الدراســـة 08

3) دوافع الدراسة وأهميتها 09

4) أهداف الدراسة 09

5) تحديد المفاهيم 10

6) الدراسات السابقة 13

1.6) الدراسات التي تناولت الحاجات 13

2.6) الدراسات التي تناولت الجنوح 17

1.2.6) الدراسات الأجنبية 17

2.2.6) الدراسات العربية 18

قائمة هوامش الفصل الأول 25

الفصل الثـــاني: **الـــمراهـقة** :

1) تعريف المراهقة 28

2) المقاربة النظرية لفترة المراهقة 29
1.2) الاتجاه البيولوجي 29
2.2) الاتجاه النفسي 30
3.2) الاتجاه النفسي - الاجتماعي 31
4.2) الاتجاه الاجتماعي- الثقافي 32
3) مظاهر النمو في مرحلة المراهقة 32
4) أنواع (أنماط) المراهقة 35
5) سمات المراهقة ومشاكلها 38
6) حاجات المراهقة 40
قائمة هوامش الفصل الثاني 42
الفصـل الـثالث : **الحاجـــات**
1) مفهوم الحاجات 46
2) النظرية المفسرة للحاجات 47
1.2) نظرية التدريج الهرمي للحاجات 47
2.2) نظرية التحليل النفسي 50
3.2)نظرية الحاجة للإنجاز 50
4.2) نظرية الحاجات الظاهرة 51
5.2) النظرية القصدية أو الغرضية 53
6.2) نظرية الوجود أو الترابط أو التواصل والنمو 53
7.2) نظرية الغزو 54
3) تصنيف الحاجات 54
1.3) الحاجات البيولوجية أو الفطرية 55
2.3) الحاجات المكتسبة أو المتعلمة 55

4) أهمية إشباع الحاجات 57
5) الإحبـــاط 58
1.5) تعريف الإحباط 58
2.5) أنواع الإحباط 58
3.5) نظريات الإحباط 59
1.3.5) نظرية روزنزفيغ للإحباط 59
2.3.5) نظرية الإحباط – عدوان 60
3.3.5) نظرية الإحباط نكوص 61
4.5) أسباب الإحباط 61
قائمة هوامش الفصل الثالث 63

الفـصل الـرابع: **الجـنـوح**

1) تعريف الجنوح 68
2) أهم النظريات المفسرة للجنوح 68
1.2) النظريات العضويـة 68
2.2) النظريات الاجتماعية 71
3.2) النظريات النفسيــة 72
3) أسباب الجريمة 76
1.3) العوامل الذاتية (أو الشخصية) 76
2.3) العوامل البيئية 78
4) أعراض جنوح الأحداث 80
5) ارتباط الجنوح بفترة المراهقة 81
قائمة هوامش الفصل الرابع 82

الإطـــار التـطبيـقي

الفصل الخامس : **منهج البحث وإجراءاته**

1) الدراسة الاستطلاعية 88

2) منهج الدراسة 89

3) أدوات جمع البيانات 90

1.3) الملاحظة 90

2.3) المقابلة الإكلينيكية 90

3.3(TAT) اختبار تفهم الموضوع 92

1.3.3) تقديم الاختبار 92

2.3.3) صدق وثبات الاختبار 95

3.3.3) طريقة إجراء الاختبار 96

4.3.3) طريقة تفسير الاختبار 97

4) مجالات الدراسة 98

5) عينة الدراسة(حالات الدراسة) 100

قائمة هوامش الفصل الخامس 101

الفصل السادس : **عرض وتحليل ومناقشة النتائج**

1) الحالة الأولى 104

2) الحالة الثانية 123

3) الحالة الثالثة 140

4) الحالة الرابعة 158

5) الحالة الخامسة 174

6) الحالة السادسة 191

7) مناقشة النتائج العامة للدراسة 207

قائمة هوامش الفصل السادس 210

خـــاتمة 214
قائمة المراجع 216
ملخص الدراســـة
الملاحق

فهرس الأشكـــــال

الرقم	العنوان	الصفحة
01	هرم ماسلو للحاجــات Maslow	48

فهرس الجـــداول

الرقم	العنـــــوان	الصفحة
01	جدول النتائج الكمية للمقابلة النصف موجهة للحالة الأولى	107
02	تحليل مضمون اختبار تفهم الموضوع للحالة الأولى(TAT)	114
03	جدول النتائج الكمية للمقابلة النصف موجهة للحالة الثانية	126
04	تحليل مضمون اختبار تفهم الموضوع للحالة الثانية(TAT)	132
05	جدول النتائج الكمية للمقابلة النصف موجهة للحالة الثالثة	143
06	تحليل مضمون اختبار تفهم الموضوع للحالة الثالثة(TAT)	149
07	جدول النتائج الكمية للمقابلة النصف موجهة للحالة الرابعة	161
08	تحليل مضمون اختبار تفهم الموضوع للحالة الرابعة(TAT)	166
09	جدول النتائج الكمية للمقابلة النصف موجهة للحالة الخامسة	177
10	تحليل مضمون اختبار تفهم الموضوع للحالة الخامسة(TAT)	182
11	جدول النتائج الكمية للمقابلة النصف موجهة للحالة السادسة	194
12	تحليل مضمون اختبار تفهم الموضوع للحالة السادسة(TAT)	199

مقدمـــــة:

إن سلامة المجتمع وقوة بنيانه، ومدى تقدمه وازدهاره وتماسكه مرتبط بسلامة الصحة النفسية والاجتماعية لأفراده، فالفرد داخل المجتمع هو المحور والهدف والغاية المنشودة، أما ما حول الفرد من انجازات فما هي إلا انعكاس لمدى فعاليته، ومن هذا المنطلق وجب الاهتمام بالفرد كطرف فاعل في المجتمع له ادوار يقوم بها بهدف تحسين وتطوير المجتمع، وهذا لا يمكن أن يتحقق إلا بامتثاله للضوابط والمعايير التي تفرضها الجماعة التي ينتمي إليها وفقا لمركزه ومكانته الاجتماعية وأي سلوك يقوم به الفرد لا يتفق وهذه المعايير ولا يتماشى معها، يعتبر سلوكا منحرفا أو جانحا، هذا الأخير الذي يعتبر من الظواهر الاجتماعية الخطيرة التي كانت ولا تزال هاجسا مخيفا للشعوب، وهذه الظاهرة ليست حديثة، بل قديمة قدم الإنسان فلقد كان **"قابيل"** أحد أبناء آدم – عليه السلام - قاتلا، كما ملأت الجرائم التاريخ البشري، ويمثل الجنوح أقصى درجات القهر و الظلم الذي يقع على الكائن البشري، ويعتبر من ابرز الأعراض التي تدل على مدى شدة الأزمات والموانع التي تقف في سبيل الوصول إلى التوافق النفسي والاجتماعي للفرد من جهة، كما أنه مؤشر ومنذر بالخطورة الفعلية التي تهدد استقرار النظم الاجتماعية من جهة أخرى، وبالرغم من التقدم الذي أحرزته البشرية في جميع الميادين، إلا أن الظاهرة تستمر في استفحالها بشكل قد يثير الدهشة وهذا ما تعكسه معظم المعطيات الإحصائية حول ظاهرة الجنوح، وقد لجأنا إلى لغة الإحصاء بهدف الاطلاع على حجم الظاهرة في الجزائر، حيث تبين المعطيات الكمية الإحصائية تزايد عدد الأحداث الجانحين من 2765 جانح خلال السنوات الأولى من الثمانينات (1981،1982،1983) إلى 23604 جانح في السنوات الثلاثة الأخيرة من التسعينات (1997،1998،1999) **(01)**، وما يلاحظ عن هذه الإحصائيات أن هناك تطورا سريعا يفوق ثماني مرات، في مدة زمنية لم تتجاوز 16 سنة كما توصلت نفس الإحصائيات إلى أن اكبر نسبة من الجانحين مصنفة حسب متغير السن قد بلغت حوالي 90.65% تقع أعمارهم بين 13-18 سنة في السنوات الثلاث الأخيرة من التسعينات (1997،1998،1999) **(02)** ، وهي الفترة العمرية التي تقابل مرحلة المراهقة هذه الأخيرة التي تعتبر من أهم مراحل حياة الإنسان، فهي بداية لميلاد جديد للفرد ينتقل من خلالها من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد، وتصاحب هذه المرحلة تغيرات فيزيولوجية، نفسية عقلية وانفعالية واجتماعية، لذلك فهي تعد مرحلة حرجة في حياة الفرد وحلقة من حلقات النمو تتأثر بالمرحلة التي تسبقها وتؤثر على المراحل التي تليها، كما أن حياة الفرد ليست في صميمها إلا سلسلة من الحاجات المتتابعة والتي يسعى باستمرار لمحاولة إشباعها، لكي يتمكن من تحقيق التوافق والاتزان النفسي الاجتماعي، فصحته النفسية تتوقف إلى حد ما على اجتياز المرحلة اجتيازا سليما يتسم بالاستقرار والطمأنينة من جهة، وكذا على الإشباع الكافي والسوي لمختلف حاجاته من جهة أخرى، وإذا ما اعترضت المراهق عوائق على اختلاف مصدرها وحالت دون إشباع حاجاته وجعلته تحت وطأة الشعور بالإحباط والحرمان، فانه يجد نفسه في مواقف تصيب سلوكه بالاضطراب وتوازنه بالاختلال، وقد تكون سببا في دخوله لعالم الجنوح، هذا الأخير بالرغم من انه وكما قلنا سابقا ظاهرة قديمة إلا أن الدراسة العلمية له حديثة العهد وتعود إلى القرن التاسع عشر، و تعتبر المدرسة الايطالية أول مدرسة تحدثت عن الجنوح والإجرام وبحثت في ملامح شخصية المنحرف. وخطورة هذه الظاهرة على المجتمع وكبر الخسائر الناجمة

عنها من العوامل التي تستوجب التصدي لها و معرفة الأسباب المؤدية لها لاتخاذ التدابير الوقائية المناسبة للحيلولة دون نشوء هذه الأسباب من جهة، والأخذ بعين الاعتبار هذه الأسباب في تأسيس البرامج العلاجية والتأهيلية المناسبة والفعالة من جهة أخرى لفئة الأحداث الجانحين، وذلك بهدف تجنيب هذه الفئة ويلات الرذيلة و الجريمة باعتبار أن الجانح اليوم هو المجرم الخطير غدا، ورغم تعدد وتشابك الأسباب والعوامل المؤدية للجنوح، إلا أننا حاولنا تسليط الضوء على هذه الظاهرة وعلاقتها بالحاجات النفسية والاجتماعية للمراهق، ولذلك ستكون مساهمتنا العلمية المتواضعة محاولة لدفع التراكم العلمي حول الظاهرة قيد الدراسة، وذلك بالمشاركة في محاولة بناء ملمح و بروفيل نفسي للمراهق الجانح، خريج بيئة مدعمة للسلوكيات المنحرفة، وتتسم بكل مظاهر النبذ والحرمان، وبغرض القيام بهذه الدراسة، ارتأينا تناولها في ستة فصول مقسمة إلى إطار نظري وآخر تطبيقي ، حيث اشتمل الإطار النظري على أربعة فصول، تعرضنا في الفصل الأول منه إلى التعريف بمشكلة الدراسة وذلك من خلال تحديد الإشكالية وطرح تساؤلات، ووضع إجابات مؤقتة لها كما تطرقنا إلى أهمية الدراسة وأهدافها، إضافة إلى تحديد المصطلحات والدراسات السابقة.

أما الفصول الثلاث اللاحقة فتناولنا فيها متغيرات الدراسة وفق الترتيب التالي:

فصل ثاني:معنون بـ "المراهقة" وتم التطرق فيه إلى تعريفها، والمقاربات النظرية لها، مظاهر النمو فيها، أنواعها إضافة إلى سمات المراهقة مشاكلها و حاجاتها.

فصل ثالث: معنون بـ "الحاجات" ويشمل تعريف هذا المفهوم ثم التطرق إلى النظريات المفسرة له، أنواعه، وأهمية إشباع الحاجات، إضافة إلى الإحباط الذي يعكس عدم الإشباع.

فصل رابع: وهو معنون بـ "الجنوح" وتضمن تعريفه، أهم النظريات المفسرة له، أسبابه إضافة إلى أعراض جنوح الأحداث كما خصص عنصر تم في التطرق إلى ارتباط الجنوح بفترة المراهقة.

في حين اشتمل الإطار التطبيقي على فصلين، تطرقنا في الفصل الأول منه إلى منهج الدراسة وإجراءاته وذلك انطلاقا من الدراسة الاستطلاعية، إلى المنهج المستخدم أدوات جمع البيانات، إضافة إلى عينة الدراسة ومجالاتها، أما الفصل الثاني فاحتوى عرض وتحليل ومناقشة النتائج وصولا إلى مناقشة النتائج العامة و خاتمة.

هوامــش المقدمــة:

(1) ناصر ميزاب: **مدخل إلى سيكولوجية الجنوح.** طبعة1، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2005، ص16.

(06) نفس المرجع ، ص17.

1) طرح وتحديد المشكلة:

للإنسان دوافع وحاجات تعمل على استثارته ودفعه نحو تحقيق أهداف معينة كما تدفعه إلى تحقيق التوازن والتكيف. هذه الحاجات لا يستطيع الفرد أن يتنكّر لها أو يرفضها ، بل يسعى دائما إمّا لإشباعها أو ضبطها وتوجيهها الوجهة السليمة،فيصل من خلالها إلى الشعور بالراحة والطمأنينة وتحقيق الرضا، لكن إذا ما تعرّض إلى عقبات أو حواجز حالت دون إشباع هذه الحاجات ،أو بمعنى آخر تعرّض للإحباط، تولّد عنده شعور بالنّقص،الحرمان، النبذ، والفشل ... إلى آخره من المشاعر السلبية ، فيسعى بعض الأفراد إلى تجاوز هذا الإحباط بأساليب وحيل مناسبة وسوية لتحقيق التوافق في حين يسعى البعض الآخر إلى استعمال أساليب غير مناسبة ومنافية لما تمليه المعايير الاجتماعية ، الدينية ،والقانونية وقد ينتج ما يسمى بالجنوح، هذه الظاهرة التي لا تعتبر وليدة العصر وإنما قديمة قدم الإنسان، ووجودها مرتبط ببداية وجوده على الأرض، وما قصة قابيل وهابيل إلا نموذج عن أزلية هذه الظاهرة، وفي عصرنا الحالي يعتبر الجنوح من المشاكل الاجتماعية الخطيرة التي تعاني منها جميع الأقطار العربية والغربية على حدّ السواء فنجد أن السرقات تنوّعت وتشابهت ، وكذلك تعاطي المحذرات والاتجار بها، وكذا الاعتداء الجسمي والجنسي ، والتشرد ، والتسول... الخ كلها مظاهر تكاد توجد في كل بلد وتكاد تتشابه.والجزائر كغيرها من الدول تعاني من تفشي هذه الظاهرة واستفحالها في المجتمع ، وتتصف ظاهرة الجنوح بالخطورة المزدوجة على المجتمع ، فهي من جهة طاقة كابحة لا تفيد المجتمع بشيء ، بل تسبب له ضررا مؤكدا ، و من جهة أخرى قوة دافعة للوراء من جرّاء ما ينتج عن ارتكابهم لمختلف أنواع الجرائم التي تقع على الأفراد والمجتمع،بمعنى أن آثار الجنوح تمس شخصية الفرد نفسه، وكذا ممتلكاته،كما تمس المجتمع في معاييره الأساسية وبنيته القاعدية وقوانينه. وفي معظم القوانين عند اغلب الدول ارتبطت فترة الجنوح بالمرحلة الممتدة من13-18 سنة التي تقابل وفق مراحل النمو الطبيعية للإنسان مرحلة المراهقة التي توصف أحيانا بأنها مجرد مرحلة من مراحل النمو ، لها مظاهر خاصة عند كثير من المنظّرين – كل حسب الخلفيات النظرية لدراساته - أمثال: سيجمود فرويد (Freud(S، جان بياجيه Piadjet ، Erickson ... وأحيانا أخرى توصف بأنها أزمة عند منظرين آخرين أمثال : ايركسون (J)

... وعادة ما تعتبر مرحلة المثالية والآمال و الطموح والنمو الشخصي (P)Mallبيار مال وتحقيق الهويّة الذاتية ، إلا أنها في بعض الأحيان تعتبر المرحلة التي يقل فيها الإحساس بالرضا ويظهر فيها القلق والاكتئاب، ويميل فيها المراهق نحو التمرد والثورة على المجتمع، ويزداد فيها معدل المشاغبة والجنوح،هذا الأخير الذي تعددت أسبابه واختلفت وجهات النظر حول العوامل المؤدية إليه فتراوحت بين الصحي والمرضي ، وما بين الفردي والاجتماعي ، وما بين الوراثي والمتعلم،... الخ.ولقد ارتأينا في دراستنا هذه وبصفة خاصة أن نبحث عن العلاقة بين إحباط الحاجات النفسية والاجتماعية وبين الجنوح، وذلك بطرح التساؤل التالي:

-هل يمكن اعتبار أن عدم إشباع الحاجات النفسية والاجتماعية من عوامل جنوح المراهقين؟

بمعنى هل يؤدي عدم إشباع الحاجات النفسية الاجتماعية للمراهقين إلى الجنوح؟

وبغرض تبسيط الإشكالية، تم حصر الحاجات النفسية والاجتماعية ضمن الحاجات التي ، في نظريته حول التدرج الهرمي للحاجات ، والتي على أساسها **Maslow**تبناها **ماسلو** ندرج التساؤلات التالية:

- هل عدم إشباع حاجة المراهق للأمن يؤدي إلى جنوحه ؟
- هل عدم إشباع الحاجة للحب والانتماء يؤدي إلى جنوح المراهق؟
- هل عدم إشباع الحاجة لتقدير الذات يؤدي إلى جنوح المراهق ؟
- هل عدم إشباع الحاجة للانجاز وتحقيق الذات علاقة بجنوح المراهق؟

2) فرضيات الدراسة:

الفرضية العامة:

عدم إشباع الحاجات النفسية الاجتماعية يؤدي إلى جنوح المراهق.

الفرضيات الجزئية :

- عدم إشباع الحاجة للأمن يؤدي إلى جنوح المراهق.
- عدم إشباع الحاجة للحب والانتماء يؤدي إلى جنوح المراهق.
- عدم إشباع الحاجة لتقدير الذات يؤدي إلى جنوح المراهق.
- عدم إشباع الحاجة للانجاز وتحقيق الذات يؤدي إلى جنوح المراهق.

3) دوافع الدراسة وأهميتها:

تم اختيار هذا الموضوع لدوافع عديدة أهمها:

- الاهتمام الشخصي بالظاهرة والرغبة في التعرف على فئة الأحداث الجانحين
- الانتشار الواسع لظاهرة الجنوح، والذي أدى بالكثير من المراهقين إلى الهاوية ،وهدم الكثير من الأسر.
- علاقة موضوع الدراسة بتخصص علم النفس الاجتماعي.
- تشكل فئة الشباب والمراهقين نسبة كبيرة من المجتمع الجزائري لذلك فهي جديرة بالاهتمام والدراسة .
- قلة الدراسات العلمية التي تتناول عدم إشباع الحاجات النفسية الاجتماعية وعلاقته بجنوح المراهق، حيث اغفل العديد من الباحثين هذا الجانب رغم الحاجة العلمية لفهم

أهمية الإشباع ،والآثار المترتبة عن عدم إشباع الحاجات النفسية الاجتماعية بالنسبة للمراهقين.

4) أهداف الدراسة: تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- دراسة العلاقة بين عدم إشباع الحاجات النفسية الاجتماعية واكتساب المراهق السلوك الجانح.
- دراسة الجانب العلائقي والظروف الأسرية للجانح باعتبار الأسرة المؤسسة الأولى للتنشئة،ومصدر هام للإشباع.
- محاولة لفت أنظار المسؤولين والذين تقع على عاتقهم مسؤولية التوجيه، التربية،والرعاية النفسية لفئة الجانحين وذلك بغرض تحسين برامج التكفل والوصول بالجانحين إلى حالة من التكيف والتوافق.
- قد تساعد نتائج هذه الدراسة في التوجه إلى إعداد برامج لتعديل السلوك، ترتكز في أهدافها على الحاجات النفسية الاجتماعية للأحداث وكيفية الإشباع السوي لها .
- لفت انتباه كل مؤسسة لها شان في تنشئة الفرد إلى أن الإحباط المستمر وحرمان المراهقين من إشباع حاجاتهم النفسية الاجتماعية ويثبط دافعيتهم، ويكون سببا في استجابة مضطربة وغير سوية ، كما ينعكس على التوافق النفسي و الاجتماعي لهم.

5) تحديد مفاهيم ومصطلحات الدراسة:

يعتبر تحديد مفاهيم الدراسة من الخطوات المهمة في البحوث الاجتماعية، وذلك لأنها تجعل القارئ المختص وغير المختص على بينة بما يتناوله الباحث في دراسته، وتساعده على فهم متغيرات و فرضيات وتساؤلات الدراسة وأجزاء البحث كله، واستيعاب النتائج النهائية التي سيتوصل إليها الباحث، ولهذا فقد تم تحديد بعض المفاهيم والمصطلحات والتي نرى أنه من الضروري تعريفها وضبطها وذلك حسب طبيعة الدراسة:

1.5)المراهقة : تشير كلمة المراهقة لغويا إلى الفعل العربي راهق الذي يعني الاقتراب **Adolescere**،وراهق الغلام أي قارب الاحتلام، وكلمة مراهقة مشتقة من الفعل اللاتيني وتعني الاقتراب من النضج، وهي الفترة التي تقع بين نهاية مرحلة الطفولة المتأخرة وبداية مرحلة الرشد.**(1)**

"بأنها الفترة التي يكسر فيها المراهق شرنقة الطفولة **Houroucksse**وعرفها **هوروكس** ليخرج إلى العالم الخارجي ليبدأ عملية التفاعل والاندماج معه" **(2)**

وهناك فرق بين المراهقة والبلوغ حيث يعتبر البلوغ بداية لمرحلة المراهقة ويعبر عن الجانب الجنسي أو التناسلي فقط، أما المراهقة فتتضمن سلسلة من التغيرات الجسمية كالقذف عند الذكر والطمث عند الأنثى،إلى جانب ذلك تغيرات نفسية وعقلية،وفي باقي مظاهر النمو الأخرى، وفي هذه المرحلة يواجه المراهق الكثير من المشاكل والصراعات كما يعاني من بعض الاضطرابات والأزمات.

2.5) الجنوح: يشير هذا الاصطلاح لغويا إلى أنه الفشل في أداء الواجب، أو أنه ارتكاب الخطأ، أو العمل السيئ والعمل الخاطئ.**(3)**

أما من الناحية الاصطلاحية فقد اختلفت وجهة نظر علماء النفس وعلماء الاجتماع ورجال القانون فعرف الجنوح من الناحية النفسية بأنه" اضطراب في السلوك أساسه اضطراب في النمو النفسي والعصبي،ونتيجة عوامل مختلفة قد تكون سببا في إعاقة هذا النمو وتؤدي إلى نقص في بعض النواحي الشخصية"(**4**)

فعلماء النفس يرجعون الجنوح إلى تكوين شخصية الفرد ومراحل تطورها معتبرين أن هذا السلوك اللاسوي ناتج عن اضطرابات وصراعات داخلية.

أما من الناحية الاجتماعية فعرف بأنه "كل فعل يتعارض مع ما هو نافع للجماعة وما هو عادل في نظرها " وهي "انتهاك وخرق للقواعد و المعايير الأخلاقية للجماعة"(**5**)

" بأنه " عرض يشير إلى سوء التكيف أو الخلل في **Ajuria Guera**وعرفها "**أجيريا جيرا** الوظيفة الاجتماعية ، الأمر الذي سيتعدى نكفل مختلف الجهات كالعدالة و المراكز الاجتماعية ، ومراكز إعادة التربية للاهتمام بالأفراد الذين يعانون منه"(**6**)

فعلماء الاجتماع يعتبرون أن الجنوح ظاهرة سلوكية تنشأ من خلال التفاعل الاجتماعي، ينتهك من خلالها الجانح أحد المعايير و القواعد الأخلاقية للجماعة.

" بأن الجنوح من الناحية القانونية هو " أي فعل أو نوع **Paul Tappan**ويرى "**بول تابان** من السلوك أو موقف يمكن أن يعرض على المحكمة ويصدر فيه حكم من إحدى المحاكم بالتطبيق لتشريع معين"(**7**)

فالجنوح بالنسبة لرجال القانون هو خرق للقواعد القانونية المنصوص عليها في مجتمع ما، وغالبا ما نجد كلمة الجنوح مقترنة بالـ**حدث** والذي يعني لغويا بـ: "الفتى صغير السن ، ورجل حدث أي شاب(**8**) و من الناحية القانونية يعتبر الإنسان حدثا في فترة محددة من الصغير تبدأ بسن التمييز التي تنعدم قبلها المسؤولية الجنائية، وينتهي ببلوغ السن التي حددها القانون للرشد والتي يفترض بعدها أن الحدث قد أصبح أهلا لتحمل المسؤولية(**9**)

وينظر علماء النفس والاجتماع للحدث على أنه " الصغير منذ ولادته حتى يتم له النضج الاجتماعي والنفسي وتتكامل لديه عناصر الرشد"(**10**)

فالحدث هو صغير السن و الحداثة تقابل وفق مراحل نمو الإنسان الطفولة والمراهقة من خلال ما سبق يمكن أن نستخلص بأن الجنوح سلوك مضطرب وغير مقبول اجتماعيا، أي لا يتماشى مع قيم الجماعة ومعاييرها، يكون نتاجا لعوامل مختلفة، وهو مظهر من مظاهر العجز عن التوافق النفسي والصعوبة في التكيف الاجتماعي، وفيه انتهاك للمعايير القانونية المنصوص عليها في المجتمع.

والمقصود بالمراهق الجانح في هذه الدراسة هو فئة الأحداث المراهقين ذكور وإناث، تتراوح أعمارهم بين **12-18** سنة متواجدين بمركز إعادة التربية نتيجة تعرضهم لخطر معنوي يهدد أمنهم، أو ارتكابهم لسلوكات لا تتماشى وقيم ومعايير مجتمعنا ويعاقب عليه القانون ، والتي تعرضهم وغيرهم للخطر.

3.5)الحاجات النفسية والاجتماعية: الحاجات جمع لكلمة حاجة التي يشار لها لغويا بالفقر، أي بمعنى الافتقار إلى شيء ما، ويعرفها **حامد عبد السلام زهران** بأنها " افتقار إلى شيء ما إذا وجد حقق الإشباع و الرضا والارتياح للكائن الحي، والحاجة شيء ضروري إما لاستقرار الحياة نفسها(حاجة فيزيولوجية) أو للحياة بأسلوب أفضل(حاجة نفسية) وبدون

إشباع هذه الأخيرة يكون الإنسان سيء التوافق، والحاجات توجه سلوك الكائن الحي سعيا لإشباعها(**11**)

فالحاجة شيء ضروري لتحقيق الإشباع والرضا لدى الفرد، ونقصد بالحاجات النفسية والاجتماعية تلك الحاجات التي يهدف إشباعها إلى تحقيق الرضا و التوافق، وهي غير الحاجات الفيزيولوجية (كالحاجة للأكل والشرب). وسنقوم في هذه الدراسة بتبني الحاجات النفسية والاجتماعية التي وضعها العالم "ماسلو **Maslow** "(**12**) في نظريته حول التدرج الهرمي للحاجات ، وهي كما يلي:

***حاجات الأمن:** وهي الرغبة في ضمان نوع من النظام والأمان المادي و المعنوي ،والحاجة إلى الإحساس بالأمن والطمأنينة، وتجنب الإيذاء، والألم والعقاب وكذا تجنب المخاوف والصراعات.

***حاجات الحب والانتماء:** وهي تعتبر عن رغبة الفرد في الانتماء إلى بيئة اجتماعية مثل العائلة، الحي، المدرسة،... يحس فيها بالألفة وتتسم فيها العلاقات بالحب والاهتمام المتبادل.

***الحاجة إلى تقدير واحترام الذات:** وتعبر عن رغبة الفرد في احترامه لنفسه واحترام الآخرين له، وكذا ثقته بنفسه والإحساس بالقوة،والقيمة الذاتية واكتساب السمعة الحسنة والوضع الاجتماعي المرموق.

***حاجات للانجاز وتحقيق الذات:** وهي رغبة الفرد في استخدام كل قدراته ومواهبه وتحقيق كل إمكاناته و تنميتها إلى أقصى مدى يمكن أن تصل إليه.

4.5) عدم الإشباع: يسعى الفرد إلى إشباع حاجاته وذلك لتحقيق الرضا والاكتفاء وتهدئة التوتر، وتجنب النقص والعجز الناجم عن عدم الإشباع والذي نقصد به في هذه الدراسة " بأنه " الظرف الذي يمنع فيه الفرد من إشباع طلب **S.Freud** الإحباط الذي عرفه "فرويد نزوة أو يحرم نفسه من هذا الإشباع"(**13**)

فالإحباط هو العملية التي يدرك من خلالها الفرد وجود حاجز أو عائق (مادي أو معنوي) يحول دونه وإشباع حاجاته وتحقيق رغباته.

6) الدراسات السابقة :

في مجال البحث العلمي تعتبر كل دراسة امتدادا لدراسات سبقتها، فقد تؤكد نتائجها او ترفضها أو تتحقق على بعض منها ، و هذا ما يؤكد الخاصية التراكمية للعلم،وقد تعددت الدراسات المتعلقة بالجنوح وتنوعت ،إلا أننا لاحظنا حسب اطلاعنا ندرة الدراسات التي بحثت مباشرة في موضوع جنوح المراهقين و ارتباطه بعدم إشباع الحاجات النفسية و الاجتماعية ،لذلك سيتم التطرق إلى الدراسات التي تناولت الموضوع بشكل غير مباشر أو كانت متشابهة ومقاربة لأحد متغيرات الدراسة الحالية،وسيتم التطرق للدراسات السابقة حسب متغيرات الدراسة كالآتي:

*الدراسات التي تناولت الحاجات.

*الدراسات التي تناولت الجنوح.

1.6) الدراسات التي تناولت الحاجات:

1.1.6) دراسة الباحثة الغفيلي غزوي بن سليمان(1990): تمحورت الدراسة حول الحاجات والمشكلات النفسية لدى الأحداث غير الجانحين،وكانت عينة الدراسة من مرحلة

المتوسطة والثانوية،واستخدمت مقياس الذكاء المصور "صالح زكي"،ومقياس التفضيل الشخصي لـ "ادواردز Edwardz:" وأهم ما توصلت له الباحثة ما يلي
- لابد من إدراك الوالدين لحاجات الحدث والسعي لإشباعها.
- لابد من تشجيع الحدث على الاعتماد على النفس .
- لابد من العمل على توسيع دائرة اطلاع الحدث.
- لابد من اطلاع والدي الحدث بأن عدم التشجيع والإحباط يؤديان بالحدث لان يكون اقل إنتاجا ويثبط تفوقه.
- للحدث حاجات لابد من عمل الأسرة على إشباعها،كما تسعى لإشباع الحاجات الفيزيولوجية لديه.
- لابد من تنمية ما لدى الحدث من ايجابيات.
- لابد من البعد عن الإحباط الناجم عن عدم الإشباع.

2.1.6)دراسة احمد نبيل إبراهيم(1997) :و تمثلت في البحث عن تأثير برنامج مقترح في خدمة الجماعة لإشباع الحاجات النفسية والاجتماعية على أعضاء الأسرة الطلابية،و بلغ حجم العينة ثلاثون طالب مقسمة إلى عينة تجريبية عددها 15 طالب ،وضابطة عددها 15 طالب ،و قد كشفت نتائج الدراسة عن ما يلي:
- أن أكثر الحاجات اهتماما لدى المجموعة التجريبية هي الحاجة إلى التفاعل و الاحتكاك بالآخرين .
- أن الحاجة إلى الانجاز وتحقيق الذات تكتسي أهمية أيضا.
- الحاجة لتحقيق المكانة الاجتماعية حيث يرغب الطالب في تقويم ذاته والشعور بها، واحترامها من الآخرين.
- أهمية فاعلية البرنامج المقترح في إشباع الحاجات النفسية والاجتماعية لأعضاء الأسر الطلابية .(14)

3.1.6) دراسة رواية هلال احمد شتا (2006): حول حاجات المراهقين الثقافية والإعلامية حيث سعت الباحثة لتحديد ماهية الحاجات الثقافية الإعلامية للمراهقين من خلال صياغة التساؤلات التالية :
-ماالذي يحتاجه المراهقون من وسائل الاتصال بأنواعها المختلفة الجماهيرية و الثقافية والوسائل الاتصالية الأخرى (الانترنيت و الندوات على سبيل المثال) ؟
-هل تختلف حاجات المراهقين الثقافية والإعلامية من هذه الوسائل وفقا (للنوع،العمر،المستوى الاجتماعي والثقافي)؟.
وقد اتبعت المنهج الوصفي للإجابة على تساؤلاتها مستخدمة استمارة البيانات الشخصية و الاجتماعية ،ومقياس لقياس حاجات المراهقين الثقافية الإعلامية(والوسيلتين من إعداد الباحثة)،وقد طبقت الدراسة على عينة قوامها(613) مراهق من الجنسين تتراوح أعمارهم بين 13-18سنة (مقسمة إلى ثلاث فئات صغرى،متوسطة،كبرى) وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائيا بالنسبة للجنس ،و العمر ، وكذا المستويات الثقافية .فالتلفزيون يحقق للذكور إشباعا لحاجاتهم للترفيه ،وتحقيق الذات وتقديرها والحاجة للقدوة أو تمثل النماذج الصالحة والحاجة إلى التنفيس عن العدوان ،و الحاجة للانتماء ،ويحقق للإناث إشباعا لحاجاتهم لشغل أوقات الفراغ ،التغيير،الاستقلال عن الأسرة والحاجة إلى الجنس المكبوت والحاجة إلى القدوة الصالحة .

كما يحقق التلفزيون لفئة الأعمار الصغرى إشباعا لحاجاتهم للترفيه حاجتهم إلى الاستقلال عن الأسرة ،والهروب والجنس المكبوت ،كما يحقق لفئة الأعمار الكبرى حاجتهم للتغيير وحاجتهم للحصول على معلومات .وأظهرت النتائج بالنسبة للفرض الثالث عدم وجود فروق بين المستويات الاجتماعية الثقافية المختلفة في الحاجات المتحقق إشباعها .كما أن باقي وسائل الإعلام والاتصال التي درستها الباحثة كالإذاعة ،شرائط الفيديو ،الانترنت ،الصحف والمجلات أظهرت وجود فروق ذات دلالة بين متغيرات الجنس ،العمر ،المستوى الثقافي وإشباع الحاجات لدى المراهقين .(15)

4.1.6) دراسة الرشود عبد الله بن سعد(2007):حول السلوك غير السوي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض وقد أجرى الدراسة على عينة مكونة من 73 طالب ،وطبق مقياس من إعداده و كان من أهم النتائج التي توصل لها :

- أن عدم قدرة المدرسة على إشباع حاجات الطلاب وهي من أكثر العوامل المرتبطة بالإدارة المدرسية تأثيرا في نشر الأنماط السلوكية غير السوية .
- أن أكثر الأنماط السلوكية انتشارا بين الطلاب تلك الموجهة اتجاه أنفسهم .
- لابد من فهم متطلبات المراحل العمرية ،و العمل على تلبية متطلبات كل مرحلة.

و تؤكد الدراسة أن عجز المدرسة عن وضع البرامج التي تشبع حاجات الطلاب الأسوياء يدفع لانتشار الأنماط السلوكية غير السوية بينهم.(16)

5.1.6) دراسة خالد محمد القحطاني2008:حول الحاجات النفسية لنزلاء دار الملاحظة الاجتماعية –دراسة استكشافية- . وقد عملت الدراسة على الإجابة على التساؤلات التالية:

- ما ترتيب الحاجات النفسية لدى الأحداث الجانحين المودعين بدور الملاحظة الاجتماعية ؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الحاجات النفسية للأحداث تعود لاختلاف(الفئة العمرية للحدث،مهنة الأب ،مهنة الأم،المستوى التعليمي للأب،ثم المستوى التعليمي الأم).

وقد طبقت الدراسة على عينة قوامها 175حدث جانح،مستخدما المنهج الوصفي بعد تطبيق استبيان الدراسة توصل الباحث إلى ما يلي:

- حققت الحاجة النفسية(لوم الذات "التحقير"المكبوت) أعلى نسبة إلحاح لدى الجانحين) بينما حققت الحاجة النفسية(المعرفة المكبوتة) أقل الحاجات إلحاحا %بمتوسط بلغ(10.68).%للإشباع بمتوسط (7.75
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الحاجات النفسية (الإدراك و المعرفة المكبوتة، الجنسية الغيرية المكبوتة،العدوان المكبوت والاستنجاد المكبوت) تعود لاختلاف العمر.
- وجود فروق في الحاجات النفسية(العدوان المكبوت والمعرفة المكبوتة، الاستعراض المكبوت) تعود لاختلاف(مهنة الأم، المستوى التعليمي للآباء و الأمهات) في حين لا توجد فروق ذات دلالة فيما يخص مهنة الآباء.(17)

*** التعليق على الدراسات التي تناولت متغير الحاجات:**

من خلال العرض الموجز لبعض الدراسات التي لها علاقة بمتغير الحاجات يتضح أن الوسط العربي لا يخلو من الدراسات الجادة والتي خدمت البحث العلمي ،وما نستشفه من الدراسة الأولى هو أن الباحثة ركزت في دراستها على أهمية الحاجات و إشباعها في حياة المراهق حيث أكدت على ضرورة اهتمام الآباء بحاجات و متطلبات كل مرحلة من مراحل نمو ابنهم ،و العمل على إشباعها،وتفادي الإحباط الذي سيؤدي إلى نتائج سلبية ، وهذا ما يتفق و أهمية الدراسة الحالية و لكن ما يؤخذ على هذه الدراسة أنها ركزت على دور

الوالدين فقط في عملية إشباع الحاجات في حين أهملت دور باقي الأسرة كالإخوة مثلا ،و كذا أهملت باقي مؤسسات التنشئة الاجتماعية كالمدرسة،المسجد،وسائل الإعلام التي لا يمكن التغاضي عن دورها في الإشباع . في حين سعى الباحث "احمد نبيل إبراهيم" في الدراسة الثانية إلى إعداد برنامج لإشباع الحاجات النفسية و الاجتماعية للطلاب ،وهذا ما يؤكد أهمية الإشباع كذلك ،و من ضمن ما توصل له الباحث من نتائج أن هناك أولويات في الإشباع حيث أن الحاجة إلى التفاعل مثلا كانت أكثر الحاجات إلحاحا لدى الطلاب في الإشباع، ثم تأتي بعض الحاجات الأخرى، و ما يمكن استخلاصه من هذه الدراسة أن إشباع الحاجات لا يكون متساويا كما و كيفا بالنسبة للأفراد.

أما الدراسة الثالثة فقد ركزت فيها الباحثة على وسائل الإعلام و دورها في إشباع حاجات المراهقين ،و هذا ما يؤكد بان إشباع الحاجات لا يكون من طرف الأسرة فقط ،و قد اعتمدت في دراستها للحاجات على نظرية "هنري موراي "و تصنيفه للحاجات .

كما أشار الباحث في الدراسة الرابعة إلى مصدر آخر للإشباع و هو المدرسة حيث نوه إلى أن عدم قدرة المدرسة على إشباع حاجات الطلاب هو من أكثر العوامل المرتبطة بالسلوك غير السوي ، و هذا ما يؤكد أهمية إشباع الحاجات من جهة ، و ما ينتج عن عدم الإشباع من جهة أخرى ، و هو ما يتفق إلى حد ما مع ما افترضته الدراسة الحالية .

أما الدراسة الأخيرة فبحثت في الحاجات النفسية للجانحين حيث أشارت إلى أن هناك أولويات في إشباع الحاجات ، و أن هذه الحاجات تختلف وفق اختلاف العمر ومتغيرات أخرى و هو ما تتفق فيه هذه الدراسة مع الدراسة الثانية ، كما تشترك مع الدراسة الثالثة في اعتمادها على نظرية "هنري موراي"و تصنيفه للحاجات.

وقد استفادت الدراسة الحالية من هذه الدراسات السابقة فيما يلي:

- كانت لهذه الدراسات الفضل الكبير في محاولة التوجه بدراسة الحاجات بشكل من الحصر، أي بتحديد بعض الحاجات النفسية و الاجتماعية فقط، كما تم الاستفادة منها خاصة الدراستين الثالثة والخامسة في تكوين الخلفية النظرية للدراسة خاصة فصل الحاجات.

- بينت الدراسات أهمية إشباع الحاجات النفسية والاجتماعية كما بينت أنها تستحق التفافات علمية أخرى وهو ما زاد من إصرارنا في دراسة هذا الموضوع.

- اهتمت كل هذه الأبحاث على دراسة الحاجات لدى المراهقين،حيث أن عينات كل الدراسات من طلاب المرحلة المتوسطة والثانوية ،وممن تتراوح أعمارهم بين 13-18سنة ، وهو ما يؤكد أهمية مرحلة المراهقة و أهمية معرفة مطالب النمو فيها و مظاهره .

- قام معظم الباحثين في الدراسات السالفة الذكر بإعداد وسائل جمع البيانات (الاستبيان، مقاييس الحاجات..) بأنفسهم، وهذا ما يشير إلى عدم وجود مقياس خاص بالحاجات النفسية الاجتماعية.

2.6) الدراسات التي تناولت الجنوح:

1.2.6) الدراسات الأجنبية:

(1950): دراسة ليديا جاكسون أ) **Lydia Jackson** التي تناولت العلاقات الأسرية كما يدركها الأبناء الأسوياء والمنحرفون والعصابين، وقد أجريت الدراسة على عينة تتكون من 110ذكور وإناث ،وأوضحت الدراسة أن الأبناء العصابيون والمنحرفون يصفون الأبوين بأنهم نابذون لهم ،ولذلك فإنهم يشعرون بالعداوة نحو والديهم.(18)

عام(1950): بالولايات المتحدة الأمريكية،وتدور دراسته **Shidler**ب) **دراسة شيدلر** حول الحالة الاجتماعية لأسر عينة من الجانحين المتواجدين بمراكز إعادة التربية في الولايات المتحدة الأمريكية، وقد شملت عينة البحث على (7598) حدث وقد توصل إلى أن)من نزلاء % من الأحداث قد أتوا من أسرة متصدعة . كما أكد أيضا أن (55.5%(50.7 المدارس الإصلاحية في انجلترا و اسكتلندا أتوا من بيوت متصدعة.(19)

عام(1974):وهي دراسة مقارنة لإدراك المراهقين الجانحين **Haidle**ج) **دراسة هايدل** وغير الجانحين لعلاقاتهم بآبائهم وأسفرت نتائج هذه الدراسة إلى أن للآباء تأثير كبير في نمو أبنائهم في الطريق السوي والابتعاد بهم عن الانحراف ،وبينت الدراسة أيضا أن السلوك الجانح متعلم ، فهو مكتسب وغير فطري و يرجع إلى فشل المنزل الذي لايمد الابن بالأمن ، وباحتياجاته العادية ، والعمل على نموه النمو السليم .

:والتي هدفت للبحث في نوعية العلاقة بين **Thilagrag (1975)**د) **دراسة تيلا جراج** الوالد والابن وأثرها في جناح الأحداث ، وقد تكونت عينة البحث من 40 جانحا وآبائهم ،) من الجانحين يرون أن إهمال الآباء لهم سبب للشعور لديهم بعدم %وبينت النتائج أن (60 الأمن و حاجاتهم الملحة إلى القبول والعطف، مما أدى بهم إلى طريق الجناح ،كذلك يرى) من الجانحين نشأت عندهم خبرة العدوان أو النبذ عن الصراعات الوالدية %أنهم (31.7)منهم أن المعاملة الوالدية التي تتسم بالصرامة أو %ونقص التعاون،بينما يرى أن (18.5 التغلب هي التي أدت بهم إلى الجنوح.

(1984):والتي تمثل هدفها في الكشف على تأثير الآباء على **Smith**ه) **دراسة سميث** أبنائهم المنحرفين ، و طبقت الدراسة على 156جانح و354غير جانح ، وأظهرت نتائج الدراسة أن العينة الجانحة كانت تفتقر إلى الدفء والحب في علاقاتهم مع أبائهم ،و ضعف في العلاقات الأسرية بينهم وبين أسرهم.(20)

2.2.6) الدراسات العربية:

أ)دراسة كامل محمد عويضة (1997): حول "إيداع الأبناء غير الجانحين بالأحكام القضائية أو البحوث الاجتماعية – مؤسسات الأحداث- وعلاقتها بتكوين الاتجاهات الجانحة لديهم "و تمثلت فروض بحثه في النقاط التالية :

- الفقدان المادي والعاطفي المبكر يؤدي إلى فقدان الذات والشعور بالعدم والضياع والعجز و عدم اكتساب العلاقات الإنسانية .
- اكتساب السلوك العدواني يعد مظهرا من مظاهر الافتقاد للدفء العاطفي داخل الأسرة.
- فشل التربية المبكرة يؤدي إلى الإحباط و اكتساب الاتجاهات الجانحة .

ولقد طبق الباحث دراسته على عينة تتكون من 6 مراهقين تتراوح أعمارهم بين (12-17) سنة، واعتمد في دراسته على استمارة تاريخ الحالة، المقابلة الإكلينيكية، واختبار تفهم الموضوع **T.A.T***،وقد أوضحت النتائج التي توصل إليها الباحث : *

- أن اكتساب هؤلاء الأبناء غير الجانحين يرجع لمعايشة الجانحين وكذلك الشعور بالحرمان.
- إدراك هؤلاء الأبناء للوالدين يفتقر إلى المودة و يشوبه خبرات الصد والحرمان، وسلوكهم الجانح انعكاس لمشاعر الذنب والإهمال والكراهية.

-عجز الوالدين على إشباع حاجات الطفل الأساسية "الحب والحنان" جعل الطفل يرحب بأول فرصة لإشباع هذه الحاجات عن طريق عصابة أو مجتمع يجمعهم مع أمثالهم من أصحاب الحاجات المحيطة.(21)

ب) دراسة عبد الرحمان العيسوي 2004:حول السمات الشخصية و الظروف الاجتماعية للأحداث الجانحين بمحافظة الإسكندرية،وهي دراسة مقارنة مع جماعة من الأسوياء ،وقد أجرى الدراسة على عينة قوامها 310 فرد، منها 110احداث جانحين ،و200 طالب من المدارس الثانوية ،محاولا الإجابة على التساؤلات التالية:

- ماهي ظروف الأحداث الجانحين في المجتمع الاسكندري و مشكلاتهم الصحية و علاقاتهم بأفراد أسرهم ؟وماهي أسباب الفشل الدراسي للحدث ؟ وماهي اتجاهات الحدث نحو أفراد أسرته والمؤسسة ؟

وقد توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- كبر حجم الأسر التي ينحدر منها الأحداث الجانحين، وان معظم آبائهم من أرباب المهن التي تضعهم في الطبقة الاجتماعية الدنيا، وان الغالبية العظمى من الأمهات لا عمل لهن و يرجع ذلك إلى قلة مستواهن التعليمي.

- أن (31.82 %)من مجموع أفراد العينة يعانون من أمراض جسمية ،في حين (7.28%- فقط يعانون من اضطرابات نفسية .

- أن الغالبية العظمى من الأحداث لم تتح لهم الفرصة لاستكمال دراستهم فيما وراء الصف السادس، فالفشل الدراسي يبدو واضحا في حالات الأحداث والذي يرجع سببه لعوامل عدة أبرزها الهروب المتكرر ،حاجة الأسرة المادية ،عدم الرغبة و الميل إلى الدراسة ،كثرة مرات الرسوب .

- معاملة أفراد الأسرة للجانح سيئة مقارنة بمعاملة أفراد اسر الأسوياء.

- يزيد الحرمان من المصروف الجيبي لدى الأحداث الجانحين منه عند غير الجانحين .

- يوجد اختلاف في أسلوب تأديب الآباء بين الأسوياء والجانحين إذ يميل آباء الأسوياء إلى النصح والإرشاد في حين يميل آباء الجانحين إلى العقاب كما تزيد عندهم نسبة إهمال الابن ونبذه.

- شعور الأسوياء بالرضا عن الحياة داخل المؤسسة في حين يقابله شعور بالسخط وعدم بالحياة داخل المؤسسة الإصلاحية بالنسبة للجانح.(22)

ج) دراسة محمد الفيومي (2007):عن الحالات النفسية لدى عينة من الجانحين وأقرانهم غير الجانحين، و طبقت على عينة قوامها 80 مفحوص تتراوح أعمارهم بين 13-15 سنة، T.AT(Thématique Apperception Test ، مستخدما مقياس تفهم الموضوع (واستمارة جمع البيانات من إعداد الباحث ،ومقياس الذكاء المصور للدكتور "زكي صالح " وقد توصل إلى ما يلي :

- وجود سمات مرضية لدى الجانحين .

- أن الجانحين يقل لديهم الشعور بتأنيب الضمير ولديهم ميول عدوانية كامنة.

- أن الجانحين يعانون من سوء الإدراك وعدم المعرفة.

- أظهرت الدراسة أن الجانحين يعانون من نزعات جنسية مكبوتة يرغبون في إشباعها بطريقة غير شرعية تتنافى مع قيم المجتمع.

- أن للجانحين رغبات مكبوتة نحو الاستعراض والظهور و إبراز القوة.

- وجد أن هناك اختلاف واضح في الحاجات النفسية لدى الجانحين عنها لدى غير الجانحين.(23)

د) دراسة محي الدين مختار : مؤسسات التنشئة الاجتماعية دورها وعلاقتها بظاهرة انحراف الأحداث في الجزائر 1995 ، حيث بحثت هذه الدراسة على الدور الذي يجب أن يقوم به كل من الآباء والمعلمين داخل المدارس ، كما ركزت على الحاجات النفسية والاجتماعية لنمو شخصية متكاملة للأبناء في ظل مؤسسات التنشئة الاجتماعية (كالأسرة والمدرسة) . وأهم النتائج التي توصلت لها هذه الدراسة :

- أن تفكك البناء الداخلي للأسرة أدى إلى وجود خلل وظيفي ، أي أن تغير حجم الأسرة وبنائها أدى إلى تخليها عن بعض وظائفها أو التقصير في أدائها خاصة ما يتعلق بالجانب الاجتماعي التربوي .
- هناك ارتباط موجب بين ارتفاع نسبة الانحراف عند الأبناء الذكور وبين عدم قيام مؤسسات التنشئة الاجتماعية بالأدوار الاجتماعية الموكلة إليهم .
- سيادة نوع من الجمود في المحيط المادي،الاجتماعي،الثقافي ،مؤسسات التنشئة الاجتماعية في الجزائر، مما أثر على التنشئة النفسية والاجتماعية للشخصية الجزائرية .(24)

هـ) دراسة الباحثة زرارقة فيروز (2005): وهي دراسة نظرية ميدانية حول دور الأسرة في انحراف المراهق .اعتمدت فيها الباحثة على الاتجاه المنهجي المتعدد الجوانب الذي يتجلى في استخدام كل من المنهج الوصفي ، المنهج التجريبي ، الطريقة المقارنة إضافة إلى الطريقة الإحصائية ، مستخدمة وسائل جمع البيانات التالية : الملاحظة البسيطة ، المقابلة الوثائق ، السجلات ، والاستبيان . ولقد طبقت الدراسة على عينة قوامها 174 فرد ، مقسمة إلى مجموعتين الأولى اختيرت بطريقة قصديه وعددها 64 جانح ، والثانية ضابطة عددها 110 فرد . تتراوح أعمارهم بين 15-18 سنة . وقد سعت الباحثة للإجابة على التساؤل التالي :

- هل توجد علاقة بين الأسرة والسلوك الانحرافي للحدث المراهق؟ ويندرج تحت هذا التساؤل الرئيسي التساؤلات الفرعية التالية:
- هل للعلاقات الأسرية تأثير على انحراف الحدث المراهق ؟
- هل لمرحلة المراهق وتغيراتها الفيزيولوجية والنفسية تأثير على سلوك الحدث داخل الأسرة وخارجها ؟
- هل هناك علاقة بين المستوى العلمي والثقافي للوالدين وسلوك الانحراف للحدث المراهق؟

وقد كانت نتائج البحث كالتالي :

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين فيما يخص كثرة الشجار بين الوالدين والاشتراك في القرارات ، حيث أن معظم آباء الجانبين لا يشاركون الزوجات في القرارات التي تخص الأسرة ومستقبل الأبناء ، وهذا يدل على توتر العلاقة وسوء التفاهم بينهما.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية فيما يخص تعاطي المسكرات ، والذي نجده منتشر عند آباء الجانحين .
- أن معظم الأحداث يعانون من المعاملة السيئة من طرف زوجة الأب ، كما أن نسبة 75% من الأحداث يعانون من المعاملة السيئة لزوج الأم.
- أن لمرحلة المراهقة تأثير كبير على تغيير سلوك الحدث ،والتأثير على انفعالاتهم.
- توجد فروق بين المجموعتين فيما يخص التدخين وأسبابه.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية فيما يخص المظهر الجسمي .

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية فيما يتعلق بالرعاية العاطفية والحب والاهتمام وضيق البيت وكثرة عدد أفراده.
- يعاني أغلب أفراد المجموعة التجريبية من الوحدة ويفضلون التحدث مع الأصدقاء عن مشاكلهم وانشغالاتهم ، على التكلم مع الأهل والأقارب على عكس المجموعة الضابطة .
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية فيما يخص الرضا عن العلاقات مع أفراد الأسرة واختيار الأصدقاء .
- أن أغلب الأحداث لديهم نظرة تشاؤم نحو ذواتهم ومستقبلهم .
- اختلاف معاملة أفراد المجموعة التجريبية مرحلة التمدرس عن بقية الزملاء مقارنة مع أفراد المجموعة الضابطة.(25)

التعليق على الدراسات التي تناولت متغير الجنوح:

من خلال استعراض الدراسات السابقة التي لها علاقة بالجنوح ، العربية منها والأجنبية ، نلاحظ أن هناك اختلافات كل حسب منهجه وإطاره الذي ينطلق منه في دراسته ، لكن من حيث الهدف فنجد أن كل الدراسات الأجنبية ركزت على العلاقة بين الجنوح والمناخ الأسري بما فيها المعاملة الوالدية ، العلاقات الأسرية والحالة الاجتماعية للأسرة ، والتي لها علاقة غير مباشرة بالدراسة الحالية . فللأسرة دور مهم في النمو السليم والمتوافق للمراهق ، وقد أكدت معظم نتائج هذه الدراسات على أن الجانحين انحدروا من أسر ينعدم فيها الشعور بالأمن وتتسم العلاقات بين أفرادها بالنبذ والجفاء ،كما تفتقر إلى العطف ، الحب،والدفء، ويتخللها الصراع ونقص التعاون ، وهي من سمات الأسرة المتصدعة ، هذه الأخيرة التي تعتبر مؤشر ذو علاقة مباشرة بعدم إشباع الحاجات وإحباطها بالنسبة للمراهق مما يؤدي به إلى الجنوح .

ونفس النتائج توصلت إليها الدراسات العربية ، لكن هده الأخيرة أشارت إلى عوامل أخرى غير المناخ الأسري ، حيث ذهب الباحث" محي الدين مختار" إلى البحث في علاقة مؤسسات التنشئة الاجتماعية بالجنوح وركز على دور كل من الأسرة والمدرسة في نمو شخصية الحدث، وتوصل إلى أن طبيعة البناء الأسري الذي يستدل به من خلال (عدد أفراد الأسرة ، طبيعة السكن ، عدد غرفه ، المستوى الاقتصادي .....) يؤدي إلى خلل وظيفي في كيان الأسرة يجعلها تقصر في آداها لواجبها الذي يتضمن الرعاية وتوفير الحب والعطف إلى غير ذلك من المهام النفسية والاجتماعية والتربوية ، وهي نفس النتائج التي توصل إليها كل من الباحث عبد الرحمان العيسوي، والباحثة زرارقة فيروز والخامسة،كما أشارت دراسته، إضافة إلى دراسة الباحث عبد الرحمان العيسوي، إلى علاقة المدرسة بجنوح المراهقين حيث توصلا إلى أن الفشل الدراسي ، التسرب المدرسي،وكذا عجز الأسرة عن التكفل بالمصاريف المادية للدراسة من جهة ، وعجز المدرسة عن تلبية حاجات التلميذ من جهة أخرى،أدى إلى شعور المراهق بالسخط وعدم الرضا وجعله يتوجه إلى السلوك الجانح .

أما الدراستين العربيتين الأولى والثالثة فقد ركزتا على سمات شخصية الجانح و إكتسابة لهذا السلوك ، فكانت النتائج المتوصل إليها ذات علاقة مباشرة بمؤشرات عدم الإشباع ، حيث توصلتا إلى أن الجانحين يعانون من الافتقاد للدفء العاطفي والحب ، كما لا تخلو حياتهم من خبرات الإحباط، وأن لديهم حاجات مكبوتة يسعون لإشباعها حتى وإن كانت الطريقة غير سوية .

ومن حيث العينة ، فقد تناولت معظم الدراسات فترة المراهقة واستخدمت عينات متفاوتة الحجم ، وذلك وفقا للمنهج المختار في الدراسة ، حيث كان عدد أفراد العينة صغير نوعا ما في الدراسات ذات المنحى الإكلينيكي الدينامي،حيث استعان محمد الفيومي في دراسته بـ 80 حالة في حين اكتفى الشيخ كامل محمد عويضة بـ 06 حالات، مطبقين اختبار تفهم الموضوع TAT ، في حين كان عدد أفراد العينة كبير نوعا ما في الدراسات التي انتهجت الطريقة الوصفية،التجريبية، والإحصائية في البحث واستعانت بالمقاييس والاستبيان كوسيلة لجمع البيانات .

وبالنسبة للدراسة الحالية فقد تبين لنا استخدام المنهج الإكلينيكي ، والاستعانة بالمقابلة) كأدوات لجمع البيانات، وسنعمل TATالإكلينيكية والملاحظة واختبار تفهم الموضوع (على اختيار أفراد العينة من مراكز إعادة التربية، وأن تكون حالات الدراسة من الجنسين و تتراوح أعمارهم بين 13-18سنة .

قائمة هوامش الفصل الأول:

1) راوية هلال أحمد شتا:**حاجات المراهقين الثقافية والإعلامية**. مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 2006، ص ص32-.33

2) احمد محمد زعبي:**علم النفس النمو، الطفولة والمراهقة**.الأردن،2001، ص.318

3) عبد الرحمان العيسوي:**اتجاهات جديدة في علم النفس الجنائي**.طبعة 4،منشورات الحلبي الحقوقية،بيروت ،لبنان ،2004،ص273.

4) محمد سلامة غباري :**الانحراف الاجتماعي ورعاية المنحرفين ودور الخدمة الاجتماعية**. المكتب الجامعي الحديث ،مصر،1998،ص.132

5) Ajuria A.Guerra: **Manuel de psychiatrie de l'enfant**.2eme édition, Masson, France, 1980, p23.

6) محمد عبد القادر قواسمية:**جنوح الأحداث في التشريع الجزائري**.المؤسسة الوطنية ، الجزائر، 1992،ص.61

7) ابن منظور : **لسان العرب** . المجلد 2 ، طبعة 1 ، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت،لبنان، 1997، ص .132

9) جيراز كورنو:**معجم المصطلحات القانونية** . ترجمة:منصور القاضي، طبعة 1،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،لبنان،1998،ص155.

10) حسن خفاجي:**دراسات في علم الاجتماع الجنائي**.طبعة1،مطبعة المدينة،السعودية،1977،ص86.

11) حامد عبد السلام زهران : **علم النفس الاجتماعي**.طبعة 4 ، علم الكتب القاهرة ، مصر، 1977 ص .111

12) محمد البدوي الصافي:**السلوك الإنساني والبيئة الاجتماعية**.طبعة1،دار القلم للنشر والتوزيع،الإمارات المتحدة العربية،1998،ص53.

13) جمال القاسم:**مبادئ علم النفس**.طبعة1،دار صفاء للنشر والتوزيع،عمان الأردن،2001،ص.116

14) خالد محمد القحطاني :**الحاجات النفسية لنزلاء دار الملاحظة الاجتماعية**. رسالة ماجستير،قسم العلوم الاجتماعية،جامعة نايف الغربية للعلوم الأمنية،الرياض،السعودية،2008،ص ص67-.69

15) راوية هلال أحمد شتا: مرجع سابق.

16) خالد محمد القحطاني: مرجع سابق،ص66.

17) نفس المرجع.

18) كامل محمد محمد عويضة: **مشكلات الطفل**. طبعة 1، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ،1996، ص.137

19) حياة لموشي:**دور مراكز إعادة التربية في تحقيق التوافق النفسي الاجتماعي للمراهقة الجانحة**.رسالة ماجستير غير منشورة،قسم العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر ، الجزائر،2003.2004،ص.27

20) كامل محمد عويضة: مرجع سابق،ص ص138-.140

21) نفس المرجع :ص ص130-.162

22)عبد الرحمان العيسوي :**اتجاهات في علم النفس الجنائي**.منشورات الحلبي الحقوقية بيروت ، لبنان ،.2004
23) خالد محمد القحطاني: مرجع سابق، ص.67
24) زرارقة فيروز: **الأسرة وعلاقتها بانحراف الحدث المراهق دراسة نظرية- ميدانية على عينة من الأحداث وتلاميذ التعليم الثانوي بولاية سطيف**.رسالة ماجستير غير منشورة، قسم العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري ،قسنطينة، الجزائر،2004.2005،ص ص63-.64
25) نفس المرجع.

1) تعريف المراهقة :

1.1) لغة : راهق هو الفعل الثلاثي المزيد بالألف ، حيث يشتق منه اسم الفاعل مراهق ،ومصدره مراهقة، فالمراهق هو الصبي الذي قارب الحلم . والمراهقة هي الفترة الزمنية التي ينطلق فيها النمو حتى يصل إلى تمام النضج (1)

قال **ابن فارس في معجمه** : المراهق هو الغلام الذي دانى الحلم ويقال رهقت الشيء أي قربت منه ، فالمعنى هنا يشير إلى القرب من الرشد واكتمال النضج (2)

2.1) اصطلاحا : اشتقت كلمة المراهقة من الفعل اللاتيني ADOLESCENCE ، أو بمعنى التدرج نحو النضج، والمراهقة GRANDIR وتعني كبر ADOLESCERE كذلك لفظ وصفي يطلق على المرحلة التي يقترب فيها الطفل من النضج الانفعالي، الجسمي، والعقلي. ويشير بعض العلماء إلى أن مرحلة المراهقة تمتد من سن 13 إلى 19 سنة في حين يشير البعض الآخر إلى أنها تمتد من سن 11 إلى 21 سنة . (3)

فالمراهقة مرحلة انتقالية من مرحلة الطفولة التي تتميز بالاعتماد على الآخرين وعدم تحمل المسؤولية إلى مرحلة الرشد التي تتميز بالاعتماد على النفس وتقدير المسؤولية ولا يعد طول فترة المراهقة أو العمر المحدد لها من الحقائق البيولوجية بل هي من الأمور التي تتعلق بثقافة المجتمع.(4)

وقد اختلف علماء النفس في تعريف المراهقة، لذلك نجد لها تعريفات عديدة تختلف وتتباين فيما بينها وكل ذلك يرجع إلى الخلفية النظرية التي يرتكز عليها كل عالم ، وفيما يلي سنتطرق إلى تعريفها عند بعض العلماء :

- تعريف **نور بار سيلامي** **N. SILLAMY** :" المراهقة هي فترة من الحياة تقع بين الطفولة وتمتد حتى سن الرشد ، وهي عبارة عن فترة جاحدة معروفة بالتغيرات الجسمية والنفسية التي تبدأ حوالي 12-13 سنة وتنتهي 18-20 سنة " (5)

- تعريف **هنري لوهال** **HENRY LEHALLE** ": المراهقة هي مرحلة استقلال ذاتي جديد مقارنة مع الاستقلال في المرحلة السابقة ، ويظهر ذلك في المجال المعروف من خلال تخلص الفرد من البنيات المعرفية الجاهزة ، وفي المجال العاطفي من خلال استقلال الطفل عن والديه وربط علاقات بمواضيع أخرى ، وفي المجال الاجتماعي من خلال سعي المراهق للبحث عن الاستقرار الاقتصادي في المجتمع الكبير "(6)

- تعريف **روديرقاز طومي** **RODREGUEZ TOME** : يرى بأن " المراهقة أصبحت تحمل معنى أوسع من أنها فترة صخب ومشكلات ، فهي فترة تواؤم ومطابقة لمختلف مهام النمو التي تعني في النهاية تحديد المستقبل الذي يأخذ بعين الاعتبار كل الوظائف النفسية ، أي التكيف مع التحولات الجسمية وبناء الهوية والتفاعلات ، والتمكن الاجتماعي ، والتطور المعرفي . (7)

- **تعريف ستانلي هول** **S. HALL** : " المراهقة هي الفترة العمرية التي تتميز فيها التصرفات السلوكية للفرد بالعواصف النفسية، والانفعالات الحادة والتوترات العنيفة، وهي مرحلة البحث عن الذات وبداية تكامل الشخصية ونضجها "(8)

: " المراهقة هي بمثابة قطع أو إنهاء الفرد للنمو **ANNA FREUD- تعريف أنا فرويد** الآمن فالطاقة تشغل الدافع الجنسي وتهديد التوازن بين الهو والأنا مما يؤدي إلى القلق، والخوف والأعراض العصبية "(9)

) المقاربة النظرية لفترة المراهقة :2

1.2) الاتجاه البيولوجي : حدد عالم النفس الأمريكي "ستالين هول" مرحلة المراهقة بأنها بداية البلوغ ، وتنتهي عند توقف النمو الجسمي الذي يكتمل خلال الفترة الواقعة ما بين 14- 20 سنة ، فهو يعتبر أن بداية المراهقة هو بظهور العلامات الأولى لأزمة البلوغ، و المتمثلة في الازدياد المفاجئ في أبعاد الجسم (طولا ووزنا) وظهور الخصائص الجنسية ويميز "هول" المراهقة بخصائص أبرزها :

- أنها مرحلة الأزمات والاضطرابات وسن العواصف.
- أنها مرحلة الإفراط في المثالية والثورة على القديم والتقاليد البالية.
- أنها مرحلة الانفعالات الحادة والعواطف،الحب والميل إلى الجنس الأخر والصداقة .
- أنها مرحلة الشك والنقد الذاتي والأحاسيس المفرطة ، وانحلال الروابط بين عوامل "الأنا" المختلفة التي تشكل تماسكها.

" على أهمية النضج البيولوجي في النمو Gizelكما أكد عالم النفس الأمريكي " جيزل ،وميز عددا من السمات تتمحور حول : النظام الحركي أو النمو العضوي ، والاهتمامات الجنسية، والصحة الجسدية التي تشتمل على التغذية والنوم والنظافة ، ثم الانفعالات أو الغضب أو المخاوف ، ثم "الأنا" النامي أو تقدير الذات والميول والمستقبل ، ثم تأتي العلاقات الاجتماعية ثم النشاطات والاهتمامات ويتبع ذلك الحس الأخلاقي (مفاهيم الخير ،الشر والعدل) وأخيرا الحس الفلسفي (مفاهيم الزمان والمكان والألوهية،..) (10).

2.2)الاتجاه النفسي : يركز هذا الاتجاه ليس فقط على النمو الجنسي والجسمي، بل على ما يصاحب هذا النمو من تأثيرات على نمو المراهق وسلوكه، فغموض هوية المراهق وميوله المتناقضة وصراعاته النفسية وقلقه الجنسي، تؤلف جميعها في هذه المرحلة عوامل أساسية في انهيار توازنه كليا واضطرابات العلاقات مع الآخرين ومع ذاته ، فهذا الانهيار

في التوازن البيولوجي والنفسي ، هو مظهر من مظاهر ما يطلق عليه أزمة المراهقة ، فهي تخلق مواقف متناقضة ورفضا وثورة (11).

وقد نظر" فرويد " مع كثير من أتباعه إلى المراهقة بأنها : - ظاهرة عالمية .

- تعيد مشكلات الطفولة ، فالنضج الجنسي يؤدي في هذه المرحلة إلى مجموعة من الاضطرابات ، ليس فقط في الحياة الجنسية ، بل في السلوك الاجتماعي أيضا ، ففي البلوغ يعاني المراهق من انبعاث جديد للصراعات الأوديبية (12).

ويؤكد "فرويد " أن بنية الشخصية تتعرض لتعديل في طور المراهقة ، فقد كانت " الأنا" تشغل وظيفة الوسط بين "الهو" و"الأنا الأعلى" ولكن مع حلول فترة المراهقة يحدث وظيفة الجنسية نوع من الاضطراب في وظيفة "الأنا" نتيجة لدخول الفرد في طور البلوغ أين تعتبر المحفزات الجنسية هي المحرك والموجة "للهو"فالأنا" الأعلى حتى حلول هذه الفترة مباشرة، قد شرع في ممارسة وظيفته وحدد ملامحه خلال سنوات الكمون وذلك عن طريق التوحد مع الوالدين والمثل العليا للمجتمع ، لكن مع فترة المراهقة والتغيرات في العلاقة مع " مرحلة الوالدين خاصة الوالد من نفس الجنس تهتز دعائم الأنا الأعلى . ويعتبر" فرويد المراهقة هي مرحلة النمو الأخيرة بكل ما فيها من ملامح ارتقائية هامة ، منها التحول إلى عشق الذات واحترام الواقع ، ونمو الميول الجنسية الغيرية ،كما أنها فترة قلق خاصة فيما يتعلق بالدوافع الجنسية (13) .

أما "أنا فرويد" فتميزت أعمالها بدراسة الآليات الدفاعية ، فهي تعتبر أن "الأنا" في مرحلة البلوغ يستخدم جميع الوسائل الدفاعية التي يملكها لاسترجاع التوازن الذي ينهار نتيجة طغيان نزوات "الهو" وسيطرتها على "الأنا" ومن هذه الآليات التي تكلمت عنها:

- **آليات التعفف** : أي التحرر من اللذة بمعناها العام ورفض جميع الدوافع الغريزية ، وتعتبرها ظاهرة مؤقتة تعود بعدها النزوات المكبوتة وتخترق فجأة السد فيحدث تحول في كل سلوك المراهق .
- **آليات العقلنة** : هدفها إعطاء النزوات محتوى فكريا أي عقلنتها وإخضاعها لحكم العقل . فيلجأ المراهق إلى المناقشات حول الأمور الجياشة ، وهذا لا يعني أن المراهق أصبح

قادر على الإقناع ،وإنما يستخدم هذه المناقشات للدفاع عن النزوات والغرائز فبدلا من الهروب من طغيانها يتحول إليها ويجابهها فكريا .(14)

ثمانية مراحل ERICKSON**3.2)الاتجاه النفسي والاجتماعي**: حدد " اريكسون " للنمو في المراهقة وأن هذه المراحل متى تمت وفقا لخطتها أدت إلى شخصية تقوم بوظائفها على نحو تام، وافترض أن تكون مصحوبة بأزمة، ولا تعني الأزمة هنا الحادثة بل نقطة تحول ارتقائيا تنشأ عن النضج البيولوجي وعن المطالب الاجتماعية ويذهب إلى أن مكونات الشخصية تحدد على ضوء كيفية معالجة هذه الأزمات أو القيام بتلك الأعمال، كما أن لكل أزمة نفسية اجتماعية بعدها الإيجابي(الإحساس بالهوية الذاتية) ، وبعدها السلبي(ارتباك الدور) وخصائص "الأنا" التي تكتسب في كل مرحلة تتأثر بالصراعات الجديدة التي يتحتم على الشخص أن يحلها على نحو سليم، لكي يتقدم للمرحلة التي تليها على نحو متوافق(15).

فمسألة الهوية الذاتية كما يقول "ايريكسون" هي هذه الانطباعات عن ذاتنا وأفكار الآخرين عنا. فتحقيق الهوية مرهونا بشعور الكائن بالانتماء إلى مجموعته ، وهو وليد النمو والتطور والتماهيات التي تحدث في الطفولة وتصل إلى قمتها في المراهقة (16).

4.2) الاتجاه الاجتماعي - الثقافي : قالت الباحثة الأمريكية "مارغريت ميد " بعد بحثها لإحدى القبائل البدائية في جزر "سامو " " نلاحظ أن المراهقة لم تكن تمثل فترة أزمة و انعصاب بل كانت بدلا من ذلك ارتقاءا منتظما لمجموعة من الاهتمامات ، وضرورة النشاط الآخذ في النضج على مهل" (17) فـ "مرغريت ميد" تعتبر أن لا وجود لأزمة المراهقة في المجتمعات البدائية .

كما ترى " مرغريت ميد" أن المراهقة أو بداية الشباب تختلف في شكلها ومضمونها من مجتمع لأخر ومن حضارة لأخرى ، أي أنها لا تكون خاصة بالفرد نفسه بل تكون مرتبطة بالتبعية للمحيط الذي يعيش فيه . وهذا ما لاحظته من خلال دراستها للشعوب البدائية (قبيلة السامو) والشعوب المتحضرة (المجتمع الأمريكي) الذي استنتجت من خلاله أن مراهقو أمريكا يتميزون بالتوتر والقلق وشدة الانفعال واضطراب في اتزان الشخصية ، والتي ترجع في أساسها أسباب ثقافية وحضارية(18)

3) مظاهر النمو في مرحلة المراهقة :

1.3) النمو الجسمي : يعلق المراهق أهمية كبيرة على جسمه ، وتزداد عنده أهمية مفهوم الجسم أو الذات الجسمية وتعتبر عنصر هاما في مفهوم الذات حيث ينظر المراهق إلى جسمه كرمز للذات ، فيلاحظ شدة اهتمام المراهق بجسمه والحساسية الشديدة للنقد فيما يتعلق بالتغيرات الجسمية الملحوظة ، السريعة والمتعددة الجوانب (19).

فلجسم المراهق وصفاته العضوية تأثير كبير حول الصورة التي يحملها عن نفسه ، وعن الانطباعات التي يكونها الآخرون عنه إن سلبا أو إيجابا.

وفي مرحلة المراهقة تحدث تغيرات جسمية سريعة في جميع أنحاء الجسم على الرغم من أنها قد تختلف من فرد لأخر وأهم هذه التغيرات : زيادة في الطول والوزن والنمو السريع للهيكل العظمي مع اتساع الكتف والصدر عند الذكور ، وكبر حجم الصدر واتساع الحوض عند الإناث (20).

إضافة إلى تغيرات فيزيولوجية والمتمثلة في إفرازات الغدد الصماء حيث يزداد إفراز الغدة النخامية للهرمونات المنبهة للجنس ، بينما يحدث ضمور في الغدد الصنوبرية . وفي هذه المرحلة تنمو الغدد الجنسية وتصبح قادرة على أداء وظيفتها التناسلية ، وهي بالنسبة للإناث تتمثل في المبيضين من خلال إفراز البويضات وإحداث الطمث . أما بالنسبة للذكور فتتمثل في الخصيتين من خلال إفراز الحيوانات المنوية ، وهي ما يطلق عليها " الصفات الجنسية الأولية " أما الصفات الجنسية الثانوية" فتتمثل في نمو الرحم والثديين ، واختزان الدهون في الأرداف ونموها ونمو الشعر في بعض المناطق من الجسم عند الإناث ، وعند الذكور يتمثل في نمو الشعر في الذقن والشارب وفي بعض المناطق من الجسم . إضافة إلى خشونة الصوت(21).

2.3) النمو العقلي :

ومن أهم الإسهامات في موضوع النمو العقلي نجد إسهامات "دبس" و"بياجيه" حيث أكد "دبس" ثلاث خصائص رئيسية للنمو العقلي لدى المراهق هي :

- تخصيص الذكاء العام وتزايد القدرات العقلية .
- الجدلية في التفكير.

- ظهور مفهوم القانون في التفكير. أما" بياجيه " فيرى أن في مرحلة المراهقة تتميز البنية العقلية بأنها انتقالية ما بين الأنثوية (في مرحلة الطفولة) والموضوعية(في مرحلة الرشد) ، وهي لا تتمتع بعد بالثبات ،بالرغم من وصول الذكاء إلى حده الأعلى من النضج . فالخصائص المميزة للبنية العقلية للمراهق هي عدم الاستقرار العاطفي والعلائقي ، وهي قائمة على الحماس والتخيل وأحلام اليقظة ، أكثر مما هي قائمة على الاستقرار والمنطق والواقعية (22).

وتتسم مرحلة المراهقة بنمو القدرات العقلية باختلافها ، فالذكاء يدخل في إطار الذكاء المجرد، وتتطور العمليات العقلية العليا كالتركيز ، التذكير ، التعميم كذلك القدرات الخاصة وهنا يسير النمو العقلي من العام إلى الخاص ومن البسيط إلى المعقد . وتظهر قدرة المراهق على الحكم واكتساب المهارات والقدرة على التكيف مع المواقف والمشاكل الجديدة (23).

3.3) النمو الانفعالي : يمثل النمو الانفعالي جانبا رئيسيا في بناء شخصية المراهق ومحورا أساسيا لتوافقه أو عدمه . فتغير المعالم الإدراكية للبيئة من جهة ، والتغيرات النمائية الجسمية المتسارعة من جهة أخرى. تترك آثار انفعالية كبيرة في الشدة والعمق ، وما يصاحبه من استشارة للدوافع والميول والرغبات تؤثر في شخصيته وسلوكه (24).

وتتميز مرحلة المراهقة بعدم الثبات الانفعالي وتظهر على شكل تذبذب في الحالة المزاجية، وتقلبات في السلوك ،والذي عادة ما ترجع أسبابه إلى عدم التناسق بين سرعة النمو الجسمي والنمو الانفعالي ، فسرعان ما تتحول انفعالاته من المرح والسرور إلى الحزن واليأس(25).

كما تلاحظ عليه الحساسية الانفعالية حيث لا يستطيع التحكم في المظاهر الخارجية لحالته الانفعالية ويزداد شعور المراهق بذاته وتظهر مشاعر الغضب والثورة والتمرد نحو مصادر السلطة في الأسرة والمجتمع خاصة تلك التي تحول بينه وبين تطلعه إلى التحرر والاستقلال، ومن أهم مثيرات الغضب شعور المراهق بالظلم والحرمان وإساءة استغلاله، وشعوره أن الآخرين لا يفهمونه (26).

كما قد يعتري المراهقين الخوف نتيجة أهداف الحياة اليومية أو نتيجة أحلامهم ومجريات أفكارهم ومسارات تخيلاتهم . أما مشاعر الحب فهي تتطور في هذه المرحلة حيث يتضح الميل للجنس الآخر، ويميل المراهق إلى التركيز على عدد محدود من أفراد الجنس الأخر ثم على واحد فقط (27).

وتعد طرق التعبير عن الانفعالية الشديدة لدى المراهقين ، ومن هذه الطرق: العادات العصبية، و الإنفجارات الانفعالية ، والعراك.....(28)

4.3) النمو الاجتماعي: إن التماسك الأسري الفعال من شأنه أن يجعل من المراهق شخصية متزنة قادرة على الاعتماد على النفس خصوصا وأن المراهق يشعر بأنه لم يعد طفلا والأسرة بتوجيهها ورقابتها توفر العناية والحماية اللازمة له. (29)

وما يؤكد الدور الفعال للأسرة قول "علي عبد الواحد وافي" (إن الأسرة تكون لدى الفرد الروح العائلية والعواطف الأسرية ، وتنشئ لديه الاتجاهات الأولى للحياة الاجتماعية المنظمة، وهي التي تجعل من الطفل حيوانا اجتماعيا حيث تزوده بالعواطف والاتجاهات اللازمة للحياة في المجتمع والبيت) (30).

وكل الدراسات تؤكد على أن الجو الدافئ و المتقبل داخل الأسرة ، مع الإرشاد الحكيم غير المتسلط يؤديان إلى مراهقة متكيفة ومتوازنة . وتتجه رغبة المراهق في توجيه الذات ، وتبدو واضحة من خلال محاولة المراهق كسر أي قيود توضع على نشاطه ومحاولاته المستمرة لتحقيق الاستقلال ، وترى المراهق يتحدث كثيرا عن حقوقه ويدافع جاهدا عن مكانته مما يؤدي إلى سوء تفاهم بينه وبين والديه خاصة حول اختيار أوجه النشاط ، الرفاق، التعليم ، والمهنة . وينتاب المراهق شعور بأن الآخرين لا يفهمونه أو على الأقل يسيئون فهمه.

أما العلاقات الاجتماعية بين المراهق وإخوته وأخواته تتعدل مع التغيرات الحاصلة ، ويتجه المراهق إلى استثمار وقته في علاقات صداقة عادية ، أو عاطفية بدلا من إمضاء الوقت مع أخوته ، ويزداد اهتمامه بمشكلات الزواج وبدء الاستعداد لترك الأسرة وبداية التفكير في إنشاء بيت وتكوين أسرة خاصة. وبالإضافة إلى تأثير الأسرة في التطور الاجتماعي ، فإن لوسائل الإعلام والثقافة أيضا أثر كبير ومهما في التنشئة الاجتماعية للمراهقين. (31)

4) أنواع (أنماط) المراهقة :

تقسيما للمراهقين ، بحسب الأنماط السلوكية السائدة في كل TORRANCEقدم "تورنس" جماعة منهم ، فكانت على النحو التالي :

* **النمط التقليدي** : ويكون هدفه مسايرة الركب والانصياع لمعايير المجتمع والسلطة والأسرة والدين ، وأشخاص هذا النمط ليسوا بالضرورة مبدعين أو مبتكرين

* **النمط المثالي** : ويأتي في أشكال منها : الثوري ،المتمرد، الإصلاحي، والمؤمن بضرورة التغيير الجذري والخاصية الرئيسية التي تجمع أشخاص هذا النمط بالرغم من اختلاف الأشكال هي السخط العام على المعايير السائدة ، والإيمان بضرورة تغييرها وتغيير العالم ، ويميلون إلى التنفيذ العملي لأفكارهم . يشيع هذا النمط لدى التقدميين والمؤمنين بالإصلاح الاجتماعي ، طالما أنهم لم يفقدوا الإحساس بالواقع الاجتماعي . هذا الأخير الذي يعودون إليه فيما بعد في شكل الأدوار القيادية المهمة كالتدريس أو الطب جنبا إلى جنب مع انغماسهم في أمور المجتمع السياسية والاجتماعية.

* **النمط الباحث عن اللذة** : وهو الذي يكون هدفه الحصول على اللذة أينما كانت ، والإشباع الآتي دون حساب العواقب . وعلى الرغم من أن أشخاص من هذا المنط يظهرون على السطح بمظهر السعيد الراضي المستمتع بالحياة إلا أنهم من أكثر أنواع المراهقين عرضة للاغتراب والانفصال النفسي عن الذات والمجتمع.

* **النمط السيكوباتي الجانح** : وهو النمط الذي لم ينجح في تطوير معاييره الأخلاقية أو الضمير، يشتركون مع النمط الباحث عن اللذة في بحثهم الأناني عن اللذة الشخصية، إلا أنهم لا يشعرون بالذنب أو الخجل ، وتصرفاتهم بهذا المعني لا تفكير فيها ولا إحساس ، بما فيها من أشكال للتخريب والتدمير . (32)

من SAMOYELLE MAGOURIOUSSEكما استخلص العالم سمويل مغاريوس خلال دراسته أربع أنماط للمراهقة و هي كالتالي :

* **المراهقة المتكيفة :** و هي مراهقة هادئة نسبيا ، تميل إلى الاعتدال و الاستقرار ، حيث يكون الصراع و التوتر متحكم فيهما من طرف الأنا الذي يوظف الآليات الدفاعية التي

تسمح له بالتكيف مع الوضع الداخلي و المحيط الخارجي و غالبا ما تكون علاقة المراهق بالمحيط علاقة طيبة ، و لا يسرف في الخيال و أحلام اليقظة البعيدة عن الواقع بحيث يميل إلى الاعتدال و الاتزان العاطفي كما يشعر بتقدير المجتمع له .

ومن العوامل المؤثرة فيها :

- المعاملة الأسرية التي تتميز بالحرية و احترام رغبات المراهق.
- توفير جو الاختلاط بالجنس الآخر في حدود الدين و الأخلاق و التربية.
- توفير جو الثقة و الصراحة بين الوالدين و المراهق.
- شعوره بأهميته وتقدير والديه و اعتزازهما به.
- شعوره أيضا بتقدير رفاقه و معلميه و أهله.
- تمضية و شغل وقت فراغه بالنشاطات الرياضية و الثقافية.
- الشعور بالاستقرار و الاستقامة و الرضا و حرية التصرف و الاعتماد على النفس.

*** المراهقة الانسحابية المنطوية :** يتميز هذا النمط بالاكتئاب ، الميل إلى العزلة ، الانطواء و السلبية و الخجل ، و الشعور بالنقص ، التفكير المتمركز حول الذات كما يقضي معظم وقته في أحلام اليقظة والتي غالبا ما تدور حول موضوعات الحرمان العاطفي.

و من العوامل المؤثرة فيها :

- اضطراب الجو النفسي الأسري.

- أخطاء التنشئة الأسرية، كالتسلط، الحماية المفرطة وما يصاحب ذلك من لنكر لشخصية المراهق.

- ضعف المستوى الاقتصادي للعائلة و كذا الاجتماعي .

- نقص و حرمانه من إشباع رغباته و الحاجة إلى التقدير و تحمل المسؤولية .

*** المراهقة العدوانية المتمردة** :والتي تتميز بالتمرد على الأسرة،المدرسة، والسلطة عموما، أين يشعر المراهق بقوة كبيرة في نفسه تدفعه إلى الميل إلى تأكيد ذاته، كما تتميز بالانحرافات الجنسية والعدوان على الإخوة الأصدقاء، العناد، وكذلك التعلق الزائد

بالروايات والمغامرات ، الشعور بالظلم ، نقص التقدير والاستغراق في أحلام اليقظة بالإضافة إلى التأخر الدراسي.

العوامل المؤثرة فيها:

- خطا الوالدين في توجيه المراهقين وخاصة في هذه السن.
- تركيز الأسرة اهتماماتها على النواحي الدراسية فحسب.
- تسلط المعلمين.
- الجانب الصحي السيئ و العاهات الجسمية .
- التأخر في النمو الجسمي .
- ضعف المستوى الاقتصادي و الاجتماعي للأسرة .
- نقص في إشباع الحاجات و الرغبات و الميول.

*** المراهقة المنحرفة :** تحمل هذه المراهقة صورة من صور التطرف للنمط الانسحابي و العدواني ، إلا أنها أكثر خطورة من هذين النمطين ، حيث يظهر المراهق سلوكيات ضد اجتماعية و لا أخلاقية ، لا يتقبلها لا المنطق و لا الدين ولا الأعراف و لا القانون و بالتالي يمكن تصنيف هذه السلوكيات ضمن الجريمة أو المرض النفسي أو العقلي، و أهم ما يميز هذا النمط من المراهقة الانحلال الخلقي التام ، و الانهيار النفسي الشامل ، و السلوك المضاد للمجتمع و الانحرافات الجنسية .

العوامل المؤثرة فيها :

- المرور بصدمات عاطفية عنيفة .
- قصور الرقابة الأسرية ، مع القسوة في معاملة المراهق او الحماية المفرطة.
- تجاهل الأسرة رغبات المراهق المختلفة و حاجات نموه.
- تأثير جماعة الرفقاء السيئين.
- الشعور بالنقص و اختلال الثقة بالذات.
- العاهات و الأمراض الجسمية.
- الفشل الدراسي، وسوء المستوى الاقتصادي و الاجتماعي للآسرة.
- بالإضافة إلى العوامل العصبية الاستعدادية أو الخلل في التكوين الغددي. (33)

5) سمات المراهقة ومشاكلها:

تعرف مرحلة المراهقة بتغيرات عديدة في جميع مظاهر النمو (جسدية ، اجتماعية)هذه الأخيرة التي لها انعكاسات على تكوين الفرد وتكيفه . وأشار بعض الباحثين بأن هذه الفترة عبارة عن سلسلة أزمات ومجموعة من الصراعات تختلجها بعض المشاكل سيأتي ذكرها " في كتاب نشره عن المراهقة، CRUCHONلاحقا ، حيث ذكر عالم النفس "كروشون بأنها تترافق سلسلة من الأزمات صغيرة أو كبيرة حسب الأفراد وتتحدد هذه الأزمات باختصار كالأتي :

- أزمة النمو الجسدي .
- أزمة النمو العاطفي .
- أزمة البلوغ والقصة الجنسية.
- أزمة تأكيد الذات والاستقلال الذاتي.
- أزمة التفكير في المجال الأخلاقي والسياسي.
- أزمة الدين وقضايا الإلحاد والإيمان .
- الأزمة الحادة للاضطرابات العقلية ، اكتئاب ،عنف ،عدوان .
- أزمة المراهقة المتأخرة ص (34).

في حين عبر الدكتور "أحمد عزت راجح" عن الصراعات التي يعاني منها المراهق على هذا النحو :

- صراع بين مغريات الطفولة والرجولة .
- صراع بين شعوره الشديد بذاته وشعوره الشديد بالجماعة.
- صراع بين الميل المتيقظ وتقاليد المجتمع أو بينه وبين ضميره..
- صراع ديني بين ما تعلمه من شعائر وبين ما يصوره له تفكيره الجديد.
- صراع عائلي بين ميله إلى التحرر من قيود الأسرة وبين سلطة الأسرة.
- صراع بين مثالية الشباب والواقع.

- صراع بين جيله والجيل الماضي . (35).

كما يعاني المراهقين من مشاكل كثيرة نذكر منها :

***العدوانية** : ويتمثل هذا السلوك في مظاهر كثيرة منها التهيج ، العناد والتحدي والتخريب والإهمال وتعبر السلوكات العدوانية عن الاستجابة التي تكمن وراء الرغبة في إلحاق الضرر والأذى بالغير ، وهي تتراوح بين التهكم من فرد لأخر إلى القتل للشخص الذي يعتبر محبطا وعائقا دون الوصول إلى غرض ما تظهر في شكل قضم أظافر أو الفشل فيلجأ المراهق إلى الانتقام من المحيط (36).

وغالبا ما ترجع هذه الأنماط السلوكية إلى عوامل كثيرة متشابكة منها :

- الشعور بالخيبة الاجتماعية ، والإخفاق في حب الأبوين .
- المبالغة في تقييد الحرية والتدخل في شؤون المراهقين.
- التغير في السلطة (الضابطة) وعدم ثباتها.
- توتر الجو المنزلي الذي يعيش فيه المراهق.

***الانطواء والعزلة** : يعتبر الأطباء أن هذه الظاهرة تعتبر من أخطر أنواع سوء التكيف، يعاني عرقلة ما في حياته ، ولكنه بدلا من أن يواجه العرقلة والمراهق المنكمش هو الذي لتحقيق أهدافه، فإنه يستجيب للفشل بالانسحاب والانطواء بدل العدوان ، ويتميز هذا المراهق عادة بكتمان الانفعال وعدم الصراحة . كذلك ربما يعاني المراهق المنطوي فشلا متكررا أو سوء معاملة من الآخرين ، وهو لشدة حساسيته في العادة يمتنع عن النشاط حتى لا يعاني من جديد مرارة الفشل أو السخرية فضلا عن تأنيب الضمير(37).

***الاكتئاب** : أي الشعور بالحزن والإحباط واليأس وهو أكبر المشكلات شيوعا خلال فترة المراهقة ، ويرجع إلى عوامل مختلفة كالخبرات العاطفية الحادة مثل : طلاق الوالدين ، انتهاء علاقة صداقة حميمة أو علاقة حب عميقة ،والفشل في بعض المهام أو نتيجة لتراكم ضغوطات نفسية عديدة على المدى الطويل .

*** الاستمناء** :إن عملية الاستمناء شائعة عند المراهقين ، لذلك يمكن اعتبارها نشاطا جنسيا خاص بهذه المرحلة ، وهي الوسيلة الأكثر سهولة لدى المراهقين لحل توتراتهم فهو عبارة عن رد فعل دفاعي ضد القلق الذي يسود حياتهم ، وهو الوسيلة التي يلجأ إليها المراهق بعد تعرضه لما يثير في نفسه الدافع الجنسي بقراءة القصص الجنسية أو مشاهدة للصور الخليعة(38).

6) حاجات المراهقين:

قد لا تختلف الحاجات الأولية البيولوجية في فترة المراهقة عن بقية مراحل النمو ، أما الاختلاف فيكون في الحاجات النفسية والاجتماعية وذلك من حيث النوع والدرجة ، كما أن هناك حاجات أخرى تقتضيها طبيعة المرحلة وفيما يلي سنعرض بعض حاجات المراهق :

الحاجة إلى الاستقلال : يعتبر الاستقلال العاطفي والمادي من أهم حاجات المراهق ، فالنضج الجسمي يدفعه إلى محاولة الاعتماد على النفس والاستقلال في اتخاذ القرارات التي تتصل بذاته كما يحتاج المراهق إلى درجة كافية من النضج الانفعالي حتى يستطيع أن يستقل عاطفيا عن الأبوين والأسرة، وذلك من خلال اتساع عالمه ، وازدياد خبراته وتجاربه وتعدد أصدقائه ، وكثرة أنشطته .

الحاجة إلى الانتماء : أي أن المراهق من ينتمي إليه ، يعتز به ويفخر بانتسابه إليه والإحساس بهذه الحاجة أي أن تكون المراهق فردا في مجموعة له أهمية اجتماعية ولها آثار إيجابية في سلوك المراهق حيث تخلق فيه روح الجماعة ، وحب التبعية لقوانينها ، والإذعان لرأيها ، والخضوع لها . وذلك يخلص المراهق من الأنانية ومن العزلة .

الحاجة إلى القيم: وتشتد حاجة المراهق إلى القيم بسبب التناقض بين المبادئ الدينية والقيم الأخلاقية الملقنة له وبين الحاجات الجنسية الملحة التي يفرضها نضجه الجسمي والجنسي . إضافة إلى ما يدركه عن الكبار الذين يمارسون ما يناقض المبادئ التي يلقونها لأطفالهم ويمنحون أنفسهم حرية الخروج عن القيم والمبادئ الخلقية والاجتماعية.مما قد يولد الشك في نفس المراهق وتتولد لديه الثورة على الأبوين والمجتمع ويبدأ صراع القيم.

الحاجة إلى التقبل الاجتماعي: يعتبر شعور المراهق بتقبل الأبوين والأسرة له من أهم عوامل النجاح، في حين يعتبر شعوره بالنبذ والكراهية منها من أهم أسباب الفشل. ويلعب التقبل الاجتماعي دورا كبيرا في تحقيق ونمو التوازن الانفعالي في جميع مراحل النمو، كما تعتبر هذه الحاجة من العوامل الهامة لتحقيق التوافق الاجتماعي، فالاستحسان والاستهجان الاجتماعي يلعبان دورا هاما في مرحلة المراهقة فالأول يعزز الاستجابات والاستهجان يحبطها ويقضي عليها (39)

الحاجة إلى التقدير والمكانة الاجتماعية : إن شعور المراهق بالتقدير وإحساسه بأن البيئة الاجتماعية مناسبة لنموه وإدراكه وتعقله ذو تأثير كبير على الشخصية ، وله تأثير في سلوكه الشخصي والاجتماعي فيدفعه إلى صرف جهوده لصالح مجتمعه ، كما يدفعه للامتثال للمعايير السائدة في المجتمع (40)

الحاجة للمحبة والأمان العاطفي : وهي شعور المراهق بأنه محبوب كفرد ومرغوب فيه لذاته وأنه موضع حب وإعزاز الآخرين، وهذه الحاجات ناشئة عن الحياة ضمن أسر سوية ، فهي التي تخلق هذا الشعور بالحب وتتعهد بالنماء حتى تجعل منه حالة يشير إليها الباحثين باسم الأمان النفسي أو العاطفي ، هذا الأمان شرط أساسي لانتظام حياة الفرد النفسية واستقرار مشاعره الاجتماعية (41).

قائمة هوامش الفصل الثاني:

(1) محمد سيد الزعبلاوي : **تربية المراهق بين الإسلام وعلم النفس** .طبعة ،3 مؤسسة الكتب الثقافية بيروت، لبنان، 1997 ، ص 16 .

(2) خالد أحمد العلمان: **المراهقة بين الفقه الإسلامي والدراسات المعاصرة**. طبعة1، دار المعرفة،لبنان،2006، ص 33 .

2 éme: **Psychologie de l'adolescen**t. (3) Mercelli A Bourcommier : édition Masson, Paris, 1989, p150.

(4) محمود حسن: **الأسرة ومشكلاتها**. دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت ، 1967 ، ص 366.

SBN France, 1990, p75: **Dictionnaire de psychologie** . (5) Sillamy (N):

4 éme édition,: **Psychologie des adolescents**. (6) Henri lehalle PUF, paris,1985, P (12).

) ناصـر ميـزاب : **مـدخل إلـى سـيكولوجية الجنـوح** . طبعـة 1 ، عـالم الكتـب ، 7(القاهرة،مصر،2005، ص 63.

(8) عبد الكريم قاسم أبو الخير **التمريض النفسي ،مفهوم الرعاية االتمريضة.** دار وائل للنشر، الأردن 2002، ص 41.

(9) أبو بكر محمد مرسي : **أزمة الهوية في المراهقة والحاجة للإرشاد النفسي** . مكتبة القاهرة، مصر، 2002 ، ص22 .

(10) خالد أحمد العلمان ، مرجع سابق ، ص ص 55-57 .

(11) مريم سليم: **علم النفس النمو** . دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، 2002، ص ص 379-380.

(12) خالد أحمد العلمان ، مرجع سابق ،ص62

(13) أبو بكر مرسي محمد مرسي : مرجع سابق ص 36 .

(14) خالد أحمد العلمان ، مرجع سابق ،ص ص 64-65 .

(15) ناصر ميزاب : مرجع سابق ،ص ص 70-71 .

(16) مريم سليم : مرجع سابق، ص 386.

(17) نفس المرجع، ص 374.

(18) أبو بكر مرسي محمد مرسي : مرجع سابق ص 24.

(19) حامد عبد السلام زهران : **علم النفس النمو الطفولة والمراهقة** .طبعة5، عالم الكتب القاهرة، مصر، 1999، ص 371.

(20) محمود حمودة: **الطفولة والمراهقة والمشكلات النفسية والعلاج** . مكتبة الفجالة ، القاهرة مصر ، 1991 ،ص 38 .

(21) عبد الرحمان العيسوي : **سيكولوجية النمو ، دراسة في نمو الطفل والمراهق** . دار النهضة العربية بيروت، لبنان 1995، ص ص 36-37.

(22). خالد أحمد سليم : مرجع سابق، ص ص 85-86

(23). عبد الرحمان العيسوي : مرجع سابق ، ص 58

(24) مريم سليم : مرجع سابق ، ص 407.

(25) خليل ميخائيل معوض : **سيكولوجية النمو الطفولة المراهقة** .طبعة 14، دار الفكر الجامعي، مصر، 2000، ص 163.

(26) حامد عبد السلام زهران : مرجع سابق ، ص ص383-384.

(27) مريم سليم : مرجع سابق ، ص 432.

(28) حامد عبد السلام زهران : مرجع سابق ، ص 385.

(29) فيصل محمد خير الزراد : **مشكلات المراهقة والشباب**. دار النفائس ، بيروت، لبنان، 1997، ص 35.

(30) علي عبد الواحد وافي : **عوامل التربية** . المكتبة الأنجلو مصرية ، مصر 1985، ص12.

(31). خالد أحمد العليان : مرجع سابق ،ص ص 310-311

(32) مريم سليم ، علي زيعور : **حقول علم النفس.** طبعة 1 ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، الأردن،2007، ص 67.

(33) ديب فهيمة، وآخرون : **الإدمان على المحذرات و علاقتها بالتلاميذ المراهقين في المدرسة الجزائرية** . المؤتمر الدولي الأول حول نحو تصور جديد للتكفل بفئة المدمين على المحذرات ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة، الجزائر، أفريل 2008. ص ص 227-229.

(34) عبد الرحمان العيسوي: **سيكولوجية التنشئة الاجتماعية**. طبعة1،دار الفكر العربي، بيروت، لبنان،ص 124.

(35) مريم سليم ، علي زيعور : مرجع سابق، ص 312.

(36) عبد الرحمان العيسوي : **سيكولوجية التنشئة الإجتماعية** .مرجع سابق، ص 127.

(37) مصباح عامر: **سيكولوجية التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية.** طبعة 1، شركة دار الأمة ، برج الكيفان، الجزائر، 2003 ، ص 193.

(38) عبد الفتاح دويدار : **سيكولوجية النمو والارتقاء** . دار النهضة العربية للطباعة والنشر،1993 ، ص ص268 – 270.

(39) خالد أحمد العلمان : مرجع سابق ،ص ص139-146.

(40) عبد اللطيف حسن فرج : **العلاقة الذكية داخل الأسرة**.طبعة1،دار الفكر العربي بيروت،لبنان،2007،ص ص 232-238.

(41) محمد سيد الزعبلاوي : مرجع سابق ، ص 410.

(42) كمال دسوقي : **النمو التربوي للطفل المراهق** . دار النهضة العربية بيروت، لبنان، 1979،ص ص 127-128.

1) مفهوم الحاجات:

1.1) لغة: الحاجة كلمة مشتقة من الحوج ، والحوج : الطلب والحوج والفقر والتحوج إلى الشيء بمعنى احتاج إليه وأراده .(1)

2.1) اصطلاحا: تعددت الآراء حول تحديد مفهوم دقيق للحاجات ، وذلك لتداخلها مع مفاهيم أخرى ، كالأهداف ، الدوافع ، الحوافز ونظرا للصلة الوثيقة بين الدوافع والحاجات فقد استخدمت من طرف كثير من علماء النفس وفي كثير من المراجع بمعنى واحد.

وفيما يلي سنتطرق لتعريف موجز لهذه المفاهيم قبل الوصول إلى تعريف للحاجات:

* **الحوافز**: يعني في غالب الأحيان المثيرات الداخلية للعضوية والتي تجعل الكائن الحي مستعد للقيام باستجابات خاصة نحو موضوع معين في البيئة الخارجية (2)

كما يشار إليه بأنه الدافع الفطري الذي يمر بفترة من الكمون قبل أن يصبح مشعورا به ولا يكون حينذاك خاضعا للتصرف الإرادي مباشرة (3) .

* **الأهداف** : هي أي شيء يعمل على تخفيف الحاجة والتقليل من الحافز ، فعند تحقيق الأهداف يتم إعادة التوازن النفسي والجسدي ويقلل من الحوافز فالهدف عبارة عن النتيجة المدركة المباشرة لأداء هادف لإشباع الحاجة (4).

* **الدافع** : عرف على أنه الطاقة الكامنة أو الاستعداد الفيزيولوجي أو النفسي الذي يثير في الفرد سلوكا مستمرا متواصلا لا ينتهي حتى يصل إلى أهدافه المحددة ، سواء كان سلوك ظاهر يمكن مشاهدته أو خفيا لا يمكن مشاهدته أو ملاحظته (5).

أما الحاجات فسنتطرق لها في عدة تعريفات:

تعريف **موراي** :" إن الحاجة مفهوم افتراضي يعبر عن قوة تؤثر في إدراك وسلوك الأفراد ليحاولوا تغيير مواقف غير مرضية ، وأنها توتر يقود الفرد إلى متابعة هدف معين فعند إدراك هذا الهدف فإنه التوتر يقل "(6)

ويعرف **فاخر عاقل** الحاجة "على أنها افتقاد أمر مفيد ومرغوب فيه وأساسي ، هذا الافتقاد يسبب اختلال التوازن في الفرد وتكون الحاجة فيزيولوجية إذا كانت ذات صلة بالجسد ، ونفسية إذا ما اتصلت بالأفكار والمشاعر (7)

تعريف **الدكتور محمد عز الدين توفيق** : " الحاجة مفهوم فرضي يدل على حالة من عدم الاتزان الداخلي (بسبب نقص شيء مادي أو معنوي) تؤدي إلى توتر وإثارة الكائن الحي وتدفعه إلى النشاط والاستمرار فيه حتى يحصل على ما ينقصه ، ويشبع حاجته فيعود إليه توازنه " (8)

من خلال التعاريف السابقة يمكن اعتبار الحاجة بأنها الأحوال الجسمية أو النفسية التي تجعل الفرد يحس بفقدان شيء ما والافتقار له كما أنها قوة دافعة للسلوك ، هذا الأخير الذي يسعى من خلاله الفرد إلى إشباع حاجاته وإرضاء دوافعه وخفض التوتر والقلق الناجم عن عدم الإشباع .

2) النظريات المفسرة للحاجات:

1.2) نظرية التدرج الهرمي للحاجات :تعتبر هذه النظرية من النظريات الإنسانية التي تدور حول الفرد ويعد أبرهام ماسلو Abraham Maslow " : عالم النفس الأمريكي " مؤسس لهذه النظرية ، حيث وضع نظرية وطور أفكاره في السنوات 1945-1968 وتعتبر من أهم الدراسات التي اختصت بدراسة موضوع دوافع السلوك البشري، فهي تركز على تأثر سلوك الإنسان وفقا لمفهوم الحاجات أي أن وراء كل سلوك حاجات معينة ، وقد رتبها "ماسلو" ترتيبا هرميا تبعا لأولوياتها حيث صنفت في مجموعتين هما : الحاجات الأساسية أو الحاجات البيولوجية اللازمة لبقاء الإنسان وإستمراريته (كالحاجة للطعام والهواء) والحاجات النفسية والاجتماعية أو الحاجات النمائية (كحاجات الأمن والانتماء وتحقيق الذات) (كما هو موضح في الشكل 1) (9).

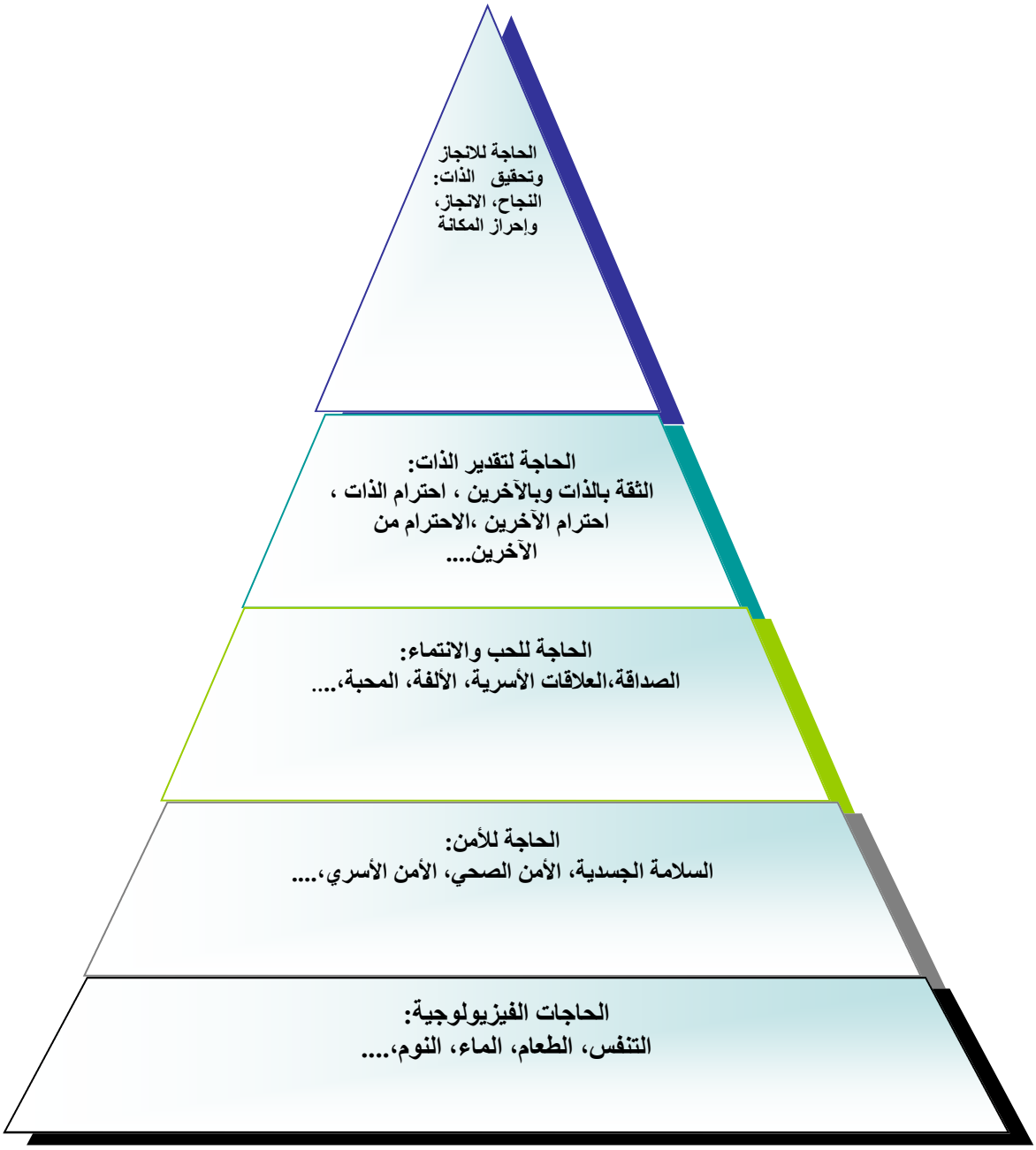

الشكل رقم (1): هرم ماسلو للحاجـات Maslow

ويرى ماسلو أن إشباع الحاجات يتم بالتسلسل أي من الأدنى إلى الأعلى على التوالي فلا يسعى الفرد إلى إشباع حاجات الحب والانتماء مثلا إلا بعد إشباع الحاجات البيولوجية أو حاجات الأمن.

وفي ما يلي سنذكر الحاجات كما حددها ماسلو :

* **الحاجات الفيزيولوجية** : تعتبر المحور الرئيسي الذي تنطلق منه نظرية ماسلو ، وتتم هذه الحاجات بكونها حاجات فطرية عامة ، إشباعها يعتبر ضروريا للحفاظ على البقاء والنوع،

يشترك في الحاجة إليها جميع الأفراد باختلاف بيئاتهم وأجناسهم وأعمارهم ، ويمكن حصرها في : الحاجة للغذاء الماء ، النوم الراحة والجنس والحرارة والسكن والملبس وتعتبر هذه الحاجات أكثر إلحاحا وقوة فعندما يحرم منها الفرد تصبح حاجاته الأخرى وكأنها غير موجودة.

* **حاجات الأمن:** تشير إلى رغبة الفرد في السلامة والأمن والطمأنينة، وفي تجنب الخوف والقلق.

* **حاجات الحب والانتماء:**وتنطوي هذه الحاجات على الرغبة في إنشاء علاقات وجدانية وعاطفية مع الآخرين بصفة عامة ومع الأفراد والمجموعات العامة في حياة الفرد بصفة خاصة

* **حاجات التقدير واحترام الذات** : وتعكس هذه الحاجات رغبة الفرد في احترام الذات واحترام الغير له بصفة مستمرة وكذلك برغبة في احترامه للآخرين ويمكن، تقسيم هذه الحاجات إلى نوعين، يشمل النوع الأول : حاجات الفرد إلى احترام الذات ، الثقة بالنفس ، الشعور بالكفاءة الشخصية والشعور بأنه شخصية فذة وفريدة ، وامتلاك القوة والحرية والاستقلال .ويتضمن النوع الثاني حاجات الفرد في الحصول على المراكز والهيئة والاعتبار والسمعة الطيبة رغبة منه في كسب واحترام وتقدير الآخرين لذاته واعترافهم بذلك.

* **حاجات المعرفة والفهم** : تشير هذه الحاجات إلى الرغبة المستمرة في الفهم والمعرفة وتظهر واضحة في النشاطات الاستطلاعية والاستكشافية وفي البحث عن المزيد من المعرفة والحصول على أكبر قدرة من المعلومات ، ويرى "ماسلو" أن هذه الحاجات أكثر وضوحا عند أفراد عن غيرهم.

* **حاجات تحقيق الذات** : يقصد "ماسلو" بها الاستثمار الأمثل لطاقات وإمكانيات الفرد وسلوك الفرد بصورة عفوية ، كما هي حقيقة لا كما يريدها الآخرون . ويعتبر عمل الفرد أو وظيفة المجال الأساسي لتحقيق هذه الحاجة.

* **الحاجات الجمالية** : تدل على الرغبة في القيم الجمالية وتتجلى لدى البعض في إقبالهم أو تفضيلهم للترتيب أو النظام والاتساق والكمال سواء في الموضوعات أو الأوضاع أو النشاطات ، وكذلك في نزعهم إلى تجنب الأوضاع القبيحة التي تسود فيها الفوضى وعدم التناسق.(10)

2.2) نظرية التحليل النفسي : ركز "سيجموند فرويد" على دراسة الغرائز اللاشعورية في تحريك السلوك بخاصة الدافع الجنسي ، حيث أعطاه أهمية بالغة ، فإذا لم يشبع هذا الدافع في مرحلة الطفولة المبكرة سيؤثر سلبيا في تشكيل الشخصية لاحقا (11).

كما حاول "فرويد" تفسير سلوك الإنسان من خلال وجود غريزتين هما غريزة الحياة ويتمثلها مبدأ اللذة وغريزة الموت يمثلها مبدأ العدوان.

- **مبدأ الليبيدو أو دافع الحب** : الليبيدو طاقة غريزة الحياة التي تتوزع بين الأنا " الليبيدو النرجسي " والموضوعات أو الأشخاص"الليبيدو الموضوعي"، و يعتبر مقدار الطاقة كبيرا كميا لا يمكن قياسه حاليا ، و هي التي تدخل في كل ما تتضمنه كلمة "حب"، وجوهر ما تعنيه بالحب يتكون من الحب الجنسي الذي يستهدف الاتصال الجنسي، فمفهوم الحب عند

"فرويد" لا يقتصر على منطقة الجنس ، بل يشمل كافة العلاقات الوجدانية بين الناس ، كما يشمل النرجسية أو حب الذات .

* **الدوافع العدوانية** : فتوفر الطاقة اللازمة للميل إلى القضاء على الحرمان التدميري الأولى وصور العدوان المرتد على الذات.

إن هدف دوافع الحب إنشاء وحدات جديدة لا تفتأ أن تزيد ، والاحتفاظ بها على هذا النحو ومن ثم فهدفها الربط ، أما هدف الدوافع العدوانية فهو حل الروابط وبالتالي تدمير الأشياء أي بمعنى رد الكائن إلى الحالة اللاعضوية ولذا تسمى غريزة الموت (12).

3.2) نظرية الحاجة للإنجاز : توصل " دافيد ماكليلاند " " Meclelland "من خلال تجاربه إلى أن هناك أفراد لديهم ميل ورغبة في إتمام العمل بصورة جيدة ، خلافا للأفراد العاديين ، وقد أطلق على هؤلاء الأفراد ذوي الإنجاز العالي (13)، فهو يعرف الحاجة للإنجاز بأنها نظام شبكي من العلاقات المعرفية والانفعالية الموجهة أو المرتبطة بالسعي من أجل بلوغ مستوى الامتياز و التفوق وعلى الرغم من تركيز هذه النظرية على حاجة الإنجاز، غير أنها ترى أن هناك ثلاث حاجات موجودة لدى كل الأفراد وبدرجات متفاوتة ولها تأثير كبير في تحريك السلوك وهي الحاجة إلى الإنجاز ، الحاجة إلى القوة ،الحاجة للانتماء.

* **الحاجة للإنجاز**:وهي الحاجة للتفوق وتحقيق الانجاز وفق مجموعة من المعايير،وترى هذه النظرية أن الأفراد الذين لديهم حاجة شديدة للانجاز يكون لديهم دافع التفوق والكفاح من اجل النجاح، وذلك لمجرد تحقيق النجاح دون اعتبار إلى المردود المادي ما لم ينظر إليه على انه مؤشر للنجاح.ويتميز أفراد هذه الفئة بإنجاز الأعمال بصورة أفضل وتطوير العمل والرغبة في التحدي ، والقيام بمهام صعبة وتحمل المسؤوليات الشخصية من أجل تحقيق الأهداف المطلوبة ، والرغبة في الحصول على معلومات حول نتائج ما يقومون به .

* **الحاجة إلى القوة** : القوة والسيطرة والإشراف على الآخرين هي حاجة اجتماعية تجعل الفرد يسلك بطريقة توفر الفرصة لكسب القوة والتأثير على سلوك الآخرين، والأفراد الذين يحركهم مثل هذا الدافع يكونون فعالين وطليقين في الاتصال.

* **الحاجة إلى الانتماء** : ويعبر عنها بالسعي للمحافظة على علاقات إيجابية مع الآخرين والرغبة في بناء علاقات وتفاعل مع الآخرين. والأفراد الذين لديهم حب الانتماء يمكن توفير الدافعية لهم من خلال السماح لهم بالعمل الجماعي،حيث يعبرون عن مشاعرهم و يستمتعون بتبادل الصداقات، وهم عادة هادئون وودودون ويعملون بشكل أفضل عندما يشعرون بالتقدير،وعندما تسمح لهم ظروف العمل في التفاعل مع الآخرين. (14)

4.2) نظرية الحاجات الظاهرة : تم تطويرها من قبل "هنري موراي" " Henry Murray " ويعرف موراي الحاجة بأنها تكوين فرضي يمثل قوة في المخ وهذه القوة تعمل على تنظيم الإدراك والفهم والتعقل والنزوع والفعل بحيث تحوي الموقف القائم غير المشبع في اتجاه معين لإشباع تلك الحاجة (15)، واعتبر أنه يمكن تصنيف الأفراد حسب قوة الحاجات ، كما يمكن لهذه الحاجات أن تتعدد وتتباين في نفس الوقت وتؤثر على سلوكاتهم وتدفعهم للعمل ، ويعتبر نموذج "موراى" أكثر مرونة ودقة في وصف الأفراد حيث افترض أن الحاجات لا يتم ترتيبها على شكل سلم أو هرم كما فعل "ماسلو" (16)، وتوصل "موراي

" إلى قائمة تتألف من 20 حاجة اجتماعية ، يتم تعلمها بفعل أطراف عملية التنشئة الاجتماعية كالأسرة مثلا كحاجات الاستقلالية والدفاع والفهم ، والإنجاز والانتماء (17).
كما اهتم" موراي" بتحليل الحاجات اهتماما بالغا وصنفها إلى أنماط مختلفة فهناك الحاجات الثانوية أو النفسية المنشأ والحاجات الحشوية المنشأ . كما حدد الحاجات الأساسية التالية :
* الحاجات الظاهرة:الخنوع والابتهاج، الاستقلال والنظام.
* الحاجات الكامنة: ومنها الخنوع المكبوت، الاعتداء المكبوت ،الإدراك المعرفي المكبوت ، الجنس المكبوت ، والاستنجاد المكبوت.(18)
وفيما يلي تفصيل الحاجات التي ذكرها موراي:

- **لوم الذات:** (التحقير المكبوت) و يعني الرغبة في مكابدة الألم، وفي الاستسلام جنسيا (ويمكن أن تظهر في حاجة الفرد إلى الخضوع في سلبية لقوة خارجية وتقبل الإيذاء والتأنيب والعقاب وتشويه وتصغير الذات و البحث عن الألم والعقاب...).
- **العدوان المكبوت:** تعني الرغبة في الإيذاء وتكبيد الألم، وتظهر في حاجة الشخص إلى الاعتداء على الآخرين سواء بالتحقير أو اللوم وقد يصل للقتل.
- **الإدراك والمعرفة المكبوتة:** وتعني الرغبة في الرؤية والتفحص وتظهر في حاجة الشخص لأن يستكشف ويشبع حب الاستطلاع.
- **السيطرة المكبوتة:** وتعني الرغبة في القوة المطلقة والتحكم في كل شيء، وتظهر في حاجة الشخص إلى أن يؤثر على الآخرين ويتحكم فيهم ويقنع الغير ويأمرهم، وأن ينظم سلوك الجماعة.
- **الاستعراض المكبوت:** وتعني الرغبة في عرض الشخص لجسمه على الملأ ويمكن أن تظهر في حاجة الشخص لأن يجذب الانتباه إلى شخصه وأن يشير الآخرين ويسليهم، كما تعني أيضا حب الظهور وجذب الانتباه وسط بيئتة التي يعيش فيها وسط مخالطيه مما يؤدي لنشوء خلافات مع المتعاملين معه.
- **الجنسية الغيرية المكبوتة:** وتعني الرغبة في العلاقات الجسمية مع الجنس الآخر، ويظهر في حاجة الفرد إلى جذب انتباه الجنس الأخر، والتعرف عليهم، ويشارك في مناقشات عن الجنس الآخر.
- **الجنسية المثلية المكبوتة:** تعني التركيز على موضوعات ذات خصوصية من نفس جنس الفرد عن طريق التخيل والارتباط العاطفي وليس فقط المعاشرة الجنسية.
- **الاستنجاد المكبوت:** ويشير إلى القلق والإحساس بالعجز، ويظهر في حاجة الشخص لطلب العون والحماية ، ويكون معتمدا على الغير. (19)

5.2) النظرية القصدية أو الغرضية : وصاحبها مؤسس علم النفس الاجتماعي "وليام "حيث تأثر بنظرية الغرائز واعتبر أن الإنسان كائن حي تعمل W.Macdogalماكدوجل" " الغرائز على تحريكه وتوجيهه نحو تحقيق أهداف ومقاصد محددة وذلك لإشباع تلك الغرائز. هذه الأخيرة التي يعرفها بأنها " استعداد عصبي ونفسي يجعل صاحبه ينتبه إلى مؤثرات من نوع خاص عند إدراكها" (20) ويرى "ماكدوجال" أن للغريزة ثلاث مظاهر :مظهر معرفي ، مظهر عاطفي ،و ثالث عملي، وقدم قائمة من ثلاث عشر غريزة كبرى ، تشتمل على فعاليات مثل الفضول ، تأكيد الذات، الخضوع ، البحث عن الغذاء وحب الكسب ، وغرائز أخرى ، يضاف إلى ذلك ستة غرائز أخرى كالعطاس، السعال، الضحك، والتبرز. (21)

كما يرى بأن كل أسلوب يمكن إرجاعه لغريزة معينة أو مجموعة من الغرائز أو للدوافع الأولية الفطرية. كما يقول "ماكدوجل" أن هناك مجموعة من النزعات الفطرية الهامة القابلة للاستهواء وللمشاركة الوجدانية والتقليد . وتعتبر النزعات الأولى اجتماعية ، وتعني القابلية للاستهواء ؛ وجود استعداد فطري لدى الفرد لتقبل فكرة أو التمسك بمبدأ عن طريق فرد أو أفراد آخرين بينما يعني التقليد تكرار سلوك فرد آخر ، وغالبا ما يكون التقليد نتيجة للإعجاب بالمقلد (22).

) : قدمت من طرف 6.2ERG) نظرية الوجود والترابط أو التواصل والنمو(عام 1972حيث صنف الحاجات إلى ثلاث أصناف Clayton Alderfer"كليتون ألدرفر" هي : الحاجة للبقاء ، الحاجة للانتماء ، والحاجة للتطور أو التقدم(النمو) وتشمل حاجات البقاء ، الحاجات البيولوجية والمادية مثل الحاجة للأكل والماء .....الخ ، أما حاجات الانتماء فتشمل الحاجات الخاصة بالعلاقات مع الآخرين ، في حين تتضمن حاجات النمو والتقدم كل الحاجات التي تتضمن جهود الفرد الموجهة نحو تحقيق التطور وهي تشابه حاجات تأكيد الذات وبعض حاجات تقدير الذات وقد اتفق الدرفر وماسلو على وجود سلم للحاجات لكنه اختلف معه في طريقة تحرك الفرد وانتقاله من فئة لأخرى. إذ يرى "ألدرفر" أن الفرد يتحرك إلى أعلى وإلى أسفل على سلم الحاجات كما نوه أن هناك متغيرات عدة يمكن أن تؤثر على الأهمية النسبية لهذه الحاجات وأولوية إشباعها من بيئة إلى أخرى.(23)

7.2) نظرية العزو: بتطوير هده النظرية، B. weiner قام العالم الأمريكي برنارد واينر وقد استخدمت في تفسير ردود الأفعال للأفراد الأسوياء و غير الأسوياء في مختلف المجالات، وقد أطلق "واينر" على هذه النظرية مسمى (نظرية اللذة و الألم) ، وهو يرى أن اللذة و الألم يحققهما الفرد بعد تحقيق للفهم و الذي يعتبر المثير الرئيسي للفعل والحركة لدى الفرد. و يذهب "واينر" إلى القول بان الحاجة إلى المفهوم هي التي تقود التلاميذ إلى أن يتساءلوا عن ظروف النجاح أو الفشل الذي يواجهونه فيحاولوا أن يوضحوا لماذا يحصل ما حصل،أو لماذا يحصل بالصورة التي حصل بها، وذلك من اجل أن يعزوها أو يردوها إلى أسباب معينة، وهو يرجع أسباب الفشل أو النجاح إلى ثلاث مجموعات رئيسية هي:

- الأولى وتتعلق بالأسباب الداخلية (عوامل لدى الشخص نفسه) مثل القدرة، المزاج ،الجهد، مع مسببات خارجية و تتضمن صعوبة المهمة،الحظ ،المساعدة من الآخرين.
- الثانية و تتضمن المسببات الثابتة أو الدائمة مثل القدرة و المسببات غير الدائمة مثل المزاج.
- أما الثالثة فتشمل الأسباب التي تخضع للضبط و التي لا تخضع للضبط.(24)

3) تصنيف الحاجات: وتتضمن نوعين من الحاجات وهي الحاجات الفطرية والحاجات المكتسبة وتتمثل أوجه الاختلاف فيما بينها فيما يلي (25):

- من السهل الاستدلال على الحاجات الفطرية وتصنيفها، لأن أجهزتها العضوية محددة، أما المكتسبة فيصعب الاستدلال عليها أو تصنيفها، لعدم وجود تعبيرات تميز كل واحد منها، فقد تتعدد التعبيرات عن حاجة واحدة، وقد تتشابه التعبيرات عن حاجات مختلفة.

- لكل حاجة عضوية استجابة تشبعها ولا تشبع غيرها ، فشرب الماء يشبع الحاجة للماء فقط مثلا . أما الحاجة المكتسبة فأهدافها متشابكة مما يجعل إشباع إحداها أو عدم إشباعها يؤثر تأثير مباشر على إشباع الحاجات الأخرى .
- أهداف الحاجات الفطرية محددة ولا تتغير في كل زمان ومكان فالطعام يشبع الجوع في جميع الأعمار،أما الحاجات المكتسبة فأهدافها مرنة ومتغيرة.
- الشعور بالإشباع في الحاجات الفطرية واضح ويؤدي إلى الزهد في الهدف ، أما في الحاجات المكتسبة فالشعور بالإشباع نسبي ، يؤدي إلى زيادة الحاجة إلى مصدر الإشباع ، فالطفل الذي يشعر بحب والديه يزداد تمسكه بهما ولا يزهد فيهما .
- نمو الحاجات الفطرية محدد بعوامل فيزيولوجية وبيولوجية أما الحاجات غير العضوية فيتأثر نموها بظروف التنشئة الاجتماعية ، فيزداد مستواها في البيئات التي تربيها وتشبعها عند أبنائها في الصغر ، وتنخفض في البيئات التي تعيقها ولا تشبعها.

وفيما يلي سنورد أمثلة عن هذين النوعين من الحاجات :

1.3) الحاجات البيولوجية أو الفطرية : وتنشأ هذه الحاجات عن نقص أو خلل فسيولوجي يصحبه توتر داخلي يحرك الكائن إلى سد النقص وإزالة التوتر بنشاطات تهدف إلى الإشباع ، والجسم لا يستنجد بالخارج لسد النقص وإصلاح الخلل حتى يعجز عن ذلك داخليا ، ومن أمثلة الحاجات الفطرية نجد : حاجات الحفاظ على الحياة (كالحاجة للأكل والماء والراحة) وحاجات الحفاظ على النوع (كالحاجة للجنس ، ودافع الأمومة) والتي يشترك فيها الإنسان مع بقية الحيوانات ، وهي تلازم الكائن الحي من الميلاد إلى الممات . ولكن الإنسان متفرد حتى في هذه الحاجات المشتركة ، فهي لا تكون حاجات فطرية إلا لفترة قصيرة من الطفولة المبكرة ، ثم تتدخل التربية بالتعديل،هذا الأخير الذي تحدثه البيئة عن طريق التعلم، الذي يحول الحاجة بأصلها الفيزيولوجي والإشباع ذو الأصل الاجتماعي.

2.3) الحاجات المكتسبة أو المتعلمة: وهي حاجات ليس لها أساس بيولوجي معروف وإنما هي حاجات يتعلمها الإنسان من البيئة والمجتمع ، وهدف هذه الحاجات حماية الذات وتنمية قدراتها ، وإشباعها يحقق التوازن النفسي ، ومن أنواع الحاجات المكتسبة نجد :

1.2.3) الحاجات النفسية : ومن أمثلة هذه الحاجات نذكر :

* **الحاجة للأمن** : ويتضمن الحاجة إلى الأمن الجسمي والصحة الجسمية ، والحاجة إلى الشعور بالأمن الداخلي والبقاء ، وتجنب الألم والخطر ، والحاجة إلى الحياة الأسرية الآمنة والمستقرة ، والحماية ضد الحرمان والحاجة إلى إشباع الدوافع وإلى المساعدة في حل المشكلات الشخصية.(26)

* **الحاجة إلى الاستطلاع والاستكشاف:** نلمس هذه الحاجة في سلوك الطفل الذي يستكشف ما حوله من خلال الإمساك بالأشياء وتحريكها وتفكيكها ، وإذا ما تعلم اللغة وأصبحت لديه وسيلة للتواصل فتظهر دوافع الاستطلاع في أسئلته الكثيرة ، ويشبع الراشد هذه الحاجة بالقراءة والمطالعة والمنافسة ومتابعة البرامج الإذاعية الكثيرة ، ويشبع الراشد هذه الحاجة بالقراءة والمطالعة والمنافسة ومتابعة البرامج الإذاعية ، وأعلى تعبير عن الحاجة إلى الاستطلاع هو إجراء التجارب العلمية وفق خطوات ومناهج محددة لفهم ظواهر الكون والنفس ، وبناء معرفة علمية مطابقة –ما أمكن- لواقع تلك الظواهر.

***الحاجة إلى إثبات الذات:** تظهر هذه الحاجة عند الطفل من خلال إدارة التحدي والمواجهة ، التي تجعله يصر على أن يأكل و يلبس و يمشي بنفسه ، و يصعد السلم دون مساعدة أحد ، و يرفض الأوامر التي تفرض عليه ، وفي عناده و مخالفته للآخرين، ورغبته في إثارته الاهتمام و طلب التشجيع والمديح، وحبه للتملك، ودفاعه عن ممتلكاته ورفضه التنازل عنها، وتزداد هذه الحاجة ظهورا مع تقدم العمر، ففي مرحلة البلوغ ومناهزة الاحتلام يتشبث المراهق بحريته أكثر، ويستقل بأفكاره و آرائه، ويرفض وصاية الغير.

2.2.3) الحاجة الاجتماعية: ومن أمثلة هذه الحاجات نذكر:

* **الحاجة إلى الحب والقبول** : وهي تلك الحاجة التي يحسها الشخص ويرغب معها أن يحبه الناس ، فحب الآخرين يوجه الكثير من تصرفات وسلوكات الأفراد والحب انفعال متبادل لابد فيه من محب ومحبوب ، وبالتربية يرتب الإنسان أحبائه كما يرتب علاقاته ، ولا يستطيع أن يعيش دون أن يحب أو يحب.

و العواطف بشكل عام عبارة عن " اتجاهات نفسية تتكون عندما تتركز انفعالات معينة حول شخص أو موضوع معين وهي اتجاهات وجدانية « (27)

* **الحاجة إلى التقدير :** وتظهر هذه الحاجة من خلال الرغبة في تقدير واستحسان الآخرين فتتجه أعماله نحو إشباع هذه الحاجة الاجتماعية ، بالتفوق والمنافسة والإتقان،

كما أن شعور المراهق بالتقدير وإحساسه بأن البيئة الاجتماعية تبوؤه مكانة اجتماعية مناسبة لنموه وإدراكه وتعقله ذو تأثير كبير على شخصيته ، وكذا سلوكه الشخصي والاجتماعي ، ويدفعه إلى صرف جهوده لصالح مجتمعه ، ويدفعه لصرف طاقته في المجالات التي ترضى الهيئة الاجتماعية ، كما يدفعه إلى الامتثال والمعايير السائدة في مجتمعه.(28)

* **الحاجة للانتماء** : يشعر الطفل بالحاجة إلى الانتماء في حدود الأسرة أولا ، ثم تتكون لديه الحاجة إلى انتماءات أخرى مثل الانتماء إلى جماعة الرفاق ، الوطن ، البلد ، الدين .....وتتكون هذه الحاجة من خلال الاهتمام المتبادل بين الشخص والجهة التي أصبح يشعر بالحاجة الانتماء إليها .

4) أهمية إشباع الحاجات

: إن العلاقات بين الحاجات والسلوك هي علاقة ديناميكية مستمرة فالحاجات هي الطاقة الكامنة والقوة المحركة للفرد التي تؤدي به حالة من الاستثارة والتي تدفعه للقيام بعمل أو سلوك ما (29) . وهذا الأخير أي السلوك والنشاط الذي يقوم به الفرد إرضاء لدوافعه وإشباعا لحاجاته ، ينتهي بأحد الأمرين :

الأول هو أن ينجح في تحقيق أغراض الفرد وبذلك يشبع الدافع ويرضى الحاجة، ويتحقق التكيف والتوافق النفسي الاجتماعي لدى الفرد.

الثاني هو أن يفشل في تحقيق أغراض الفرد لأسباب وعقبات مختلفة ، فيحدث الصراع وتظهر أعراض سوء التكيف وتأخذ الاضطرابات أشكالا مختلفة (30)

كما يرى" موراي " أن هناك حاجات كثيرة ينبغي على الإنسان تحقيقها كي يستشعر السعادة والرضا ، من هذه الحاجات مايلي :

- الحاجة للتفوق والسيطرة على الأشياء والأشخاص والأفكار وبذل الجهد لكسب الاستحسان والمركز المحترم.

- الحاجة للتحصيل وأن يتغلب على الصعاب.

- الحاجة للشهرة والتقدير بمعنى أن يثير الإنسان المديح والإطراء وأن يسعى للاحترام وأن يفخر ويعرض مؤهلاته ومزاياه وأن يسعى لأن يكون مميزا أو يسعى للمركز الاجتماعي المحترم ، فإشباع هذه الحاجات يؤكد الصحة النفسية ويحقق الطموح لدى الفرد (31).

أما عن الإشباع فيعتبره "فرويد" كتجربة تهدف إلى تهدئة التوتر الداخلي الناتج عن الحاجة بسبب تدخل صادر من الخارج ، وعندما تتخذ صورة المشيع قيمة انتقائية في تكوين رغبة الشخص ، وتضل تلعب دور الموجه في البحث اللاحق عن الموضوع المشبع (32)

ويشير الاقتصاديون إلى ما يسمى بحد الإشباع ويعرفونه بأنه " الحد الذي تشبع عنده بعض الحاجات ، في حدود الممكنات التي تحقق الإشباع أي في حدود الظروف الاقتصادية المتاحة للفرد والجماعة ، والتي تحدد له ولها النطاق الذي يستطاع التصرف فيه (33).

وقد يحدث عدم إشباع لحاجات الفرد ويفشل في تحقيق أهدافه ومطامحه بسبب أي عقبات مهما كان مصدرها (ذاتي أو بيئي) وهو ما يطلق عليه بالإحباط والذي سنقوم بشرحه استجابة لمتطلبات دراستنا.

5) الإحـباط :

1.5) تعريف الإحباط :الإحباط من الناحية اللغوية من حبط ، حبطا وحبوطا عمل عملا أفسده.(34)

أما من الناحية الاصطلاحية فتوجد عدة تعاريف للإحباط نذكر منها :

*** تعريف روزنزفايغ Rosenzweig** : "الإحباط هو ظاهرة تبدو في كل مرة يتعرض فيها المتعضي لعائق صعب التجاوز يحول دونه وإشباع حاجات حيوية ، هذا الحصر يدخل في تشابك مع الضغط الذي يبحث عن حل بطريقة أو بأخرى عن الحواجز والموانع التي يمكن أن تكون مصدر خارجيا أو داخليا ، إيجابيا أو سلبيا "(35)

*** تعريف لاغاش D.Lagache** : " الإحباط هو الحالة التي تكون عليها العضوية حين يعترضها عائق داخلي أو خارجي والعائق يكون نوعا ما صعب التجاوز ، ويحول دون إشباع حاجة من الحاجات " (36) .

* **تعريف ميخائيل إبراهيم أسعد** :" الإحباط هو شعور بالحاجة وبالعجز عن إرضائها والحسرة والألم والضيق والضعف إزاء العائق المحبط أوالمعترض " (37) .

انطلاقا من هذه التعاريف يمكن أن نخلص إلى تعريف الإحباط بأنه الحالة والإحساس الذي يشعربه الفرد عندما يتوقع أو يصادف حاجز أو عائق مهما كان مصدره ونوعه ويحول دونه ودون إشباع حاجاته ودوافعه.

2.5) أنواع الإحباط : ويأخذ الإحباط عدة أنواع تختلف فيما بينها حسب الشدة ، مقدار التهديد ، مصدر العائق كمايلي :

أ - **درجة الشدة:** ونجد: * الإحباط الأولي: ويتضمن شعور الفرد بالحاجة مع عدم وجود ما يحقق إشباع هذه الحاجة.

* الإحباط الثانوي: ويتضمن وجود الحاجة ووجود الشيء اللازم لإشباعها ولكن هناك عائق يحول دون ذلك. (38)

ب - **مقدار التهديد:** * الإحباط الإيجابي : وينتج عن وجود عائق يرافقه تهديد يحول دون إشباع حاجة ملحة.

* الإحباط السلبي : وينتج عن وجود عائق لا يرافقه تهديد يحول دون إشباع الحاجة(39).
ج - **مصدر العائق** : * الإحباط الداخلي : ويتمثل في نقص أو قصور في إمكانات الفرد نفسه (جسمية ، عقلية.....إلخ). * الإحباط الخارجي : ويرجع لظروف الفرد الاجتماعية والاقتصادية وإلى العادات والتقاليد التي يخضع لها في مجتمعه (40).

3.5) النظريات المفسرة للإحباط : تعددت النظريات التي جاء بها العلماء في ما يخص الإحباط ، وفيما يلي عرض لأبرز هذه النظريات المفسرة:

1.3.5 Rosenzweig) نظرية روزنزفايغ للإحباط: يعتبر روزنزفايغ من أبرز العلماء الذين اهتموا بدراسة الإحباط ، وقد اعتبره أساس العديد من الاضطرابات النفسية والفسيولوجية ، وقد وضع نظريته عام 1944 وكانت نتاج لسلسة من الأعمال، وسعي من خلال هذه النظرية إلى إعطاء تعبير مادي من وجهة نظر عضوية ونفس جسمية فكانت نظريته ضمن إطار التحليل النفسي التجريبي .

اعتبر روزنزفايغ الإحباط ظاهرة ناتجة في كل مرة عن وجود حاجز يحول دون الوصول إلى الإشباع، ينتج عنها ضغط يسمى بالإجهاد ، وهو أنواع:

إجهاد سلبي: الحاجز غير محسوس وبدون تهديد.

إجهاد نشيط: حاجز غير محسوس وخطر في جد ذاته.

إجهاد خارجي: عندما يكون العائق خارج الفرد.

إجهاد داخلي: عندما يكون العائق داخل الفرد.

ولقد اقترح روزنزفايغ تقنيات لاستجابات دفاع الأنا، وهي القاعدة المتعمدة في التفسير وتمثلت فيما يلي:

استجابة العدوان الموجه نحو الخارج: وفيها يفرغ الفرد العدائية الناتجة عن الإحباط اتجاه أشخاص أو أشياء خارجية ، والانفعالات الناتجة عن هذه الاستجابات هي الغضب ، الإثارة..الخ.

استجابة العدوان الموجه نحو الذات: وفيها يفرغ الفرد العدوانية الناتجة عن الإحباط ضد نفسه، والانفعالات الناتجة هي: الشعور بالذنب وتأنيب الضمير..الخ

استجابة تجنب العدوان: وفيها يحاول الفرد تجنب اللوم سواء بالنسبة لنفسه أو للآخرين، ويتجاوز الوضعية المحبطة بالتسامح.

استجابة دوام الحاجة: هدفها أكثر تحديدا بالنسبة لاستجابات دفاع الأنا وهي تحقيق الهدف أو الحاجة المحبطة(41)

كما جاء في نظرية روزنزفايغ مفهومي التسامح للإحباط ومحددات التسامح للإحباط حيث يقصد بالأول قدرة الفرد على تحمل الإحباط دون فقدان التكيف النفسي البيولوجي، بمعنى عدم الاستجابة بنماذج غير محتملة، أما الثاني أي محددات التسامح فاقترح فيها نوعين من العوامل:

عوامل جسمية: تأخذ بعين الاعتبار الفروق الفردية الفطرية، وتتوافق مع عدة متغيرات عصبية ، حيث يمكن أن تكون بنائية وراثية.

عوامل نفسية وراثية: وهي غير محددة بصورة واضحة لكن دورها لا يمكن التغاضي عنه، لأنه من المؤكد أن غياب الإحباط في الطفولة يجعل فيما بعد الفرد يعطي استجابات غير ملائمة أو غير متكيفة.(42)

2.3.5) نظرية الإحباط -عدوان: أشار "دولارد وميلر" " Dollar et Miller" في مؤلفهما "Frustration and agression" أن العدوان هو ذلك السلوك الذي الغرض منه إلحاق الأذى بالعضوية.(43)

وحسب دولارد وزملاؤه فإن العدوان نتيجة طبيعية ورد فعل للإحباط، وان العدوان الناتج عن الإحباط إما يتجه بصورة مباشرة نحو مصدر إعاقة الفرد عن إشباع حاجاته، أو يتم تحويل الاستجابات العدوانية، وإزاحتها من موضوعها الأصلي إلى موضوع آخر.(44)

ويتمثل جوهر نظرية الإحباط –عدوان فيما يلي:

- إذا وجد الإحباط وقع العدوان، بمعنى أن الإحباط يؤدي دوما إلى الإحباط.
- إذا وقع العدوان وجد الإحباط، بمعنى أن العدوان دائما يسبقه إحباط.
- إن الإحباط هو دافع أو تحريض للإصابة بألم.(45)

كما توصل رواد هذه النظرية بعض الاستنتاجات التي يمكن اعتبارها بمثابة الأسس النفسية المحددة للعلاقة بين الإحباط والعدوان والتي تتمثل فيما يلي:

* تختلف شدة السلوك العدواني باختلاف كمية الإحباط الذي يواجهه الفرد، ويتمثل الاختلاف في كمية الإحباط فيما يلي:

- شدة الرغبة في الاستجابة المحبطة.
- مدى التدخل أو إعاقة الاستجابة المحبطة.
- عدد المرات التي أحبطت فيها الاستجابة.

* تزداد شدة الرغبة في العمل العدائي ضد ما يدركه الفرد أنه مصدر إحباطه .

* يعتبر كف السلوك العدائي في المواقف الإحباطية بمثابة إحباط آخر، ويؤدي ذلك إلى ازدياد ميل الفرد للسلوك العدواني ضد مصدر الإحباط الأساسي، وكذلك ضد عوامل الكف التي تحول دونه والسلوك العدواني.

* على الرغم من أن الموقف الإحباطي ينطوي على عقاب للذات، إلى أن العدوان الموجه ضد الذات لا يظهر إلا إذا واجهت أساليب السلوك العدائية الأخرى، الموجه ضد مصدر الإحباط الأصلي عوامل كف قوية.(46)

3.3.5) نظرية الإحباط –نكوص: قام كل من بوركر، دمبو، ليفين Borker, Dembo , Levin بوضع هذه النظرية والتي مفادها أن الإحباط يؤدي إلى نكوص في السلوك وتدهور في التفكير والارتداد إلى أساليب سلوكية غير ناضجة، فعندما يحبط الشخص يشعر بالتوتر والضيق و الكدر، ويتدهور تفاعله الاجتماعي ، ويرفض التعاون ويقل إقباله على الأعمال البناءة ويضعف فهمه للموقف، وينغلق تفكيره ويلج إلى أساليب توافقية غير مناسبة لسنه ولا للموقف.(47)

4.5) أسباب الإحباط: قد يحدث الإحباط نتيجة عوائق كثيرة ومتعددة نذكر منها

* **العوائق المادية:** يقابل الإنسان في حياته الكثير من العوائق المادية التي تختلف أهميتها باختلاف الظروف مثل: حوادث الحريق، الزلزال ، .....

* **العوائق الاجتماعية** : تنشأ العوائق الاجتماعية من تصرفات بعض الأشخاص من جهة ومن القيود والنواهي التي يفرضها المجتمع وكذا العادات والتقاليد التي ينشأ فيها الأفراد من جهة أخرى.
* **العوائق الاقتصادية:** تلعب الناحية الاقتصادية دور كبيرا في الإحباط، وكثير من الفقراء لا يستطيعون الحصول على الغذاء أو المسكن الملائم أو تحقيق آمالهم في الحياة...
* **العيوب الشخصية** : إن العيوب والنقائص الشخصية من أهم أسباب الإحباط لكثير من الناس ، وقد تكون هذه العيوب بدنية عقلية أو نفسية مثل : قبح المنظر ، العاهات البدنية المختلفة ، انخفاض مستوى الذكاء الخجل والخوف...
* **الدوافع المتعارضة:** قد يحدث الإحباط بسبب وجود تناقص أو تعارض بين رغبتين أو أكثر من رغبات الفرد، وتعرف هذه الحالة عادة بالصراع.
* الأهداف **بعيدة المنال:** بما أن نوع الهدف يحدد إلى حد كبير درجة شدة العقبات أو العوائق فإن الطموحات الكبيرة هي مصادر هامة للإحباط، فإن الأفراد الذين يطمحون في إنجازات دراسة مهنية أو اجتماعية تتجاوز قدراتهم يعرضون أنفسهم للإحباط والانهيار النفسي (48).

قائمة هوامش الفصل الثالث:

(1) ابن منظور : **لسان العرب** . المجلد 2 ، طبعة 1 ، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1997، ص 180.

(2) مروان أبو حويج : **مدخل إلى النفس العام** . دار اليازوري عمان ، الأردن، 2006، ص 120.
(3) عبد الحميد محمد شاذلي: **علم النفس العام** . المكتبة الجامعية الأزاريطة ،الإسكندرية ، مصر، 2001 ، ص93.
(4) مروان أبو حويج : مرجع سابق، ص 19 .
(5) على أحمد عبد الرحمان عياصرة: **القيادة والدفاعية في الإدارة المدرسية**.طبعة 1، دار حامد عمان ، الأردن ، 2006، ص 89 .
(6) أحمد عبد اللطيف وحيد : **علم النفس الاجتماعي**.طبعة 1، دار المسيرة، بغداد، العراق، 2001، ص80.
(7) فوزي محمد جبل : **علم النفس العام** . المكتب الجامعي،الإسكندرية ، مصر، 2001 ، ص 207.
(8) محمد عز الدين توفيق: **التأصيل الإسلامي للدراسات النفسية** .طبعة 1 ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر، 2002، ص 494 .
(9) محمد محمود بني يونس : **سيكولوجية الدافعية والانفعال** . طبعة1 ، دار المسيرة عمان ، الأردن 2007،ص 110.
(10) علي أحمد عبد الرحمان عياصرة : مرجع سابق ،ص ص 101.98.
(11) محمد محمود بني يونس : مرجع سابق ، ص 109.
(12) سهير كامل كامل أحمد : **مدخل علم النفس** . مركز الإسكندرية للكتاب ، مصر ، 1999 ، ص ص 156-154.
(13) شعبان على الحسن السيسي : **علم النفس أسس السلوك الإنساني بين النظرية والتطبيق** . الأزاريطة الإسكندرية ، مصر 2006 ، ص ص 207-209 .
(14) علي أحمد عبد الرحمان عياصرة: مرجع سابق ، ص ص 105-107 .
(15) راوية هلال أحمد شتا : **حاجات المراهقين الثقافية والإعلامية** . مركز الإسكندرية للكتاب ، مصر 2006، ص ص20-21.
(16) على أحمد عبد الرحمان عياصرة : مرجع سابق ، ص 108.
(17) محمد محمود بني يونس : مرحع سابق ، ص 112 .
(18) راوية هلال أحمد الشتا : مرجع سابق ، ص 21.
(19) محمد الفيومي:**دراسة الحالات النفسية لدى الجانحين عينة من الجانحين وأقرانهم من غير الجانحين**.مجلة البحوث الأمنية،الرياض،السعودية،2007، ص168.
(20) سهير مجيد الكليبي ، صالح حسين داهري : **علم النفس التربوي** .طبعة 1، دار الكندي للنشر والتوزيع ، مصر ، ص 60.
(21) حافظ الجمالي: **علم النفس الاجتماعي**. منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان، 1967، ص 94.
(22) سهير كامل أحمد ، سليمان أحمد : **تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق** . مركز الإسكندرية للكتاب ، مصر، 2002 ، ص ص 194-196.
(23) على أحمد عياصرة : مرجع سابق ،ص ص107-108.

(24) مروان أبو حويج،سمير أبو مغلي: **علم النفس التربوي**.دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، الأردن ،2004،ص ص150-151.
(25) محمد عز الدين توفيق : **التأصيل الإسلامي للدراسات النفسية ، البحث في النفس الإنسانية والمنظور الإسلامي**. طبعة2 ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع ، مصر، 2002، ص ص 495.518.
(26) حامد عبد السلام زهران :**علم النفس الطفولة والمراهقة**. طبعة 5، دار العودة بيروت،لبنان،1981،ص405.
(27) عماد عبد الرازق : **الأعراض والأمراض النفسية وعلاجها** .طبعة 2،مكتبة الفاروق القاهرة ، مصر 1987، ، ص 28 .
(28) محمد السيد الزعبلاوي :**تربية المراهق بين الإسلام وعلم النفس**. طبعة 3، مؤسسة الكتب الثقافية بيروت، لبنان،1997،ص410.
(29) مروان أبو حويج : مرجع سابق ، ص 119.
(30) محمد التومي الشيباني : **الأسس النفسية والتربوية لرعاية الشباب** . الدار العربية للكتاب الأردن ، بدون سنة ، ص ص 125-126 .
(31) كاميليا عبد الفتاح : **مستوى الطموح والشخصية** .طبعة 2، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع بيروت ، لبنان 1984،ص ص 164-165.
(32) جان لابلانش ، ج.ب بونتاليس : **معجم مصطلحات التحليل النفسي** . ترجمة: مصطفى حجازي ، طبعة 4، المؤسسة الجامعية للدراسات ، والنشر والتوزيع ، بيروت لبنان، 2000، ص 158 .
(33) مصطفى سويف : **مقدمة لعلم النفس الاجتماعي** . طبعة 2، المكتبة الأنجلو مصرية ، مصر 1996، ص 75.
(34) ابن منظور : مرجع سابق ، ص 180.
(35)Rosenzweig (S): **Manuel teste de frustration – forme adulte** .ed c.p.a ,1956 , p3.
(36) Piron(H): **Vocabulaire de psychologie** .ed p.u.f ,1979,p184 .
(37) ميخائيل إبراهيم أسعد : **عالم الاضطرابات السلوكية** . الأهلية للطباعة والنشر،مصر، 1990 ، ص 112.
(38) حنان عبد الحميد عناني : **الصحة النفسية** . دار الفكر للطباعة ، الأردن ، 2001 ، ص 127.
(39 محمد قاسم عبد الله : **مدخل إلى الصحة النفسية** . دار الفكر للطباعة ، الأردن ، 2001 ، ص 127.
(40 مصطفى محمد الصفطي، وآخرون : **قراءات في علم النفس** . مركز الإسكندرية للكتاب،مصر ، بدون سنة، ص 29 .
(41) Rosenzweig (S) :opcit,p.p04-06.
(42) نبيل حافظ:**المحلية النفسية للدراسات النفسية**.العدد6، 1996، ص23.
(43) Jackques Van Rillaer : **L'agressivité humaine.** Dessart et Mardaga ,Bruxelles,1975 ,p14.

(44) عبد المطلب أمين القرطبي:**في الصحة النفسية**.طبعة 1، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر،1998،ص100.
(45)حسن فايد: **العدوان والاكتئاب**. طبعة1، المكتب العالمي للكمبيوتر،مصر،2001،ص31.
(46) عصام عبد الطيف العقاد: **سيكولوجية العدوانية وترويضها**. دار غريب القاهرة، مصر، 2001، ص ص 113-114.
(47)حنان عبد الحميد العناني: **الصحة النفسية** . طبعة 1، دار الفكر للطباعة، الأردن،2001،ص105.
(48) عبد الحميد محمد شاذلي : **الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية** . المكتبة الجامعية مصر ، 2001، ص 96 .

) الجنوح:1

1) لغة : كلمة جنوح مشتقة من الفعل جنح، يجنح، جناحا، وجنوحا، وتعني الميل، قال **1.** تعالى: (وإن جنحوا للسلم فاجنح لها، وتوكل على الله إنه هو السميع العليم) (1) والجناح (بالضم) الميل إلى الإثم، وقيل هو الإثم عامة. (2)

) اصطلاحا: 2.1

- يشير **حامد عبد السلام زهران** إلى أن الجنوح هو ارتكاب الحدث، (الطفل أو مراهق) عملا خارجا عن المعايير الاجتماعية وعن القانون. (3)

: " بأنه الشخص الذي لم يتجاوز عمره **Conger,Kagan**- عرفه كل من **كنجر وكاجان** 18 سنة وسلك سلوكا يعاقب عليه القانون"

كما يشير تعريف آخر إلى أن الجانح هو الذي يبلغ من العمر 18 سنة فأقل، وارتكب أحد الأفعال التي يعاقب عليها القانون ولا تتفق مع سلوكيات المجتمع، وتم إيداعه بإحدى مؤسسات الإصلاح (مراكز إعادة التربية). (4)

- ويعرفه عالم النفس **"انجلش** "جنوح الأحداث هو انتهاك للقاعدة القانونية أو الأخلاقية من طرف الأطفال والمراهقين، وهي غالبا تحت سن 16 إلى 18 سنة حسب تشريع كل الدولة بحيث يستدعي انتباه المحكمة إليه" . (5)

- تعريف **شريف كامل** " جناح الأحداث هو انحرافهم عن المعايير السلوكية المتعارف عليها، والتي يقرها المجتمع، وهو مظهر من مظاهر عدم التوافق مع البيئية الاجتماعية".

- تعريف دافيد ابراهمسن David Abrahamsen :" جناح الأحداث يتضمن أي عمل إجرامي يقوم به الجانح ضد الأشخاص أو الممتلكات ويكون منافيا للقانون " (6)

- ويعرف الجنوح طبقا لقانون الإجراءات الجنائية الجزائرية لسنة1966 بأنه " الشخص الذي هو دون 18 سنة، ويرتكب فعلا لو ارتكبه شخص كبير أعتبر جريمة" .(7)

2) أهم النظريات المفسرة للجنوح: منذ القدم والإنسان يسعى جاهدا لتفسير الجريمة والتعرف على أسبابها ودوافعها بغية التنبؤ بحدوثها ومن ثم مكافحتها أو منعها،أو على الأقل التخفيف من وطأتها ،فظهرت اتجاهات عديدة لتفسيرها، سنتطرق لبعضها فيما يلي:

1.2) النظريات العضوية : من أبرز النظريات في هذا الاتجاه نجد النظرية اللمبروزية ونظرية التكوين أو الاستعداد إجرامي.

1.1.2Lombroso) نظرية " لمبروزو" : يطلق عليها اصطلاح المدرسة الوضعية في علم الإجرام وذلك لاعتماد لمبروزو وأتباعه في تأسيس نتائجه على معطيات موضوعية، التي استخلصها من دراسته على أفراد الخدمة العسكرية وعلى السجناء في السجن العسكري الإيطالي. (8)

وقد خلص لمبروزو إلى أن المجرم متميز عن غيره من البشر، وهذا بملامح وقسمات خاصة به وبعيدة عن الإنسان العادي، وانه يشبهه بالإنسان الأول أي البدائي في إجرامه، ومن التقسيمات التي قام بها لمبروزو تقسيم المجرمين حسب هيئتهم وملامحهم من حيث ميولا تهم الإجرامية كما يلي :

- **المجرم الجنسي:** يتميز بطول الأذنين، تقارب العينين، طول الذقن.
- **المجرم السارق:** يتميز بحركة غير عادية لوجهه ويديه، صغر عينيه وقلقهما، كثافة حاجبيه
- **المجرم القاتل:** يتميز بطول فكه، بروز جبهته، ضيق أبعاد دماغه. (9)

كما سجل سمات أخرى عامة بين المجرمين منها: طول الأذرع والأرجل والأصابع، كثافة في شعر الرأس والجسم، الزيادة أو النقص الملحوظ في حجم الأذنين، الشذوذ في تركيب الأسنان، عدم انتظام شكل جمجمته، فرطحة الأنف، عيوب في التجويف الصدري....إلى غيرها من السمات، فإذا توافرت في الشخص خمس سمات كان مجرما فطريا. (10)

أما تقسيم المجرمين وفقا للأعضاء الداخلية والحالة النفسية، فقسمها لمبروزو كما يلي:

- **المجرم المجنون:** يشمل المرضى عقليا و المجرم الهستيري.
- **المجرم المعتل نفسيا:** ويضم أشخاص مضطربين نفسيا.
- **المجرم المعتاد:** هو شخص اعتاد على ارتكاب الجريمة، ويجعل منها حرفة له.
- **مجرم الصرع:** هو الشخص المصاب بالصرع.
- **المجرم العاطفي:** يتميز بحساسية مفرطة يخضع لانفعالاته وعواطفه، بذلك تضعف سيطرته على نفسه فيقع في الجريمة. (11)

بالإضافة إلى سمات أخرى للمجرمين منها: عدم الشعور بالثقة، سهولة الاستثارة، الاندفاع، الغرور، ضعف الإحساس بالألم وهذا ما يظهره كثرة الوشم في أجسامهم. (12)

2.1.2) نظرية التكوين الإجرامي: يرى أصحاب هده النظرية أن الإنسان شاذ وشذوذه جزء من تكوينه وهو سبب اتجاهه إلى الجريمة، وهذا ما وضحه "دي توليو Ditillio" ، إذ يرى أنه على الرغم من إن الجريمة تحدث نتيجة تفاعل بين عوامل نفسية وبين ظروف خارجية، إلا أن هناك أشخاص لديهم استعداد للجريمة ليس عند غيرهم. (13)

وقد خلص دي توليو إلى أن الشخصية الإجرامية تتميز بالعلامات التالية:

- ظهور الفعل الإجرامي في سن مبكرة.
- الميل الفطري نحو تكرار ومعاودة الفعل الإجرامي.

- الإصابة بعيوب جسمانية والنزعة الإجرامية ترتبط بتكوين خاص لدى المجرم.
- خلل في وظائف الأعضاء الداخلية كعيوب في إفرازات الغدد، وخلل في الجهازين العصبي والدموي، كما يحتمل وجود أمراض مثل الزهري والسل الرئوي. (14)

كما أشار "هوتون" الذي اهتم بالجانب التكويني للمجرم، أن الخلل الجسماني الموجود في تكوين المجرمين، موجود على وجه الخصوص في شكل العيون، الأنف، الأذن، الجبهة و الشفاه، وأكد على أن هذا الخلل موروث يتمثل في انحطاط جسماني حدده في 108 صفة شاذة. (15)

في حين ركزت الدراسات الحديثة حول الأسباب العضوية للسلوك الجانح على الجانب التخطيطي والتشريحي للمخ، فجاءت دراسات حول النقص العصبي واستدلوا على ذلك ببعض الدارسات التي استعملت التخطيط المخي(EEG) لدى الجانحين، حيث اكتشفوا وجود موجات طويلة وبالأخص موجات تيطا Thêta تتمركز أحيانا في الفحص الصدغي، يرجعها الباحثون إلى نقص في النضج العصبي مضاف إليه ما تهيؤه البيئة من أسباب مساعدة وهذا ما حاول إثباته كل من "اهريليتس، وكيو 1956 "Ehrlech et Kugh إلى القول" إن الفشل في إدماج الفرحة والغبطة Perscott.w "ويذهب " برسكوت 1993 بمراكز المخ العليا المؤثرة في الوعي بالفص الجبهي، يعتبر المسئول عن سيكولوجية الأعصاب المعبرة عن العنف، وأن كل خلل في المعطيات البيولوجيا العصبية والسيكولوجية العصبية يسببه تجريد حسي، ينتج عنه مخ مفكك، وبالتالي يترجم إلى سلوك مفكك"

كما أثبتت الدارسات ذات الطابع التشريحي للمخ وجود علاقة بين ثلاث مناطق بالمخ (الفص الجبهي، الجهاز الحوفي، واللوزة) تؤثر في الانفعالات والسلوك، كما وجد أن الجزء الأكثر تورط في السلوك العنيف هو اللوزة حيث لوحظ العنف عند هؤلاء الذين لديهم نشاط كهربائي زائد في هذه المنطقة من المخ. (16)

2.2) النظريات الاجتماعية :

1.2.2) النظرية اللامعيارية : حسب "دوركايم" اللامعيارية تعني انهيار المعايير الاجتماعية المسئولة عن تنظيم علاقات الأفراد بعضهم ببعض في إطار النظام الاجتماعي الواحد. فالامعيارية تعبر عن غياب القيم و المعايير الاجتماعية المتحكمة في السلوك الاجتماعي للأفراد، بحيث لا يستطيعون التفريق بين المشروع وغير المشروع، والجائز وغير الجائز، و بذلك ينجرف الأفراد نحو الانحراف، وإشباع الحاجات دون ضبط أو قيد أخلاقي. (17)

وقد درس "دوركايم" الجريمة من خلال المجتمع، فتوصل إلى أنها ظاهرة طبيعية ترتبط في وجودها بنظام المجتمع و الثقافة السائدة فيه، أي أن الجريمة جزء لا يتجزأ من نظام المجتمع والثقافة ، حيث أوضح "دوركايم" أن المجتمع الذي ينتشر فيه روح التضامن وذو مستوى عالي من الثقافة فإنه مجتمع يقل فيه الإجرام، عكس المجتمع الذي تسود فيه الأزمات الاقتصادية مثلا فإنه تكثر فيه الجرائم. (18)

2.2.2) نظرية الصراع الثقافي: يذهب ثورستين سلين T.sellin إلى أن الصراع يظهر نتيجة لتعايش ثقافتين، إحداها تسمح بسلوك ما وأخرى تمنعه، وذلك لأن معدلات الجريمة والانحراف في التجمعات البشرية ما هي إلا انعكاس للتباين الثقافي بين الجماعات الأولية التي ينتمي إليها أفراد تلك التجمعات، فكلما تعددت الجماعات التي ينتمي إليها الفرد، ازدادت

المعايير التي يطالب بالالتزام بها، وتعددت فرص انعدام الانسجام بين المعايير السلوكية لتلك الجماعات، مما يؤدي إلى تناقض أو صراع داخلي لدى الفرد قد يؤدي به إلى التخلي عن بعض المعايير، مما يؤدي به إلى الانحراف في نظر الجماعة التي تخلى عن معاييرها، بإضافة ليس فقط المعايير القديمة النابعة من الأسرة، بل A.koheinوقد وسع "ألبير كوهن كذلك معايير المراهقين النابعة من الجماعات العمرية المتقاربة والمناقضة للسيطرة الأبوية، وهكذا ترى هذه النظرية أن المراهق إذا انتهك معايير الكبار فإنه مدعم بثقافة أترابه، وهذا ما يشجع على ظهور الجنوح، وتذهب هذه النظرية فيما بعد إلى القول بالصراع الثقافي بين الأجيال. (19)

" نظريته E.Sutherlind3.2.2) نظرية الاختلاط التفاضلي: يقيم "ايدوين سوذرلاند على الفرضيات التالية:

- أن السلوك الإجرامي غير موروث وإنما مكتسب.
- يتعلم الفرد السلوك الإنحرافي عن طريق عملية التفاعل الاجتماعي.
- عملية تعلم السلوك الإنحرافي تتم عبر العلاقات الشخصية الحميمية بين الأفراد.
- إن انتقال السلوك الإنحرافي يتم حين ترجحه كفة التعريفات الاجتماعية المشجعة على مخالفة القانون، على تلك التي تدعو لاحترام القانون.
- إن عملية تعلم السلوك الإنحرافي لا تتم فقط عن طريق التقليد وتلقي المبادئ، وإنما كذلك عن طريق التجارب والخبرات الشخصية التي يتلقاها الفرد حين تعرضه لموقف من المواقف.
- إن عملية توجيه البواعث والتبريرات نحو ارتكاب الجريمة تتم من خلال تلقي بعض التعريفات الخاصة بموقف الآخرين إزاء القانون. (20)

ويرى سوذرلاند " أن الجريمة متأصلة في التنظيم الاجتماعي، وهي تعبر عن هذا التنظيم" وأن الجريمة بالنسبة له تحدث عندما " يتعرض الشخص لمعايير جماعة جانحة، تجذبه بشكل تتغلب فيه على كل معايير الجماعة المتكيفة ويتدرب من خلال الاتصال الشخصي على فنون الانحراف،ويتمثل نمط الوجود الجانح السائد في تلك الجماعة حتى تتبناه بشكل نهائي". (21)

تركز النظريات النفسية في فهم السلوك المنحرف على **3.2) النظريات النفسية:** الشخصية وتكوينها وطبيعة القوى الفاعلة فيها، وفيما يلي عرض لثلاث وجهات نظر في هذه الاتجاه:

1.3.2) نظرية المدرسة الكندية : من رواد هذه المدرسة "نوال مايو" الذي انطلق في عرضه لفئات المنحرفين وتطورهم من نتائج علم النفس المرضى ، الذي يميز بين نوعين مميزين من الاضطرابات وهما العصاب والذهان ومن خلالها قام بتصنيف فئات الجانحين فكانت كالتالي :

* **فئة الجانحين المعادلين للعصابين** : يبدو سلوك هذه الفئة مستقلا نسبيا ومدفوعا بدوافع خارجة عن إرادته ، ولذلك تظل جنحهم دائما مثارا لدهشتهم وقلقهم ، ويتميز هؤلاء بمستوى معقول من الاندماج الاجتماعي .

* **فئة الجانحين المعادلين للذهان** : يظهر عند هذه الفئة الاتجاهات المعادية للمجتمع ويسعى الواحد من هؤلاء أنه ضحية بطش اجتماعي ، وهكذا يجد المنحرف نفسه نتيجة للنبذ خارج

الانتماء الاجتماعي الذي يؤمن القيمة والاعتبار لصاحبه لأن يبني عالما بديلا عن عالم الأسرة وهو عالم العصابة الجانحة.

2.3.2) نظرية المدرسة البلجيكية : اهتمت هذه المدرسة بقياس جوانب مختلفة لجنوح الأحداث ، عن طريق استخدام روائز مختلفة ، توصل من خلاله إلى مقياس تصنيف المنحرفين تبعا لدرجة خطورتهم ، وقام من خلال هذا السلم التصنيفي بتصنيف المنحرفين الصغار الذين ألفوا فعل السرقة إلى أربعة أصناف، كل اثنين منهما يشكلان قطبين متعارضين على نفس المحور :

- السرقة بدون دلالة منحرفة تقابلها السرقة كأسلوب للحياة يتخذه الحدث لنفسه .
- السرقة العصابية تقابلها السرقة كأسلوب غير شرفي قد ينتهي هذا الأسلوب بوضع صاحبه في حالة صراع مع المجتمع .

ولذلك يتوجه الحدث السوي إلى التكيف ويتجاوز تصرفاته هذه من أجل الحفاظ على علاقته الإيجابية مع الأخريين ، وفي حالة الاضطراب ونتيجة لعدم توفر التعويض المتكيف (إهمال أو اضطرابات نفسية .....) فقد يتحول الأمر من أفعال الوالدين ، نبذ حرمان ، قسوة عابرة إلى أفعال أساسية في إشباع الرغبات . (22)

3.3.2) **نظرية التحليل النفسي:** قام سيجموند فرويد الذي بحث في الأسباب الدفينة التي تؤدي بالفرد لارتكاب السلوك الإنحرافي بإرجاعه إلى وجود خلل في التكوين النفسي للفرد.(23)

فقد قسمه من وجهة نظره إلى ثلاث مستويات هي :

- **الـهـو:** ويشمل النزعات والميول الفطرية، فهو يهتم بالذات دون أن يعير اهتماما للقيم، ولهذا فهو ينساق وراء اللذة وإشباع الشهوة.
- **الأنــا:** هو الجانب الشعوري، ومهمته التوفيق بين الدوافع الغريزية للنفس البشرية وبين متطلبات البيئة المتمثلة في الأخلاق والقيم.
- **الأنـا الأعلى:** هو الجانب المثالي من النفس البشرية، لأنه يحتوي على مبادئ سامية وتكمن في عوامل الردع، فهو يعرف بالضمير، ومهمته مراقبة الأنا في أدائها لوظيفتها.

فالسلوك الجانح يكون نتيجة عجز الأنا عن تكييف ميول ونزعات "الهو" مع متطلبات القيم الاجتماعية، ولهذا يجد "الهو" نفسه حرا بدون رقيب وبهذا يطلق العنان لغرائزه لتتجسد في سلوكيات منافية للمجتمع.(24)

ويعتقد سيجموند فرويد بغريزتين أساسيتين توجهان المتعضى وتمدانه بالطاقة الحيوية هما " التي تعبر عن مظاهر الإيذاء ، العدوان، THANATOSغريزة الموت "تناتوس والتدمير. وتأخذ طابع مشاعر الإثم وإدانة الذات والقسوة عليها، والتشدد معها، وغريزة " التي منبعها الطاقة الجنسية وتهدف إلى حماية النفس والمحافظة EROS الحياة "أورس على الحياة. (25) كما اعتبر فرويد أن النزوات الكامنة في اللاوعي هي أهم قوة محركة للسلوك الإنساني وهي تخضع لسلطة الأنا الأعلى الذي يفحص مطابقتها مع قوانين الجماعة(26) وفي هذا الصدد جاءت وجهتي نظر مختلفة في تفسير السلوك الجانح تتمثل الأولى في القول بأن الجانح إنسان بدون أنا أعلى في حين تمثلت الثانية في اعتبار الجانح ذو "أنا أعلى" عنيف.

* **الجانح إنسان دون أنا أعلى:** وقد افترض المحلل النفسي "أيكهوون" أحد أتباع سيجموند فرويد أن الجانحون يفتقدون الأنا الأعلى أو أنه ضعيف جدا لديهم بشكل يجعله عاجز عن القيام بوظائفه مبررا ذلك بمميزات سلوك الجانحين الذي يتسم بالعنف و الاندفاع وانعدام الضبط الذاتي، وانعدام مشاعر الذنب و الخطأ والندم وعدم الإحساس بآلام الآخرين.

* **الجانح إنسان ذو أنا أعلى عنيف:** وهذا يعني أن الجانح هو ضحية أنا أعلى عنيف يمارس عليه نوعا من الهمجية ويدفعه باستمرار إلى وضعيات تنتهي بالعقاب و الحط من قيمته الذاتية، وهو بذلك يحرمه الوصول إلى النجاح أو العيش اللائق ويدفعه باستمرار إلى البقاء في وضعية المدان، ويفسر "فرويد" هذا الافتراض بأنه فشل لعقدة أوديب، حيث يظل الطفل متعلقا بأمه ومشحونا بالنوايا العدوانية اللاواعية اتجاه الأب، هذه النوايا تطلق بدورها مشاعر ذنب شديدة وخوف من انتقام الأب وهكذا يتكون لديه أنا أعلى على صورة هذا الأب الهوامي .(الأب العنيف المنتقم الذي يعاقب الطفل على نواياه العدوانية و التملكية). (27)

أما "ميلاني كلاين" فترى أن تكوين الأنا الأعلى سابق لعقدة اوديب ويتكون في السنة الأولى من الحياة، أي ترجعه إلى العلاقة الأولى مع الأم من خلال تجربة الرضاعة و الصورة السيئة للأم. (28)

* **الأنا والعلاقات بالآخرين:** احتل "الأنا" مكانا بارزا في طرح المحللين النفسانيين المحدثين الذين يميلون إلى القول بأن "الأنا" هو نظام عقلي مسؤول عن الإنجازات العقلية و الاجتماعية، وبهذا يظهر المجتمع في رأي هؤلاء في التأثير على اكتساب السلوك ابتداء من "ألفرد أدلر، كارين هونري، فروم، لاجاش، لاكان....إلخ"، حيث يشير أدلر إلى أن العدوان وسيلة للسيطرة والتعويض عن النقص و التغلب على العقبات التي تواجه الفرد ، كما اعتبر فكرة العدوان المحرك الأساسي لسلوك الإنسان بدلا من الجنس الذي قال به فرويد.

أما "لاجاش" فنظر إلى الجنوح من خلال ما يميزه من عدوان، ونظر إلى العدوان على أنه ليس أمرا ذاتيا محضا، بل هو أسلوب حركي للدخول في علاقة ويرجع "لاجاش" ذلك إلى فشل عملية التطبيع الاجتماعي لأن العلاقة الأولى مع الأم تكون قد فشلت، مما يخلق نوعا من الأنانية توصم بها شخصية الجانح، فيتعذر عليه اعتبار الآخرين ، ويسقط في اتهامهم، ومن ثم نفي الآخر، وهنا يكون الجانح قد فشل في إقامة علاقات ايجابية فهو بذلك يبحث عن هذه العلاقة من خلال الانتماء إلى جماعة الجانحين، أملا أن يجد ما يعوض له العلاقة المفقودة . (29)

ويذهب "لاكان" إلى القول بأن السلوك الجانح هو أساس حوار عنيف، محاولا للدخول في علاقة مع الآخر من خلال العنف الجسدي أو المادي فيحاول الجانح أن ينتزع من الآخر اعترافه به ككائن ذي قيمة ،ولا يهتم أن تكون هذه القيمة ايجابية أو سلبية بل المهم هو الاعتراف به " إذا لم يحبني الآخرون ويحترمونني فليخافوا مني على الأقل" . (30)

بعد استعراض الاتجاهات المختلفة في تفسير الجريمة، يترآى لنا أن كل اتجاه يركز على جانب معين و يهمل الجوانب الأخرى، لذا ذهب الكثير من العلماء إلى القول بان الجريمة سلوك معقد وليس بسيط،ولا يمكن إرجاعه إلى عامل واحد بعينه، وبالتالي فوجهة النظر الصائبة في تفسير الجريمة هي الاتجاه المتعدد العوامل ، أي الذي يأخذ بالعوامل النفسية، الاجتماعية، والاقتصادية،...وكل ما يؤثر في شخصية الفرد،وسلوكه ونموه وفي ماضيه وحاضره، فالجريمة محصلة لتفاعل هذه العوامل وتشابكها، وتأثير بعضها على بعض تأثير متبادل.

3) أسباب الجريمة: اتفقت معظم الآراء العلمية على أن أسباب جنوح الأحداث كثيرة ومتداخلة فيما بينها ولا يمكن انسابها إلى عامل واحد فقط، ويمكن ذكرها وفق مجموعتين هما:

1.3) العوامل الذاتية(أو الشخصية): ويمكن تلخيص هذه العوامل فيما يلي:

1.1.3) الوراثة: ويقصد بالوراثة انتقال خصائص معينة من الأصول إلى الفروع في لحظة تكوين الجنين، وينتج عن ذلك وجود التشابه بين الأصول والفروع في بعض الخصائص دون البعض الأخر. (31)

وتم دراسة الصلة بين الوراثة و السلوك الجانح بطرقتين تمثلت الأولى في:

دراسة ذرية المجرم من خلال دراسة شجرة العائلة ،واستخلاص مظاهر الانحراف لدى أفرادها ومدى انتقالها إلى الأولاد والأحفاد عبر أجيال متعاقبة، وفي هذا الصدد أجريت العديد من الدراسات منها دراسة عائلة "الكاليكاك" من طرف الأستاذ "جودارد" وعائلة "الزيروس" من طرف "بولمان" Bolman الأستاذ طرف من "جكوس" وعائلة "، " حيث توصل هذا الأخير أن مؤسس العائلة الأول "ماكس" عرف Dugdale"دجديل بإدمانه الخمر، وتزوج من فتاة تحترف السرقة، ومن خلال تتبعه لحياة (709) من أفرادها التي تجاوزت ذريتها (1200) خلال مدة 75 سنة، وجد أن عددا كبيرا منهم كانوا من الأبناء غير الشرعيين ، اللصوص، المتشردين،المدمنين على الخمر....الخ ،أما الطريقة الثانية فتمثلت في دراسة التوائم بنوعيها المتماثلة و التوائم غير المتماثلة أو الأخوية، ومن أبرز الباحثين Lange"مونتاجي ، "Montagi " ، " والذين توصلوا من خلال أبحاثهم إلى أن الغالبية العظمى من التوائم LEGRASو"ليغراس المتماثلة كان سلوكهم الجانح متطابق، بينما الغالبية العظمى كان سلوكهم الجانح غير متطابق. (32)

2.1.3) السلالة: يقصد بها انتقال مجموعة من الخصائص و الصفات داخل مجموعة عرقية من الأفراد، وقد تعددت الدراسات في هذا المجال أيضا حيث توصل بعض الباحثين الأمريكيين من خلال دراستهم لإجرام الزنوج في أمريكا ، إلى أن معدل إجرام الزنوج يفوق بنسبة ملحوظة معدل إجرام العنصر الأوربي الأبيض ،كما أشار "أرنست هوتن" في بعض دراساته أن بعض السلالات الأوربية ينتشر بين أفرادها ارتكاب أنواع معينة من الجرائم بصورة معتادة. (33)

3.1.3) الجنس: أثبت الباحثون في دراساتهم وجود اختلاف كبير بين جنوح الذكور والإناث سواء من حيث نوعه، كميته أو جسامته، وأن سبب ذلك يرجع إلى فروق جوهرية بينهما سواء من حيث التكوين العضوي النفسي، أو من حيث الدور الاجتماعي المفروض على كل منها. (34)

4.1.3) التكوين: ويقصد به مجموعة المميزات الخلقية التي يولد بها الشخص سواء ما تعلق منها بالأعضاء أو العقل أو النفس، فالتكوين العضوي يشمل جانبين الأول يتمثل في الصلة بين شكل الأعضاء وظاهرة الجنوح والتي تتضح من خلال نظرية المجرم بالتكوين أو

الميلاد والتي جاء بها الطبيب الإيطالي "لمبروزو" التي مفادها أن للمجرمين صفات بدنية خاصة بهم وتميزهم عن الأشخاص العاديين . (35)

أما الثاني فيتمثل في الصلة بين وظائف الأعضاء وظاهرة الجنوح وذلك من خلال تأثير إفرازات الغدد على الأجهزة العصبية وبالتالي على النشاط الغريزي والعاطفي للفرد، الأمر الذي ينعكس صداه على الطبع وأسلوب السلوك، والخلل في إفرازات هذه الغدد ينشأ عنه تقلبات مزاجية قد تسبب في حدوث الجريمة. (36)

أما التكوين العقلي والذي يقصد به مجموعة القدرات التي تمكن الفرد من تكييف سلوكه مع البيئة وقد أجريت عدة دراسات حول صلة الذكاء بالسلوك الجانح وتوصل البعض منها إلى أن الجانحين يتميزون بضعف عقلي ،يجعلهم يفقدون السيطرة على نزواتهم وضعف إدراكهم في تقدير تصرفاتهم ،مما يؤدي إلى الخروج عن قواعد المجتمع، وهذا ما لاحظه الباحث "جودارد"من خلال دراسته على عائلة "الكاليكاك" التي أشتهر أفرادها بالإجرام، حيث رأى بأن الضعف العقلي من الصفات الشائعة والموروثة لديهم. (37)

في حين شمل التكوين النفسي جانبين تمثل الأول في الجانب الغريزي الذي تشمل الميول الفطرية الكامنة في نفس الإنسان ، والتي لها تأثير كبير على سلوكه، وبالتالي فعلى الإنسان إما السيطرة على غرائزه فلا يتصرف إلى وفقا للقانون وإما أن يستجيب لغرائزه وينفذ ما تدفعه إليه فيقع في المحظور ، فينتج السلوك الجانح، في حين يتمثل الثاني في الجانب العاطفي والذي يقصد به مدى الانفعال ومقدار القدرة على التحمل، وفي حالة حدوث أي خلل في هذا الجانب يحدث ما يسمى بالسيكوباتية ،هذه الأخيرة تجعل الإنسان غير مهتم بالقيود الاجتماعية والقانونية ،لذا فمن السهل عليه أن يقوم بارتكاب سلوكات جانحة. (38)

إلى تأثير العوامل النفسية (W.heely-S.bronner)وقد أشار كل من وليام هيلي و برونر على سلوك الإجرامي حيث قاما بإجراء دراسة على 105 حدثا منحرفا و 105 من الأطفال من الأحداث الجانحين يعانون من مشكلات %العاديين وقد تبين من نتائج الدراسة أن 90 انفعالية نتيجة لتعرضهم لعقبات معينة أو بعض الخبرات الخاطئة. (39)

2.3) العوامل البيئية: ويمكن تلخيص هذه العوامل فيما يلي:

1.2.3) عوامل اجتماعية : وتتمثل في:

* **الأسرة** : عرفها "أوجيست كونت" بأنها الخلية الأولى في جسم المجتمع، وأنها النقطة الأولى التي يبدأ منها التطور (40)، كما اعتبرها مصطفى بوتفنوشت:"إنتاجا اجتماعيا يعكس صورة المجتمع الذي توجد وتتطور فيه، فإذا اتصف بالثبات اتصفت الأسرة بالثبات،وإذا اتصف بالحركة والتطور تغيرت الأسرة بتغير ظروف تحول هذا المجتمع"(41)

فالأسرة هي المؤسسة الأولى التي تعمل على ترسيخ المبادئ والقيم الأخلاقية للفرد ليكون كائنا اجتماعيا صالحا، وان حدث أي تصدع مهما كان مظهره، فقد يتسبب في التوجه إلى السلوكات المنحرفة، وقد أشار الأستاذ الأمريكي "سوذرلاند" بأن السمات العامة للأسرة المتصدعة والتي غالبا ما تتسبب في جنوح أفرادها لا تخرج عن الحالات التالية:

- أسر بعض أو معظم أفرادها من ذوي الميول الإجرامية أو تتوفر فيهم الظاهرة الكحولية.
- أسر يغيب عنها الأب أو الأم أو كليهما بسبب وفاة أو الهجر أو الطلاق.
- أسر ينعدم فيها الضبط الاجتماعي وتتميز بالسيطرة المطلقة لأحد الأفراد.

- أسر يشيع فيها التمييز في المعاملة التعصب العنصري، التزمت الديني واختلاف المعتقدات. (42)
من 60 و80 %هذا وقد دلت الإحصاءات في اغلب الدول على أن نسبة تتراوح بين الأحداث تحضنهم اسر غير متماسكة جراء تصدعها المادي والمعنوي.(43)
من آباء 68 %أما على المستوى المحلي،وفي دراسة قام بها الباحث علي مانع، فقد وجد أن منهم كان هناك سوء تفاهم % من أمهاتهم أميات، و16%الأحداث الجانحين أميين، و97 منهم ينتمون إلى عائلات فقيرة.(44)%بينهم وبين والديهم، وان 41
* **جماعة الرفاق:** وهي البيئة المختارة من طرف الأفراد إلى حد كبير، ولا شك أنه يوجد تأثير متبادل بين هؤلاء الأصدقاء فيكون التأثير إيجابي إذا كان الأصدقاء يتحلون بأخلاق فاضلة ، ويكون سلبيا إذا كان الأصدقاء يمارسون نشاط غير مشروع أو يقومون بأعمال من الأحداث الجانحين في الجزائر، %سيئة (45)، وقد وجد الباحث علي مانع أن 80 ارتكبوا أفعالهم الجانحة بصحبة صديق أو مجموعة من الأصدقاء .(46)
% على 500 طفل جانح تبين أن 4،98Gleukو حسب الدراسة التي أجراها الأستاذ جلوك)47 من الأطفال لم يرتكبوا جنوحا بمفردهم بل بمشاركة أصدقائهم . (
* **المدرسة :** وهي امتداد لوظيفة الأسرة التربوية ،فهي تعمل على تكوين الشخصية من جميع النواحي الجسمية والعقلية و الاجتماعية و التربوية. (48)
و قد تكون المدرسة قوة وقائية تحول بين التلميذ والانحراف ، كما يمكن أن تكون سببا في خلق بعض حالات انحراف ولعل السبب في ذلك :
- عدم وجود توجيه مدرسي ولا هيكلة صحيحة لديمقراطية التعليم.
- ضعف المستوى الفني للمعلمين من جهة الغياب الشبه كلي لدور الأسرة في التنسيق مع المدرسة من جهة أخرى.
- استيعاب القسم الواحد لعدد من التلاميذ يفوق طاقة المعلم ،مما يجعل انتباههم ينصرف إلى القلة منهم فقط. (49) فكل هذه العوامل تؤدي إلى عجز التلميذ عن مواصلة تعليمه وتكوينه ويحصل ما يسمى بالتسرب المدرسي والذي يعتبر من أول مظاهر الجنوح.
2.2.3) عوامل طبيعية : تتنوع الظواهر الطبيعية تنوعا كبيرا فهي تشمل درجة الحرارة المناخ وطبيعة الأرض، وتعاقب الفصول الأربعة، وقد اهتم الباحثون بدراسة هذه العوامل وعلاقتها بالسلوك الفردي من خلال تأثيرها عليه، فكثيرا ما يكون لتقلبات الجو أثر في انقباض النفس أو انشراحها، فهي تؤثر على الوظائف العضوية والنفسية للفرد المتمثلة في حالة المزاج والطاقة الجسدية،..... فتؤدي إلى خلل في الوظائف الجسم مما يؤدي إلى ارتكاب تصرفات شاذة قد تصل إلى حد الجريمة فمن خلال دراسة قام بها الباحثان "جيري Quetelet-Guerryوكتلي لاحظا أن ارتفاع درجة الحرارة تؤثر على نفسية الفرد فتجعله يميل إلى العنف والتصرفات المختلة التوازن، ومن الجرائم التي تكثر خلال ارتفاع درجة الحرارة جرائم الاعتداء على الأشخاص ، الاغتصاب الجنسي، الانتحار...الخ أما المناطق الباردة فيكون نوع الإجرام فيها متمثل في إجرام المال، لأن هذه الأخيرة تقتضي في ارتكابها هدوء وتدبيرا يتعارض معها الانفعال وسيطرة النفس وتهيئة حسابية للغاية والوسائل. (50)
3.2.3) العوامل الاقتصادية : تعتبر العوامل الاقتصادية من العوامل المؤدية إلى ارتكاب السلوك الجانح وفي هذا الصدد أجريت عدة دراسات تبحث في الصلة بين الفقر كعامل من

) أن الفقر يشكل احد العوامل المؤدية Burtالعوامل الاقتصادية والجنوح حيث استنتج (برت للانحراف ويعتبر في بعض الحالات كدافع أساسي ورئيسي للانحراف . (51)
كما تعتبر البطالة من أبرز مظاهر الركود الاقتصادي ،وفيها يعجز الفرد عن إشباع حاجاته وبذلك فهي تخلق عدة مشاكل للفرد تجعله سريع الاندفاع للجريمة . (52)

4.2.3) العوامل الثقافيـة: للعوامل الثقافية كوسائل الإعلام تأثير على ظهور السلوك عام 1986 بفحص معدلات القتل اليومية في Fhilipالجانح حيث قام الباحث "ديفيد فليب الولايات المتحدة الأمريكية فوجدها ترتفع عادة في الأسبوع الذي يعقب مباراة الوزن الثقيل في الملاكمة، وأكثر من ذلك إذا زادت شعبية أو أهمية المبارزة زادت معدلات القتل . (53)
كما أن للمعتقدات السائدة في مجتمع ما تأثير في طرق تفكير أفراده وفي تعبيره عن انفعالاتهم، كما يمكن أن تكون عاملا خارجيا يتسبب في ارتكاب السلوك الجانح ،فمثلا في صعيد مصر نجد معتقدات الأخذ بالثأر والانتقام للعرض، وعدم الامتثال لهذه العقيدة تجعل الفرد ينعت بالضعف والجبن، لذا لا يقر لأسرة المجني عليه قرار حتى تنتقم له من الجاني أو من أسرته. (54)

4) أعراض جناح الأحداث:

لخصها الدكتور حامد عبد السلام زهران فيما يلي :
- الكذب المرضى، السرقة والنشل والتزييف، التخريب والشغب والخطورة على الأمن، الهروب من المنزل والمدرسة، التشرد والبطالة و العدوان والتمرد على السلطة وعدم ضبط الانفعالات (حدة الطبع) ،السلوك الجنسي المنحرف كهتك العرض والجنسية المثلية، وتعاطي المخدرات والمسكرات والإدمان والقتل...الخ.
- الشعور بالرفض والحرمان ونقص الحب وعدم الأمن، وعدم فهم الآخرين له، والشعور بالعجز (الحقيقي أو التخيل) ومشاعر النقص في الأسرة،وفي المدرسة ومع جماعة الرفاق.
- وجود مفهوم سالب للذات وتشوه صورة الذات، وقد وجد "أنور الشرقاوي" أن صورة الذات المشوهة شائعة بين الأحداث الجانحين وأن اتجاهات الجانح نحو ذاته تتميز بالسلبية نتيجة خبرات السيئة التي كونها عن نفسه مما جعله غير متقبل لذاته، وأن تقدير الجانح لذاته يتميز بالدونية، والقصور وعدم الواقعية وأنه أقل رضا عن ذاته بالنسبة لمثله الأعلى أو توقعات الجماعة له .
- ويصاحب هذا كله أعراض مثل نقص البصيرة وعدم التبصير بعواقب السلوك وعدم التعلم من الخبرة، عدم الاهتمام بالمستقبل، عدم وضوح الأهداف، الأنانية ونقص النقد الذاتي، والبله الأخلاقي وعدم الشعور بالذنب وضعف الضمير و الاستهتار بالتعاليم الدينية.
- كما يلاحظ على الجانحين حالات حدية وضعاف عقول وقليل منهم الأذكياء والصحة العامة للجانحين أقل من المتوسط ويشاهد عليهم أيضا العصبية وزيادة النشاط الحركي وعدم الاستقرار والاندفاع والقابلية للإيحاء وعدم ضبط النفس، والاتجاهات الدفاعية والعدائية ونقص التعامل. (55)

5)ارتباط الجنوح بفترة المراهقة:

يصف "هاد فلد" الفترة الواقعة بين 14-18 سنة بأنها "فترة جنون المراهقة فهي تتصف بالنمو السريع في التكوين البيولوجي، مما لا يسمح للجوانب العقلية والفكرية أن تلحق بهذه التغيرات فيحدث شق داخل كيان الفرد مما يفقده توازنه". (56)

فالمراهقة إذن فترة تنطوي على ثورة عنيفة في نفسية الحدث ذكر كان أو أنثى ،وعلاقته الاجتماعية وأفكاره وتصوراته وكذا أحكامه التقريرية والتقويمية إضافة إلى ما تنطوي عليه من تغيرات وتحولات في تكوينه الجسمي، البيولوجي والغريزي وغالبا ما يربط الجنوح بفترة المراهقة، الأمر الذي يمكن إرجاعه إلى قلة خبرة المراهق وسهولة انقياده واندفاعه إلى إرضاء حاجاته ومحاولة الاعتماد على نفسه في إشباعها.(57)

وفي نفس السياق ذهب الكثير من المنظرين أمثال "إيركسون" "بيارمال" "دوباس" ... إلى اعتبار فترة المراهقة " فترة أزمة ". (58)

وبعبارة أخرى يمكن القول بأن المراهقة فترة أزمات متعددة المعالم ،وصراعات مختلفة الأقطاب وهذا ما يعكس الظهور القوي للسلوك الجانح في هذه الفترة.

قائمة هوامش الفصل الرابع:

(1) الآية 21 من سورة الأنفال.

(2) ابن منظور: **لسان العرب**. المجلد2، طبعة1، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت لبنان،1997، ص ص 469-470.

(3) حامد عبد السلام زهران: **الصحة النفسية والعلاج النفسي**. طبعة 2 ، عالم الكتب، القاهرة،1977، ص527.

. طبعة1، دار الوفاء لدينا **!**(4) رشاد أحمد عبد اللطيف: **انحراف الصغار مسؤولية من...؟** الطباعة والنشر، مصر، 2007، ص ص 14-15.

(5) عبد الرحمن محمد العيسوي: **جنوح الشباب المعاصر ومشكلاته**. طبعة1، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، لبنان،2004، ص223.

(6) كامل محمد محمد عويضة: **مشكلات الطفل**. طبعة ،1 دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، 1996،ص133.

(7) علي مانع: **جنوح الأحداث والتعبير الاجتماعي في الجزائر المعاصرة**.دراسة في علم الاجتماع المقارن. طبعة 4 ، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر،2002، ص171.

(8)) عبد الرحمان العيسوي:**اتجاهات جديدة في علم النفس الجنائي**.طبعة 4،منشورات الحلبي الحقوقية،بيروت ،لبنان ،2004، ص73.

(9) عبد الرحمان العيسوي: **علم النفس الجنائي**. دار المعرفة الجامعية،مصر 2002، ص 158.

(10) سليمان عبد المنعم: **علم الإجرام والجزاء**.منشورات الحلبي الحقوقية، لبنان،2003 ، ص227.

(11) عبد الرحمن محمد أبوتوتة: **علم الإجرام**. المكتب الجامعي الحديث، مصر، 1998، ص58.

(12) سليمان عبد المنعم: مرجع سابق ، ص228.

(13) عبد الرحمن العيسوي: **علم النفس الجنائي**. مرجع السابق، ص164.

(14) جلال ثروت: **الظاهرة الإجرامية**. مؤسسة الثقافة الجامعية، مصر، 1979، ص84.
(15) أمين مصطفى محمد: **مبادئ علم الإجرام**. دار الجامعة الحديثة، مصر، 1996، ص190.
(16) ناصر ميزاب: **مدخل إلى سيكولوجية الجنوح**. طبعة 1، عالم الكتب، القاهرة، 2005، ص ص 164-165.
(17) مصباح عامر: **التنشئة الاجتماعية والسلوك الإنحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية**. طبعة1 شركة دار الأمة، برج الكفان ،الجزائر،2003،ص 270.
(18) عبد الرحمن أبوتوتة : مرجع سابق.ص24.
(19) ناصر ميزاب: مرجع سابق.ص ص148-149.
(20) مصباح عامر: مرجع سابق،ص271.
(21) ناصر ميزاب: مرجع سابق ،ص ص 150-151 .
(22) رابح أشرف رضاونية ، رشيد طبال : **أنواع السلوك الإنحرافي للأحداث ونظرياته . سلسلة الدراسات الاجتماعية – مشكلات وقضايا المجتمع في عالم متغير** . دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع عين مليلة، الجزائر ،2007، ص ص 156-157.
(23)أمين مصطفى محمد: **مبادئ علم الإجرام**.دار الجامعة الحديثة،مصر، 1996،ص210.
(24) فتوح عبد الله الشاذلي: **علم الإجرام العام**. دار المطبوعات الجامعية، مصر، 2002، ص ص87-88.
(25) مصباح عامر: مرجع سابق، ص267.
(26) إسحاق إبراهيم منصور: **موجز علم الإجرام وعلم العقاب** .طبعة 2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1991، ص 03.
(27) مصطفى حجازي : **تأهيل الطفولة غير المتكيفة(الأحداث الجنوح)**.طبعة1، دار الفكر اللبناني، لبنان، 1990، ص ص 24-26.
(28) بدرة معتصم ميموني: **الاضطرابات النفسية والعقلية عند الطفل والمراهق**. ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائرية،2003 ،ص250.
(29) ناصر ميزاب : مرجع سابق،ص ص 177-179.
(30) مصطفى الحجازي : **الأحداث الجانحون**. طبعة2، دار الطليعة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت ،لبنان،1981، ص45.
(31) محمد احمد المشهداني: **أصول علم الإجرام والعقاب** .طبعة 1، الدار العلمية الدولية،والثقافة الأردن، 2002، ص70.
(32) علي محمد جعفر : **الإجرام وسياسة مكافحته**. دار النهضة العربية ، لبنان، 1993، ص ص48-53.
(33) سلمان عبد المنعم: مرجع سابق،ص ص370-371.
(34) محمد أحمد المشهداني: مرجع سابق ، ص74.
(35) نفس المرجع السابق ،ص 77.
(36) رمسيس بهنام: **الوجيز في علم الإجرام** . منشأة المعارف ، مصر، 2000، ص127.
(37) علي محمد جعفر : مرجع سابق، ص ص 57-58.
(38) محمد أحمد المشهداني: مرجع سابق، ص ص 81-82 .

(39) رشاد أحمد عبد اللطيف : مرجع سابق، ص 63.
(40) تركي رابح: **أصول التربية والتعليم**.طبعة 2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1989، ص 236.
(41) Mustafa Boutefnouchet: **La famille Algérienne;Evolution et caractèrestiique rècentes**.Alger, SNED,1980,p19.
(42) عدنان الدوري: **أسباب الجريمة وطبيعة السلوك العدواني** طبعة 3، منشورات ذات السلاسل ، الكويت 1984.
(43) رمسيس بهنام: مرجع سابق،ص206.
(44) علي مانع:**عوامل جنوح الأحداث في الجزائر**.ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1997،ص ص120-118.
(45) محمد أحمد المشهداني: مرجع سابق ، ص 94.
(46) علي مانع: مرجع سابق، ص123.
(47) علي محمد جعفر : مرجع سابق، ص96.
(48) عمر بشير الطريبي: **التدريس والصحة النفسية للتلميذ**. دار الجماهيرية للنشر ،ليبيا، 1992 ،ص 25.
(49) محمد عبد القادر قواسمية:**جنوح الأحداث في التشريع الجزائري** . المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1992، ص ص 119-121.
(50) رمسيس بهنام: **الجريمة والمجرم في الواقع الكوني**. منشأة المعارف ،مصر،1996، ص ص 130-132.
(51) علي محمد جعفر : مرجع سابق ، ص 110.
(52) إسحاق إبراهيم منصور : مرجع سابق، ص 35.
(53) معتز سيد عبد الله ، عبد اللطيف محمد خليفة: **علم النفس الاجتماعي**. دار غريب للنشر ، مصر 2001، ص682.
(54) رمسيس بهنام : مرجع سابق ص 137.
(55) حامد عبد السلام زهران: مرجع سابق ، ص ص 527-528.
(56) عبد العلي الجسماني : **سيكولوجية الطفولة والمراهقة**. طبعة1 ،دار الفكر اللبناني، بيروت، 1994،ص 269.
(57) مصطفي الخشاب: **دراسات في علم الاجتماع العائلي**. دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1985، ص ص187-188.
(58) ناصر ميزاب: مرجع سابق، ص85.

بعد التحديدات النظرية لمفاهيم البحث والمتمثلة (في الحاجات والمراهقة والجنوح) للبحث تأتي الخطوة الموالية،وتتمثل في الدراسة الميدانية،التي تعتبر من الخطوات الأساسية مع الجانب من التأكد من مدى ارتباطهما وتكاملهما الباحث من خلالها العلمي حيث يتمكن النظري من جهة، كما تساعده في الإجابة على تساؤلات بحثه،والتحقق من مدى صحة فرضياته من جهة أخرى،لذا وجب إبراز الإجراءات المنهجية المتبعة التي ستتناول من

خلالها كيفية معالجة هذه الإشكالية وما هي الأدوات التي يمكن بها جميع المعلومات وكيفية تطبيقها،كذا مجالات الدراسة المختلفة. وهذا ما سنتطرق إليه فيما يلي:

1) الدراسة الاستطلاعية:

التعرف على مجتمع البحث وعلى الميدان الذي ستجرى فيه تضم الدراسة الاستطلاعية، الدراسة الأساسية،وكذلك معاينة قابلية تطبيق الوسائل والأدوات التي سيستعملها الباحث في الدراسة وتحديد منهج البحث والعينة التي ستجرى عليها الدراسة، إذ تعتبر الدراسة الاستطلاعية على حد تعبير"**محمد خليفة بركات**" :مرحلة تجريب الدراسة بقصد استطلاع إمكانيات التنفيذ ،وبقصد اختبار مدى سلامة الأدوات المستخدمة في البحث ومبلغ صلاحياتها،ويمكن اعتبار هذه الدراسة صورة مصغرة للبحث ،وهي تستهدف استكشاف الطريق واستطلاع معالمه أمام الباحث قبل إن يبدأ التطبيق الكامل للخطوات التنفيذية. (1)

وبالنسبة للدراسة الحالية تم استطلاع الميدان في الفترة الممتدة بين 10 ماي 2009 و13 ماي2009 وتم من خلالها تتبع كافة الإجراءات القانونية والإدارية لزيارة مركزي إعادة التربية التابعين لمديرية النشاط الاجتماعي لولاية باتنة وذلك تفاديا لأي عراقيل يمكن مواجهتها ، والتي تفرضها خصوصية وكذا حساسية مهام هذه المراكز،فبعد الحصول على موافقة رئيس مكتب الدعم والمتابعة البيداغوجية في مديرية النشاط الاجتماعي لولاية باتنة،تم التوجه إلى مركز إعادة التربية إناث بكشيدة ثم مركز إعادة التربية ذكور ببوزوران ،أين تم إجراء مقابلة مع مديرة كل مركز ،قصد التعريف بالموضوع وأسباب القيام به ، بغرض اخذ الموافقة على تصريح الدراسة الميدانية، وتم بعدها الحصول على الموافقة بشرط التنسيق مع كل من الأخصائي النفسي للمركز، وكذا بعض أعضاء الفرقة البيداغوجية، وذلك لحساسية الاتصال بالحالات من جهة وكذا لتسهيل الدراسة و التقرب من حالات موضوع الدراسة من جهة أخرى. وبالتالي كانت الدراسة الاستطلاعية خطوة مهمة سمحت باختيار حالات الدراسة ، كما أزالت الكثير من الغموض حوله.

2) منهج الدراسة :

يعتبر المنهج مجموعة من الخطوات المنظمة ، التي يستخدمها الباحث لفهم الظاهرة موضوع الدراسة وهذا يعني أن المنهج يجيب عن سؤال مؤداه كيف يمكن حل مشكلة البحث والكشف عن جوهر الحقيقة والوصول إلى قضايا يقينية (2) .

إذن فتحديد طبيعة المشكلة المدروسة وأبعادها لا يتأتى إلا عن طريق اختيار منهج سليم ومناسب، وبالنسبة للدراسة الحالية حاولت الباحثة للإجابة عن تساؤلاتها والتحقق من فرضياتها وفقا لمتغيرات الدراسة ومتطلباتها ، تبنى المنهج الإكلينيكي الذي يعتبر من المناهج التي تعتمد على جمع المعلومات والبيانات عن الفرد ككل فريد من نوعه ، أي دراسة الفرد كوحدة متكاملة متميزة عن غيرها . وهذا ما أشار له **فيصل عباس** في تعريفه للمنهج الإكلينيكي بأنه " الدراسة المعمقة للحالات الفردية وهو أفضل طريقة لفهم وتأويل شخصية الفرد من حيث هو كائن له فرديته الخاصة به"(3)

بأنه"الطريقة التي تنظر إلى السلوك بمنظور M.reuchleinكما عرفه "م.روكلان" خاص ، فهي تحاول الكشف بكل ثقة بعيدا عن الذاتية، عن كينونة الفرد، و الطريقة التي يشعر بها ويسلك من خلالها ، وذلك في موقف ما ، كما تبحث في إيجاد مدلول لهذا السلوك، والكشف عن أسباب الصراعات النفسية، مع إظهار دوافعها وسيرورتها، وما يحسه الفرد

إزاء هذه الصراعات من السلوكات للتخلص منها" (4) فالمنهج الإكلينيكي يتعرض بصورة متكاملة للحالة وأعراضها ويدرس كل حالة على حدا (دراسة حالة) فهو لا يرمي فقط إلى الوصول إلى القوانين أو المبادئ العامة التي تحكم سلوك الإنسان ، إنما يهدف إلى دراسة الفرد وإرجاع سلوكه إلى أسباب وعوامل مؤثرة فيه. (5) وقد اعتمدنا على استخدام للمنهج الإكلينيكي باعتباره المبحث المنهجي المتكامل للحالة الفردية على تقنية دراسة الحالة، وبهدف سبر أغوار الحالات المدروسة، والتمكن من الحصول على فهم معمق لكل حالة،وذلك باستخدام أدوات مختلفة من أدوات جمع البيانات ، هذا ما نستشفه من خلال تعريف كل من " احمد الزبادي ، وهشام الخطيب" لدراسة الحالة حيث أشارا إلى أنها:" كل المعلومات التي تجمع على الحالة فرد أو أسرة أو جماعة ، وتهدف إلى فهم أفضل للعميل وتشخيص مشكلاته ، واتخاذ التوصيات الإرشادية، ويساعد تنظيم المعلومات ودقتها على نجاح دراسة الحالة بأقصر الطرق لتحقيق الهدف" (6)

3) أدوات الدراسة :

تماشيا مع أهداف الدراسة ، وسعيا إلى التحقق من فرضياتها وما تتطلبه من بيانات ونتائج يستند إليها في تحقيق أهداف دراسته ، وتبعا للمنهج المتبنى في هذه الدراسة ، ارتأينا استعمال بعض الأدوات المنهجية التي تتكامل فيما بينها للحصول على المعلومات ، وتتمثل أدوات البحث فيما يلي :

1.3) الملاحظة :

تعرف الملاحظة على أنها "وسيلة لجمع البيانات عن الظاهرة المدروسة ، لا يتم من خلالها طرح الأسئلة وتلقى الأجوبة ، إنها تتم من خلال مشاهدة السلوكات التي تصدر عن الأفراد الذين تنطبق عليهم الظاهرة" (7)

كما تعرف الملاحظة بأنها "المشاهدة والمراقبة الدقيقة لسلوك أو ظاهرة معينة ، والاستعانة بأساليب الدراسة المناسبة لطبيعة ذلك السلوك أو تلك الظاهرة بغية تحقيق أفضل النتائج والحصول على أدق المعلومات ".(8)

فالملاحظة تعتبر أداة مهمة من أدوات جمع البيانات ، تمكننا من تحقيق فهم أعمق للانفعالات، وكذا التوترات، ومختلف السلوكيات الصادرة عن الأحداث من حالات الدراسة ، فلقد تم الاستعانة بالملاحظة أثناء إجراء المقابلة وتطبيق اختبار تفهم الموضوع (T.A.T)،فلم تكتف برصد الاستجابات اللفظية فقط وإنما اهتمت برصد الأبعاد الانفعالية أثناء التطبيق ، والتي كان على أساسها تأجيل بعض الأسئلة وتقديم الأخر .

2.3) المقابلة الإكلينيكية:

تعتبر المقابلة من الأدوات الهامة لجمع المعلومات وهو ما يؤكده لويس كامل بقوله " سوف تظل المقابلة أكثر الأدوات الإكلينيكية شيوعا وأهمية وقوة للتقييم الإكلينيكي ، وهي إذا ما قورنت بالاختبار المقنن فإنها تتميز بمرونة أكبر وبالاتساع والشمولية ، ويمكن أن تغطي المقابلة مدى واسع من المعلومات والموضوعات التي تظهر في مسار المقابلة" (9)

وبهدف الكشف عن جوانب خاصة من حياة حالات الدراسة لجأنا إلى استعمال المقابلة مع مراعاة اندماج الحالة في الموقف ، الأمر الذي لا يمكنه أن يكون إلا عن طواعية ورغبة من جانبها،وذلك عن طريق التكلم عن مواضيع عامة تتعرض لأقل

قدر من المقاومة،ثم الانتقال تدريجيا إلى المجالات الأكثر فأكثر تعرضا لمقاومتها، و بذلك استعملنا نوعين من أنواع المقابلة الإكلينيكية، و هي :

1.2.3) المقابلة غير الموجهة(الحرة) :

في هذا النوع من المقابلة الإكلينيكية تم ترك الحرية الكاملة للحالات في السرد ، و ذلك بعد توجيههم للحديث عن المناخ الأسري و الظروف التي سبقت الدخول للمركز، و كان لهذا النوع من المقابلات أهميته، حيث ساعد في التقرب أكثر من الحالات موضوع الدراسة، و كسب ثقتهم ، و كذا مكننا من التعرف على الظروف المعيشية العامة للحالات ، و التي ساعدتنا بعدها في سير المقابلة نصف موجهة ، و كذا مهدت لنا السبيل لتطبيق اختبار تفهم الموضوع بطريقة أيسر .

2.2.3) المقابلة النصف موجهة :

تعرف المقابلة النصف موجهة بأنها "تقنية أولية و مهمة تستعمل في المنهج الإكلينيكي، و لها فعالية في الحصول على البيانات الضرورية و الخاصة بالشخص ذاته و الذي يكون محل حوار جدي على شكل سؤال و جواب نعطي بها نوع من الحرية للعميل للتحدث عن أفكاره تلقائيا". (10)

إذن فاللجوء لمثل هذا النوع من المقابلات يضمن الحصول على قدر كبير من المعلومات التي تخدم متغيرات البحث مع المحافظة على حرية التعبير.ولقد تم تقسيم المقابلة النصف موجهة في الدراسة الحالية إلى محاور وفقا لمتغيرات البحث المراد دراستها فتمثلت محاورها فيما يلي:

- المحور الأول: وتضمن أسئلة حول عدم إشباع الحاجة للأمن.
- المحور الثاني: وتضمن أسئلة حول عدم إشباع الحاجة للحب والانتماء.
- المحور الثالث: وتضمن أسئلة حول عدم إشباع الحاجة إلى تقدير الذات.
- المحور الرابع: وتضمن أسئلة حول عدم إشباع الحاجة للانجاز وتحقيق الذات.

وأما تحليل المقابلة فتم بإتباع الطريقة الكمية والكيفية في التحليل.

3.3TAT(TEST D APPERCEPTION THEMATIQUE: اختبار تفهم الموضوع(

1.3.3TAT (تقديم الاختبار: يرمز لاختبار تفهم الموضوع بالأحرف الأجنبية **(** و هو أحد اختبارات الشخصية التي تساعد (Thematique apperception test)بمعنى في الكشف على مختلف جوانبها من حيث ميولها، رغباتها ، و حاجاتها، و صراعاتها...الخ ، **Henry**و قد انشئ هذا الاختبار سنة 1953 من طرف الطبيب البيوكيميائي **هنري موراي Christina** سنة 1953.(11) و ساعدته في ذلك **كريستينا مورقان Murray** ، و قد أعد الاختبار على أساس نظرية **موراي** في الشخصية ،و صدر تعديل **Morgan** للاختبار عام 1943.(12)

ويعتبر اختبار تفهم الموضوع من الاختبارات الاسقاطية، و التي تقوم فكرتها على الإسقاط ، و الذي يشير حسب معجم مصطلحات التحليل النفسي إلى انه "العملية التي ينبذ فيها الشخص من ذاته بعض الصفات و المشاعر و الرغبات، و حتى بعض الموضوعات التي يتنكر لها أو يرفضها في نفسه، كي يموضعها في الآخر سواء كان هذا الأخير شخصا أو شيئا ".(13) كما تشير **اناستازي Anastasi** إلى أن:" الأساليب الاسقاطية تمثل و سائل

فعالة لإذابة الجليد خلال العلاقة بين الفاحص و العميل، فهي تميل إلى تحويل انتباه الفرد بعيدا عن نفسه ، و بذلك تنخفض القابلية للمقاومة".(14)

يتكون هذا الاختبار من 30 بطاقة تحمل صور غامضة غير محددة إضافة إلى بطاقة بيضاء خالية من أي منظر، هذه الصور تمثلها مثيرات لكائنات بشرية في أوضاع و علاقات متعددة تسمح بالاختلاف في إدراكها، و التباين في تفسيرها .

و خلف كل بطاقة رقم يشير إلى ترتيبها ضمن اللوحات الأخرى للرائز، و رموز تشير إلى جنس المفحوص و سنه (15)، و هي كالآتي :

البطاقة التي يرمز لها برقم فقط تقدم لجميع الفئات العمرية و للجنسين

للإناث اقل من 14 سنة. تقدم Gالبطاقة التي يرمز لها بالحرف

للذكور اقل من 14سنة. تقدم B البطاقة التي يرمز لها بالحرف

تقدم للإناث أكثر من 14 سنة.Fالبطاقة التي يرمز لها بالحرف

تقدم للذكور أكثر من 14 سنة.Mالبطاقة التي يرمز لها بالحرف

تقدم للذكور والإناث اقل من 14 سنة. BGالبطاقة التي يرمز لها بالحرف

تقدم للذكور والإناث أكثر من 14 سنة. MFالبطاقة التي يرمز لها بالحرف

تقدم للذكور أولاد ورجال. BMالبطاقة التي يرمز لها بالحرف

تقدم للإناث بنات ونساء. GFالبطاقة التي يرمز لها بالحرف

وفيما يلي عرض لما تحتويه الصور التي يتضمنها اختبار تفهم الموضوع (انظر الملحق رقم1) :

الصورة 1:ولد صغير جالس إلى منضدة يتأمل ، وينظر إلى آلة موسيقية (كمان).

الصورة 2: منظر في الريف وفتاة تمسك بكتاب في يدها.وفي الصورة كذلك رجل يعمل في حقل بجواره حصان ، وامرأة مستندة إلى جذع شجرة شاخصة بصرها إلى الفضاء.

الصورة 3 BMعلى : ولد يجلس على الأرض مستندا برأسه وذراعه الأيمن على أريكة وعلى الأرض يوجد مسدس.

الصورة 3 GFعلى : شابة صغيرة تقف مستندة بيدها اليسرى إلى باب خشبي وتغطي وجهها بيدها اليمنى.

الصورة 4: امرأة تنظر إلى رجل، و تمسك بكتفه وهو محول نظره عنها كأنه يتخلص من مسكتها.

الصورة 5: امرأة في مرحلة وسط العمر تقف على عتبة إحدى الغرف، تنظر داخل الغرفة.

الصورة 6 BMعلى : امرأة عجوز تميل إلى القصر واقفة، معطية ظهرها لشاب يبدو عليه الحيرة.

الصورة 6 GFعلى : امرأة شابة تجلس على أريكة تلتفت إلى الوراء بينما يوجد في الخلف رجل يدخن غليونا وكأنه يتحدث إليها.

الصورة 7 BMعلى .الذهن : رجل أشيب ينظر باتجاه شاب, يبدو عليه التأمل وشرود

الصورة 7 GFعلى : امرأة تجلس على أريكة تمسك كتابا بجوارها طفلة تمسك لعبة تجلس على حافة الكرسي، وكأن المرأة تحدث الطفلة أو تقرا لها.

الصورة 8 BMعلى : شاب كأنه ينظر إلى الخارج،وخلفه منظر لشخص يبدو انه يخضع لعملية جراحية، وفي الصورة كذلك شكل لشيء أشبه بالبندقية.

الصورة 8 GF: امرأة تجلس مسندة ذقنها إلى يدها، وكأنها شاردة تفكر أو تنظر إلى خارج المنظر.
الصورة 9 BM: أربعة من الرجال كأنهم بملابس العمل ينامون على الحشائش.
الصورة 9 GF: فتاة تستند إلى شجرة وبيدها كتاب وحقيبة تنظر إلى امرأة تجري بمحاذاة ساحل البحر ترتدي ثيابا تبدو كأنها ثياب سهرة.
الصورة 10: منظر لرأس امرأة تستند إلى كتف رجل.
الصورة 11: منظر لطريق جبلي وعربة، أشكال غامضة، وفي جانبه الأيسر شكل تنين.
الصورة 12 M: شاب ينام مغمض العينين على أريكة. ورجل عجوز طويل القامة يمد يده باتجاه الشاب وكأنه ينحني فوقه.
الصورة 12 F: فتاة شابة تنظر خارج الصورة، وخلفها امرأة عجوز كأنها تنظر إلى الفتاة الصغيرة.
الصورة 12 BG: زورق صغير بجانب جدول لماء، وبالمنظر كذلك شجرة كبيرة ولا يوجد شخوص في الصورة.
الصورة 13 B: طفل صغير يجلس القرفصاء على باب كوخ خشبي.
الصورة 13 G: فتاة صغيرة تصعد سلم.
الصورة 13 MF: شاب يقف مطأطئ الرأس يخفي وجهه بذراعه الأيمن، و امرأة راقدة على سرير.
الصورة 14: صورة ظليلة لرجل في مواجهة نافذة وبقية الصورة معتمة تماما.
الصورة 15: رجل طويل القامة واقف بين مجموعة من المقابر.
الصورة 16 : خالية وتثير قصصا حسب قدرة المفحوص على اصطناع هذه القصص.
الصورة 17 BM: رجل عار معلق بحبل يستخدمه في الصعود أو في هبوط.
الصورة 17 GF: جسر على مجرى نهر تقف عليه امرأة منحنية على سور الجسر وكأنها تنظر في الماء.وفي خلفية الصورة مبان عالية وبعض الرجال.
الصورة 18 BM: رجل تمسك به ثلاثة أيد وأصحاب الأيدي لا يظهرون في الصورة.
الصورة 18 GF: امرأة تمسك بيدها عنق امرأة أخرى، وكان المرأة الأولى تدفع الثانية نحو حاجز سلم.
الصورة 19: شكل غامض يظهر فيه الضباب والغيوم والعواصف تحيط بكوخ في منطقة ريفية.
الصورة 20: منظر معتم لشخص (رجل و امرأة) يستند إلى عمود نور في احد الشوارع.

1.3.3: صدق وثبات الاختبار)

في الواقع إن مشكلة الصدق والثبات للاختبارات الاسقاطية من المشكلات الأساسية التي واجهت علماء النفس الإكلينيكي والتجريبي والإحصائي، حيث تشير اناستازي Anastasi إلى مشكلة ثبات الاختبارات الاسقاطية بقولها أنه " مع الفترات الطويلة قد تحدث تغيرات أساسية في الشخصية والتي ينبغي على الاختبار أن يكشفها. ومع الفترات القصيرة،فقد لا توضح إعادة الاختبار أكثر من تذكر للاستجابات الأصلية، فانه عندما وجه الباحثون المبحوثين ليكتبوا قصص عن بطاقات اختبار تفهم الموضوع بهدف تحديد ما إذا كانت نفس الموضوعات سوف تعود، فان معظم المتغيرات التي تم تصحيحها قدمت ارتباطات دالة لإعادة الاختبار"(16)

*** الثبات:**

بالرغم من عدم وجود قواعد متفق عليها في تصحيح اختبار تفهم الموضوع، ولا في تفسير نتائجه فان حساب ثبات هذا الاختبار تكتنفه العديد من الصعوبات، إلا انه تم حساب الثبات بطرق متعددة من بينها ثبات المصححين، وإعادة تطبيق الاختبار والتجزئة النصفية،فتراوح معامل ثبات المصححين (باستخدام معامل ارتباط الرتب) بين0.30 و0.90 ، ووصلت .وبإعادة تطبيق الاختبار تراوحت معاملات % إلى 75%النسبة المئوية للاتفاق بين 50 الثبات لبعض فئات التصحيح بين0.60 و 0.90،ووصل كذلك إلى 0.80 بعد إعادة تطبيق الاختبار بشهرين على عينة تتكون من 15انثى.(17)

كما تراوح معامل الثبات حوالي 0.50 بعد إعادة تطبيق الاختبار بعد مدة 10اشهر .(18) وما نلاحظه أن نتائج حساب معاملات الثبات مرتفعة مقارنة بكون الاختبار اسقاطي، وهو ما يمكن إرجاعه إلى أن المفحوصين يتذكرون بوجه عام القصص التي يقومون بسردها أثناء تطبيق الاختبار لأول مرة ، وهذا ما أشارت له اناستازي Anastasi. في موضع سابق

*** الصدق** :

هناك بعض الدراسات لحساب صدق التكوين الفرضي اختبرت فروضا عن الجوع والعدوان والتحصيل.إلا أن نتائجها غير موثوق فيها كمؤشرات لصدق الاختبار.وذلك لعدم توفر محكات ملائمة لحساب صدقه.والأمر يعود إلى أن المفاهيم والنظريات التي تقوم عليها الأساليب الاسقاطية ، لا تلائم المفاهيم والإجراءات السيكومترية للصدق والثبات.(19)

2.3.3) طريقة إجراء الاختبار:

إن اختبار تفهم الموضوع اختبار اسقاطي،مثيراته عبارة عن صور لمواقف تتسم بالغموض والإبهام وعدم الوضوح،يقوم من خلالها الباحث بعرض البطاقات التي تتفق ومواصفات المفحوص من حيث الجنس والسن ،ويطلب منه أن يروي قصة تفسر ما يحدث في الصورة.أما البطاقة البيضاء فيطلب فيها من المفحوص أن يتخيل قصة ويروي ما يدور فيها من وقائع وأحداث.

وفيما يخص الدراسة الحالية قمنا وبهدف تغطية كافة تساؤلات الدراسة بالإضافة إلى المعلومات الإضافية التي تساهم بقدر ليس بالقليل في الفهم العميق لكل حالة ،تطبيق عشرين بطاقة على كل حالة،بترتيب تسلسلي من بطاقة رقم(01) إلى البطاقة رقم(20)، وكان تطبيق الاختبار في جلسة واحدة، تتخللها بعض أوقات الراحة وذلك تفاديا لإنهاك الحالات، وبدأ التطبيق بإلقاء التعليمة التالية: "راح نعرض عليك مجموعة من الصور شوف معاهم، واحكيلي قصة على هاذو الصور"، بعد إحاطة الحالات علما بأنه لا توجد قصص صحيحة أو خاطئة.

ثم قمنا بتسجيل زمن الرجع، ونص القصة،والزمن الكلي للقصة، وملاحظة أية تعبيرات اشارية أو انفعالية تظهر على المفحوص من ابتسامة، ضيق، توتر ، رفض،...الخ.

والتزمنا أثناء تطبيق الاختبار باعتبارات أهمها:

- أن تكون الجلسة ودودة ومريحة دون أي إحساس بالضغط أو الضيق مع إعطاء المفحوص الحرية المطلقة في السرد.
- تم تدوين الاستجابات دون تعديل للغة العامية التي تم بها السرد.

- عدم إجبار الحالات على سرد قصص لبطاقات تم رفضها مع اخذ هذا الرفض بعين الاعتبار في التفسير.

3.3.3TAT:) طريقة تفسير اختبار تفهم الموضوع

تتعدد وتتنوع طرق تفسير اختبار تفهم الموضوع تبعا لمعايير تختلف باختلاف القائم بالتفسير، والانتماء النظري له، وكذلك تبعا للغرض من تطبيق الاختبار... وقد ارتأينا في الدراسة الحالية تبني الطريقة التي تتلاءم وعدة محكات تفرضها طبيعة الدراسة، أي من حيث المنهج المستخدم، وتساؤلات وأهداف الدراسة، والتي تعتمد على التفسير في ضوء نظرية الحاجات عند موراي والذي يسمى أسلوب موراي في التفسير Murray هذا الأخير الذي يعتمد على تحليل محتوى القصة في إطار interprétative system المضامين التالية: (20)

***البطل:** هو الشخص الذي تدور حوله القصة و الذي يبدو أن المفحوص يتوحد معه أو يتفاعل معه ، أو يتقمص شخصيته. وليس بالضرورة أن يكون البطل مماثلا للمفحوص من حيث الجنس ، السن،...وان كان هذا التماثل وارد في أحيان كثيرة.

***حاجات البطل:** هي القوى التي تنبعث من البطل، وهي الأشياء التي يريدها البطل أو التي نجد على Murray يبتغيها ويعمل من اجل تحقيقها، ومن بين الحاجات التي وضعها موراي سبيل المثال: الحاجة للانجاز، الحاجة للانتماء، الحاجة الجنسية، الحاجة للاستقلالية، الحاجة إلى الأمن وتجنب الضرر،....

***ضغوط البيئة:** وهي القوى التي تنبعث من بيئة البطل،كيف تتعامل معه، وكيف تقوم بتسهيل أو تعسير إرضائه لحاجاته، ومن الضغوط التي يتعرض لها الفرد : التهديد، الرفض والاستبداد...

***نهاية القصة أو المحصلة:** أي كيف تنتهي القصة ؟ وفيها يحكم على موقف البطل من حيث انه متفائل، متشائم، ويتخذ حلول ايجابية أو سلبية...

***تحليل الموضوعات أو التفهم:** هو التفاعل بين حاجات البطل وضغوط البيئة ومحصلة القصة...

***الاهتمامات والمشاعر:** وتتمثل في اهتمامات ومشاعر المفحوص، والتي ينسبها إلى أبطال القصص التي يرويها.

إن الجمع بين المقابلة الإكلينيكية واختبار تفهم الموضوع كان له أهمية كبيرة حيث أن المقابلة تتعامل كثيرا مع الشعور وتمكننا من خلالها من جمع كل ما يتعلق بالفرد من معلومات عامة، وبعض جوانب شخصيته، تاريخه الشخصي،...الخ، أما الاختبار الاسقاطي المتمثل في اختبار تفهم الموضوع(TAT) فكان له هدفين الأول وكان على المستوى العيادي حيث ساهم في تحليل الجوانب اللاشعورية للحالات، أما الثاني فكان على المستوى المنهجي حيث ساهم بتأكيد مدى صحة المقابلة، كما قدمت لنا هذه الأخيرة مادة ثرية ساعدت في تفسير استجابات الحالات على اختبار تفهم الموضوع(TAT).

إذن فباختيارنا لهاتين الأداتين حاولنا الوقوف على الجانب الشعوري واللاشعوري للحالات.

4) مجالات الدراسة :

1.4) المجال المكاني :

نظرا لكون الدراسة الحالية تبحث في موضوع جنوح الأحداث المراهقين ، فقد شمل مجال الدراسة مركزي إعادة التربية للإناث والذكور لولاية باتنة . تعتبر مراكز إعادة التربية " مؤسسات حكومية خاصة ومعترف بها رسميا لإيواء وإيداع الأحداث المنحرفين أو الذين يشكلون خطورة اجتماعية،من أجل إصلاحهم وإعادة تكييفهم مع البيئة الاجتماعية" (21) هذه المراكز تابعة إداريا إلى مديرية النشاط الاجتماعي تحت وصاية وزارة التضامن الوطني والأسرة والجالية الوطنية بالخارج .

1.1.4) مركز إعادة التربية إناث :

يقع هذا المركز بشارع الإخوة مزعاش حي كشيدة بولاية باتنة ، وقد فتح أبوابه في 1987/08/01، وفق مقرر إنشاء 124/86 المؤرخ في 1986/05/06، بطاقة إستعاب تقدر بـ :120 فتاة جانحة كقدرة إستعاب نظرية ، يتكون من هياكل ومصالح منها :مكاتب بيداغوجية وأقسام موزعة كما يلي :

- ورشة الحلاقة
- ورشة الخياطة والطرز
- ورشة التدعيم المدرسي
- ورشة محو الأمية
- ورشة الإعلام الآلي
- ورشة الأشغال اليدوية والابتكارات إضافة إلى مكتبة .

كما يتوفر المركز على مطعم ومرقد ، وقاعة علاج، ومكتب للشؤون الاقتصادية ومكاتب إدارية لضمان السير الحسن للمؤسسة .

2.1.4) مركز إعادة التربية ذكور :

يقع هذا المركز بحي المجزرة شمال مدينة باتنة ، يعتبر من أقدم المراكز إذ تم افتتاحه سنة 1972، ضمن البرنامج الخاص بالأوراس لسنة 1968 ، وكان أن ذاك مركز جهوي لتكوين ممرني الرياضة تحت وصاية وزارة الشباب والرياضة ، إلى غاية صدور المرسوم الرئاسي 75/64 المؤرخ في 26 سبتمبر 1975، يتضمن إحداث المؤسسات والمصالح المكلفة بحماية الطفولة ، وإعادة تربية الأحداث أين أدمجت هذه المؤسسات تحت وصاية وزارة الحماية الاجتماعية وبعدها وزارة التشغيل والشؤون الاجتماعية، ثم وزارة التضامن الوطني والأسرة والجالية الجزائرية بالخارج حاليا.

يستقبل المركز الأحداث ذكور وهو مؤهل لاستقبال 120 حدث، كذلك يحتوي المركز على أربعة(04) أقسام؛ الأول عبارة عن قاعة لاستقبال الأحداث، الثاني قسم للدراسة، الثالث ورشة للنجارة، والرابع قاعة للإعلام الآلي وقاعة للعلاج ، مطعم ومراقد للأحداث، إضافة إلى مكاتب المصالح البيداغوجية، الإدارية، والاقتصادية.

وفيما يخص الهيكل الإداري للمركزين فتسيير المؤسسة يوكل إلى مدير معين من طرف الجهات الوصية، تسانده فرقة بيداغوجية إلى جانب أعوان إداريين ، وعلى هدا الأساس يتكون كل مركز من عدة هيئات ومصالح هي :

* الهيئة الإدارية، وتتكون من عدة مصالح وهي :

- المصلحة الإدارية.
- المصلحة الاقتصادية.
- مصلحة المستخدمين.

* المصالح العامة وتضم:

- مصلحة النظافة.
- مصلحة الصيانة.
- مصلحة الوقاية والأمن.
- مصلحة المخازن.

* الهيئة التربوية وتضم:

- الأخصائيين النفسانيين (عيادي، تربوي) .
- مربي رئيسي.
- مربيين الأقسام.
- مساعد اجتماعي.

2.4) المجال الزماني :

تمت الدراسة الميدانية بتطبيق اختبار تفهم الموضوع وإجراء المقابلات مع الحالات إبتداءا من 2009/05/30 إلى غاية 2009/10/15 ، حيث أن التطبيق مع حالات الدراسة كان بمراعاة عدة إجراءات أولا تواجد الحدث بالمركز لأن بعض من الحالات تم إدماجهم بالمدارس لمزاولة دراستهم ، كما أن عملنا كان بالتنسيق مع الأخصائي النفساني العيادي بالمركز ، فكان علينا إجراء دراستنا الميدانية في إطار التوزيع الزمني للأخصائي ، بما في ذلك العطلة الصيفية .

3.4) المجال البشري :

تضمنت الدراسة 06 حالات لمراهقين من الأحداث الجانحين ، مقيمين حاليا بمركز إعادة التربية لولاية باتنة (3 ذكور ،3 إناث)

5) عينة الدراسة (حالات الدراسة):

مما لا شك فيه أن هناك عوامل عدة تتدخل في اختيار العينة ومواصفاتها وعددها ، كالهدف من البحث ، الفروض وتساؤلات الدراسة المراد الكشف عنها ، هذا بالإضافة إلى عامل مهم وهو ما يستخدمه الباحث من فنيات كالمنهج .....إلخ وكون الدراسة تبنت المنهج الإكلينيكي فقد تم اختيار العينة بطريقة قصديه فكان عدد الحالات 06 أحداث (3ذكور،3إناث) ينتمون إلى مرحلة المراهقة ، فتراوحت أعمارهم بين 13-18 سنة، وتم إيداعهم بالمركز بأمر من قاضي الأحداث بعد ارتكابهم لجنح مختلفة ، وبذلك تم استبعاد الأحداث الذين ينتمون إلى مرحلة الطفولة، وكذلك الأحداث الذين يعانون من بعض الاضطرابات العقلية أو التخلف الذهني.كما تم استبعاد الأحداث الذين طبق عليهم نفس أداة الدراسة أو اختبارات مشابهة لها. وذلك لرفضهم إجراء الدراسة فكان تقبل الحالة للتعاون من بين المعايير الأساسية في اختيار الحالات.

قائمة هوامش الفصل الخامس:

(1) محمد خليفة بركات: **مناهج البحث العلمي في التربية وعلم النفس**. طبعة 2، دار القلم، الكويت،1984، ص 73.

(2) حسن عبد الحميد واحمد رشوان:**العلم والبحث العلمي، دراسة في مناهج العلوم.** المكتب الجامعي الحديث، مصر، 1982، ص142.

(3) فيصل عباس: **أساليب دراسة الشخصية**.طبعة 1،دار الفكر اللبناني، لبنان، 1994، ص17.
(4) Reuchlein (M) :**Les méthodes en psychologie**.4°eme édition, PUF, Paris, 1996, p 101.
(5) عطوف محمد ياسين: **علم النفس العيادي**. طبعة 2، دار النهضة لعربية، بيروت، لبنان، 1981، ص399.
(6) احمد محمد الزبادي، هشام إبراهيم الخطيب: **مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي**. طبعة 2، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2000، ص74.
(7) عبد الرحمان عدس: **أساسيات البحث التربوي**. دار الفرقان، الأردن، 1992، ص122.
(8) عبد الله محمد الشريف: **مناهج البحث العلمي**. طبعة 1، مكتبة الإشعاع للطباعة والنشر والتوزيع الإسكندرية، مصر، 1996، ص117.
(9) لويس كامل:**علم النفس الإكلينيكي**. جزء1، طبعة 1، مطبعة فيكتور كرلس القاهرة، 1997،ص124.
(10) جوليا لوترد: **علم النفس الإكلينيكي**. ترجمة عطية محمود، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1980، ص112.
(11) عبد الرحمان سي موسى، رضوان زقار: **الصدمة والحداد عند الطفل والمراهق-نظرة الاختبارات الاسقاطية-**. طبعة 1، جمعية علم النفس، الجزائر، 2002، ص53.
(12) ربيع محمد شحاتة: **قياس الشخصية**. طبعة1، دار المسيرة، عمان، الأردن، 2008، ص355.
(13) جان لابلانش، بونتاليس: **معجم مصطلحات التحليل النفسي**. ترجمة: مصطفى حجازي، طبعة 1، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1985، ص257.
(14) Anastasi (A) **: Psychology testing**. 6th edition, Macmillan Publishing, New York, 1988, p608.
(15) حلمي الميليجي: **القياس السيكولوجي**. طبعة 1، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2004، ص ص129-132.
(16) Anastasi (A): opcit, p595.
(17) بشير معمرية: **القياس النفسي وتصميم أدواته**. منشورات الجزائر، 2007، ص266.
(18) ربيع محمد شحاتة: مرجع سابق. ص364.
(19) بشير معمرية: مرجع سابق، ص266.
(20) ربيع شحاتة: مرجع سابق، ص ص 365-367.
(21) علي محمد جعفر:**الأحداث المنحرفين(عوامل الانحراف،المسؤولية الجزائية،التدابير)**.المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،بيروت، 1984 ، ص 123.

1) الحالة الأولى:

1.1) معلومات عامة عن الحالة:

الاسم: سميرة الجنس: أنثى

السن: 18 سنة

المستوى الدراسي الحالي: أولى ثانوي

عدد الإخوة: لا يوجد للحالة إخوة أشقاء.

-04 من الناحية الأم (03 ذكور ، 01 بنت)

-03 من ناحية الأب (02 إناث ، 01 ذكر)

عمل الأب: ليس لديه عمل محدد المستوى الثقافي للأب: أمي

المستوى الثقافي للأم: أمية عمل الأم: لا تعمل

الحالة الاجتماعية للوالدين: مطلقين

مدة الإقامة بالمركز: عامين

سبب الدخول للمركز: الهروب من المنزل، التشرد والخطر المعنوي

2.1) ملخص عن الحالة:

الحالة "سميرة" مراهقة تبلغ من العمر 18 سنة، هي ضحية طلاق والدين وذلك عندما كان عمرها 08 سنوات، كان مستواهم الاقتصادي ضعيف وذلك بسبب بطالة الأب في أغلب الأحيان، والذي كان من أهم أسباب عدم التفاهم والشجار بين الوالدين، والذي يمس الحالة نفسها فتتعرض للضرب والعنف، وكان نهاية هذا الشجار الدائم انفصال الوالدين، فقد عاشت الحالة طفولتها في مناخ أسري غير مستقر ويفتقر للحب والتفاهم. بعدها انتقلت للعيش مع جدتها لأبيها وهناك وجدت الحب والاهتمام من جدتها، وفي نفس الوقت كانت دائمة الشجار مع عمتها الصغيرة، وكذا أبناء أعمامها الذين يسكنون في نفس البيت مما يجعلها دائما تتعرض للعقاب من طرف اعمامها. ولكن بعد عامين توفيت جدتها فأصبحت الحالة تحس بالوحدة لفقدانها الشخص الوحيد الذي أحست أنه يهتم بها، بالرغم من وجودها وسط أعمامها وأبنائهم، إلا أنها لا تحبهم ولا تحس أنهم يحبونها. بعدها أخذتها الأم للعيش معها وهي في سن 10سنوات، كانت في أول الأمر علاقتها جيدة مع الأم إلا أن الأب تدخل في المطالبة بابنته، وهذا ليس حبا للحالة على حد تعبيرها وإنما كانتقام من الأم، مما جعل الحالة تتأرجح في العيش بين الأب وزوجته الجديدة، والأم وزوجها الجديد. وكانت البنت كثيرة المشاكل مع كل من زوجة الأب وكذا زوج الأم، وكانت في أغلب الأحيان تتعرض للعقاب من طرفهم، مما جعلها تفضل البقاء في الشارع على البقاء عند أحد والديها، وكانت دائما توهم كلا الوالدين بأنها ستبيت عند الآخر، ولكنها تقضي وقتها خارج المنزل وهنا تعودت على حياة التشرد بعدما أصبحت تبيت معظم الحيان في الشوارع وبعدها قررت عدم الرجوع لكلا المنزلين، خوفا من العقاب من جهة وكره العيش مع زوجة الأب وزوج الأم من جهة أخرى، وقد قبضت عليها الشرطة وحكم عليها قاضي الأحداث بأن توجه إلى مركز إعادة التربية التابع لولاية تبسة والذي قضت فيه مدة عام واحد، وبعدها تم تحويلها إلى مركز إعادة التربية لولاية باتنة.

3.1) استجابات الحالة في المقابلة نصف الموجهة:

(01) ما عنديش مورال باش نحكي عليهم...ما شفيتش عليهم، (02) كي تكون كاينة دار نقدر نحكيلك على أفرادها، (03)من لي خلقت في الدنيا وأنا نشوف في المشاكل والعياط، (04) بابا ديما يضرب ماما، (05) على العام يتقابضو، (06) لاخاطر بابا ماكانش يخدم، (07) وماما ماكنتش تلقى منين توكلني وتلبسني، (08) وكانت أغلب الوقت في دار جدي غضبانة، (09) وين راح تلقاي الإستقرار وهوما جامي تقاهمو، (10) بابا ساعات كان كيما يتقابض مع ماما يضربني حتى أنا، (11) حتان حتى أنا كرهتهم، (12) وما وليتش نحب المعيشة معاهم، (13) لاخاطر مانحسهومش دارو حتى مجهود باش يربوني في وسطهم، (14) بابا ماكانش يخدم حتى باش يجيبلنا واش ناكلو، (15) وماما ماقدرش تزيد تصبر شوية على جالي، (16) صح هو كرهلها حياتها، (17) بصح كون زادت ضحات شوية، (18) عمرهم ما تفاهمو، (19) ولا يجربوا يحلوا مشاكلهم بالهدرة والنقاش غير بالحس والعياط، (20) مع بابا وماما بكري ماكنش نلبس مليح وما عنديش القش بزاف، (21) لاخاطر بابا معندوش، (22) حتى الماكلة كنا مانكلوش مليح، (23) ونقولك ساعات مانلقاوش حتى واش ناكلو، (24) من كثرة هذه المشاكل اطلقت ماما، (25) وما قدرتش تديني معاها، (26) لاخاطر دار جدي يقولولها خليها عند باباها هو لي يربيها، (27) وخلاتني عند بابا، (28) هو مقدرش يتحمل مسؤوليتي، (29) مي الحاجة المليحة لي دارها هو أنو اداني عند جدة، (30) هي كانت تحبني، (31) وأنا ثاني كنت نحبها، (32) كانت ترقدني معاها، (33) وين تروح تديني معاها، (34) كنت ديما نحكيلها أي حاجة على روحي، (35) وكيما نبغي أي حاجة نقولها ديرهالي إلا إذا مقدرتش عليها، (36) صح صح كنت نشتيها بصح بعد ما قعدت معاها عامين برك ماتت وخلاتني،(37) ربي يرحمها كانت حنينة ياسر عليا، (38) حتى بابا كانت ديما تعيط عليه وما يعجبهاش واش داير فيا، (39) كانت ديما تقولو علاش ضيعت بنتك، (40) في دار جدة كاينة عمتي مطلقة وكانت ديما تضربني، (41) وكانت ديما تعايرني وتقولي انتي قبيحة، (42) وديري حوايج كيما يماك على هكذا توصلي روحك للضرب، (43) حتى عمومي كنت كيما نتقابض مع ولادهم ديما يضربوني ومايحوسوش شكون لي ظالم، (44) كي كانت جدة ربي يرحمها حية كانت تحامي عليا وما تخلي حتى واحد يضربني، (45) بصح كي ماتت وليت وحدي وما نلقاش حتى شكون يحامي عليا، (46) صح جدة كانت تحبني بصح الباقي واحد مكان يحبني، (47) مبعد كي شافت ماما كيفاش يعاملوني جات داتني عندها، عشت معها مليح، (48) وبعد فترة ماما زوجت وجا بابا داني بالسيف معاه، (49) نقولك مادنيش على خاطر يحبني، (50) داني مكرة فيها كي زوجت حب باش يزيد يعذبها، (51) بابا جامي حبني ولا حب ماما هو يحب غير روحو، (52) هو كي زوج نسى روحو وحلال عليه بصح ماما حرام عليها، (53) وأنا كي رحت عندو جامي تفاهمت مع مرتو، (54) كي كنت ندير أي حاجة كي يدخل بابا لدار تحرشو عليا وهو يضربني، (55) عمري ما حبيت حتى أنا مرت بابا، (56) وليت ساعات نهرب لماما، (57) بصح حتي رجلها كان مخادع ويضرب في الظهر، (58) كي يشوفني يقولي أقعدي عيشي معانا بصح مرة اسمعتو قالها ماتبقاش بنتك رايحة و جاية تجيبلنا غير المشاكل، (59) على هكذا وليت مرة عند بابا ومرة عند ماما بصح نقولك الصح بلاصة ما نحس فيها بالراحة، (60) وكي كرهت وليت نكذب على بابا وماما في زوج ونفهم كل واحد فيهم بلي راني عند لوخر، (61) بصح أنا نروح وين نحب وساعات نبقي غير ندور برة هاملة، (62) هوما ما كانوش يفوقو بيا لخاطر مايهمهمش وين نكون، (63) كون جا يهمهم أمري راهم بقاو مع بعضهم مش كل واحد فيهم يروح يزوج، (64) وحتى لي زوجو بيهم ما يعجبهمش الحال كي نكون معاهم، **(65)** على هكذا كي ما نجيهمش يتهناو مني، (66) بصح ولاو يشكو فيا وساعات توصلهم الهدرة بلي راني نبقى البرة، (67) ماولاتش عندهم ثقة فيا، (68) هذا إذا كانت أصلا عندهم ثقة بيا، (69) ولا راجل ماما يحرشها عليا وتضربني وساعات حتى هو يهز يدو عليا ويضربني، (70) وزيد يهدد ماما بلي رايح يحوزني وميزيدش يخليني ندخل عندهم، (71) وحتى عند بابا ومرتو كيف كيف، (72) على هكذا قررت نعيش البرة، (73) وما ندير مشكلة لحتى واحد فيهم، (74) حاولو شحال من مرة يرجعوني، (75) بصح كنت نهرلبلهم، (76) لخاطر معاملتهم تبقى هي هي، (77) حتى واحد المرة سرقتلهم شوية دراهم وهربتلهم لبلاصة بعيدة و مقدروش يلقاوني،(78) ومن ثم بديت حياتي لبرة، (79) كي كنت عايشة البرة تمرمدت ثاني، (80) ماكنتش حتى نلقى واش ناكل ولا وين نقعد، (81) كل مرة في بلاصة ساعات نلقى ناس يخافو ربي يعاونوني، (82) ويصدقو عليا، وكي نطلبهم يمدولي، (83) وشحال من مرة يجو أخرين

يحاولو يتعداو عليا، (84) وكنت ديما نهربلهم حتان لقاوني مرة لابوليس وداوني للمركز، (85) عمري ما درت صحابات، (86) وتمنيت تكون عندي صحبتي نحكيلها ونشكيلها همي، (87) وتساعدني حتى في حل مشاكلي كيما يقولو صديق وقت الضيق، (88) بصح أناماعنديش صحابات ديما وحدي، (89) كي كنت صغيرة البنات يلي كانو قدي كانو مايلعبوش معايا، (90) لاخاطر لبستي ماكنتش مليحة، (91) كانو يعايروني ويضحكو ديما عليا، (92) حاجة ما تعجبهم فيا،(93) على هكذا كنا ديما نتقابضو، (94) وديما منهدروش مع بعضانا، (95) كي كبرت وليت مرة عند ماما ومرة عند بابا ومن المشاكل لي ندير ها معاهم حتى البنات ماولاوش يمشو معايا لا خاطر ولديهم يقولولهم ما تمشوش معاها، (96) حتى من الهدرة تاع الناس عليا ماخلات حتى طفلة تصاحبني، (97) ولا دير فيا الثقة، (98) وأنا نقولك الصح ما عندي ثقة حتى في واحد، (99) ديما لعباد يعاملوك في وجهك زي وكي تغيبي زي أخر، (100) حتى خزرة الناس ليا وليت نحسها كلها إحتقار، (101) واحد ماهو حسبني، (102) يشكوك حتى في روحك، (103) المهم الكنفيونس مكانش في الدنيا هاذي خلاص، (104) لقراية نحبها وحابة نوصل للأعلى المستويات، (105) بصح كنت ديما متوسطة، (106) معنديش شكون لي يعاوني في القراية، (107) حتى الكور كانو ليقراو معايا يديروه بصح أنا منقدرش، (108) وزيد حتى من المدرسة مقريتش في مدرسة وحدة برك كل مرة راني بجهة، (109) إذا راني عند ماما تبدلني مدرسة لبحذاها وبابا كيف كيف، (110) حتى ولات حتى لقراية تجيني صعيبة، (111) لا خاطر ما نجي نوالف بالمعلمين والتلاميذ حتى نتبدل، (112) كانو حتى من التلاميذ يحقروني، (113) كيما منعرفش حاجة كانو ديما يضحكو عليا وهوما عندهم ليقريهم ويحللهم التمارين، (114) بصح أنا معنديش لعاوني، (115) هكذاك بصح كنت ندير مجهودي، (116) غير كيما بديت نهرب من الدار حتى المدرسة وليت ما نروحش نقرا لا خاطر كون نروح يلقاوني ثم، (117) على هكذا عاودت السنة، (118) وذرك في المركز عاودوا سجلوني ورجعت نقرة، (119) عمري ما تمنيت تكون حياتي هكذا، (120) تمنيت نعيش في أسرة مستقرة، (121) وتكون متفهمة كل واحد فيها عندو ثقة في الآخر، (122) حتى إذا فيها مشاكل بصح مش بدرجة كبيرة، (123) حتى القراية كنت حابة نولي من الممتازين بصح الظروف تجي ضدي، (124) النتائج لي نوصللها ما تكونش مليحة، (125) راني ضرك ندير في مجهودي باش ننجح بصح صعيبة عليا لا خاطر بكري مقريتش مليح، (126) ذرك أنا حابة نولي إنسانة صالحة في المجتمع، (127) ونعيش وحدي، (128) ندير حياتي لروحي ومنرجعش لا لبابا ولا ماما، (129) ما نعول حتى على واحد فيهم، (130) بصح هذا إذا ارحمني المجتمع، وما بقاش سونتر وصمة عار عليا.

4.1) تحليل محتوى المقابلة نصف موجهة:

1.4.1) جدول النتائج الكمية للمقابلة النصف موجهة:

جدول(01): جدول النتائج الكمية للمقابلة النصف موجهة للحالة الأولى:

الأصناف	الوحدات	تكرار الوحدات	النسب المئوية
عدم إشباع الحاجة للأمن	من حيث غياب الاستقرار، وانعدام الحماية،وكذا التفاهم والانسجام داخل الأسرة وكذلك غياب الإشباع للمتطلبات الضرورية(المأكل و المشرب ...)	17/15/14/10/9/8/7/6/5/4/3 43/40/24/23/22/21/20/19/18 50/ /83/80/79/69/59/56/54/53 122 120 المجموع: 31 وحدة	23.84%
عدم إشباع الحاجة للحب والانتماء	من حيث عدم الشعور بالانتماء للأسرة والإحساس بالنبذ، وغياب التواصل الوجداني والعاطفي مع أفراد الأسرة وجماعة الرفاق.	27/26/25/13/12/11/2/1 57/55/51/49/48/46/45/36/28 58/ 86/85/76/71/70/65/64/63/62 128/114/94/89/88 87/ المجموع: 33 وحدة	25.38%

عدم إشباع الحاجة إلى تقدير الذات	من خلال انعدام الثقة والاحترام بالذات وبالآخرين.	92/91/90/82/68/67/66/42/41 93/ /101/100/99/98/97/96/95 103/102 130/129/121/114/113/112 المجموع: 25 وحدة	19.23%
عدم إشباع الحاجة إلى الانجاز وتحقيق الذات	من حيث الفشل في تحقيق الطموحات وإحراز المكانة الاجتماعية وكذا الفشل في انجاز أي عمل والفشل الدراسي.	/110/109/108/107/106/105 111 125/124/123/119/117/116 المجموع: 13 وحدة	10%
		المجموع الكلي للوحدات: 102	78.46%

2.4.1) التعليق على نتائج محتوى المقابلة نصف موجهة:

من خلال استجابات الحالة على محاور المقابلة الإكلينيكية النصف موجهة، وبعد تصنيف الوحدات وجمع التكرارات وحساب النسب المئوية، تم إيجاد 102 وحدة من أصل 130 تشير إلى عدم الإشباع الكافي للحاجات النفسية الاجتماعية %وحدة أي ما نسبته 78.46 حيث أن الصنف الذي يدل على عدم إشباع الحاجة للأمن والمعبر عنه بغياب الاستقرار وانعدام الحماية إضافة إلى انعدام التفاهم والانسجام داخل الأسرة ترجم ب 31 وحدة أي ما والذي كان سببا في تصدع استقرار الأسرة وانهيار مقوماتها. وذلك ما %نسبته 24.8 أظهرته استجابات الحالة والتي ترجع اغلب الشجارات والصراعات بين الوالدين إلى الحاجة المادية مثلا في قولها:"على العام يتقابضو لاخاطر بابا ماكانش يخدم..." فكانت الحاجة للأمن من الحاجات الملحة بالنسبة للحالة، يليها مباشرة الصنف الثاني والذي يتمثل في عدم و الذي كان %إشباع الحاجة للحب والانتماء ممثلا ب 33 وحدة أي ما يقابل نسبة 25.38 سبب الانفصال المعنوي والمادي للأبوين مع تخلي كل منهما عن دور التكفل بالحالة والذي يظهر جليا في قول الحالة "مانحسهومش دارو حتى مجهود باش يربوني في وسطهم" إضافة إلى فقدان الحالة لأهم شخص بالنسبة لها المتمثل في الجدة والتي كانت مصدرا للحب والحنان والعطاء، والذي كان من العوامل المحبطة للحالة.

%أما الصنف الثالث والذي يعبر عن عدم إشباع الحاجة لتقدير الذات فكان بنسبة 19.23 والذي كان نتاجا للمعاملة التي تلقتها الحالة من المحيطين بها أمثال(العمة،زوجة الأب، زوج الأم والتلاميذ في القسم...) والتي تتسم بالتقليل من شانها وبالتالي فقدانها الثقة بالنفس والآخرين، أما عدم إشباع الحاجة للانجاز وتحقيق الذات فكان معبرا عنه ب13 وحدة والذي وهي نسبة تعتبر صغيرة مقارنة بالأصناف السابقة وهي تعبر عن %يقابل ما نسبته 10 الصعوبات والعوائق التي حدثت للحالة والتي كانت من العوامل المحبطة إزاء تحقيق النجاح في المدرسة وهنا يدخل دور المركز الإصلاحي والتربوي والذي كان من العوامل المشبعة لهذه الحاجة وذلك بإعادة إدماج وتسجيل الحالة في المدرسة.

3.4.1) التحليل الكيفي للمقابلات مع الحالة:

من خلال البيانات التي تم جمعها حول الحالة باستخدام الأنواع المختلفة للمقابلة، للانتباه والنظر بتمعن في معطيات الحالة، نجد أن أهم ما يميز المناخ الأسري الذي عاشت فيه الحالة

هو التصدع أو التفكك بنوعيه، والذي أشار له **عدنان الدوري** بمفهوم **البيت المتصدع Broken home**، حيث أشار إلى انه "حالة الخصام الدائم والعلاقات الزوجية المتنافرة، والكراهية المتبادلة والقسوة في معاملة بعضهما البعض" هذا من الناحية السيكولوجية كما استخدمه بالمعنى الاجتماعي وعبر عن **التصدع الأسري** بأنه "غياب الأبوين أو احدهما لأسباب متعددة كالطلاق والافتراق والهجران أو الوفاة أو زواج الأب من زوجة أخرى، وزواج الأم بزوج آخر بعد طلاقها أو وفاة زوجها الأول" (1) إذن فالحالة عانت من مظاهر التصدع بنوعيه المادي والمعنوي والتي كان فيها فقدان القدرة على الكسب المادي من العوامل الأساسية في خلق التوترات بين والديها كما تسبب في حرمان الحالة من إشباع متطلبات العيش الأساسية (كتوفير المأكل والملبس...) حيث عاشت الحالة مظاهر التصدع المعنوي وهي في كنف والديها وضمن مناخ اسري غير مستقر يفتقر إلى علاقات الانسجام والتواصل العاطفي الدافئ إضافة إلى أجواء الشجار والتوتر السائد في الأسرة.

والتي كان لها الأثر في شعور الحالة بالأمن وانعدام الحماية والاستقرار وكذا الحرمان العاطفي والذي ترجعه الحالة إلى تخاذل الوالدين في القيام بأي مجهود من اجلها ومن اجل حمايتها وهو الأمر الذي جعلها تشعر بالنبذ من طرفهما، وكان طلاق الوالدين مظهر آخر من مظاهر النبذ والحرمان بالنسبة للحالة حيث تنازل كل منهما عن مسؤولية التكفل بها، وبطبيعة الحال حرمانها من أي إشباع عاطفي وأي إحساس بالانتماء، لكن خلال انتقالها للعيش مع الجدة تمكنت الحالة من تحقيق الإشباع العاطفي والانتماء وذلك من خلال طبيعة العلاقة الوجدانية الحميمة بينها وبين الجدة، الذي عزز ثقتها في نفسها وكان بالنسبة لها الاستقرار وتوفير الحماية، ولكن بموت الجدة عانت الحالة من إحباط آخر تمثل في فقدانها للشخص الذي كان له دور كبير في تحقيق إشباع الحاجات النفسية والاجتماعية، وعايشت بعدها نمط من العلاقات المتوترة بين أبويها المنفصلين حيث أصبحت ضحية صراعهما باعتبارها حلقة الاتصال الوحيدة بينهما فسعى كل منهما إلى حضانة الحالة والتكفل بها كرغبة في انتقام احدهما من الآخر، ولقد كان لاستغلال الحالة بهذه الكيفية الأثر الكبير في سوء توافقها النفسي الاجتماعي و شعورها بالحرمان العاطفي والنبذ وعدم الانتماء إضافة إلى معاناتها من عدم الاستقرار بسب تغييرها للسكن والمدرسة في كل مرة تنتقل فيها للعيش مع احد أبويها، وماله اثر على الحالة حيث كان يتوجب عليها التكيف مع كل من زوج الأم أو زوجة الأب من جهة، والتكيف مع المناهج و الأساليب البيداغوجية وكذا المعلمين في الموقف الجديد من جهة أخرى،وهو ما كان له الأثر الكبير في تراجع تحصيلها الدراسي واستيعابها للدروس سواء بصورة كلية أو جزئية فأصبح يميل إلى التفكك وعدم الانتظام وكان عائقا أمام إثبات الحالة لذاتها و إشباع حاجتها للانجاز، ما جعل استجابتها لكل هذه الاحباطات استجابات غير سوية فلجأت إلى اتخاذ الشارع ملجئا للتخلص من كل الظروف السيئة التي تعايشها.

هكذا عانت الحالة ظروف أسرية غير سوية بدأت بالعلاقة الغير المنسجمة بين الوالدين التي كان محورها الشجار الدائم والمستمر الذي وصل للانفصال الذي لم يكن نهاية هذه العلاقة، و إنما كان بداية لصراع من نوع آخر اقل ما يمكن تشبيهه بالحرب الباردة، كل هذه الظروف كان لها الأثر الواضح في حياة الحالة وكان وراء اكتسابها لبعض السلوكيات الجانحة والذي يظهر في قولها: "وليت ساعات نهرب لماما"، "وكي كرهت وليت نكذب على بابا وماما في زوج ونفهم كل واحد فيهم بلي عند لوخر"، "على هكذا قررت نعيش برة"، "كنت نهربلهم لا

خاطر معاملتهم بقات هي هي" "حتى وحدة المرة سرقتلهم شوية دراهم وهربتلهم لبلاصة بعيدة و ماقدروش يلقاوني".

(5.1 (TAT): استجابات الحالة حول اختبار تفهم الموضوع

بطاقة 01: 26ثا

"أنا فتى أود أن أكون عازف كمان، ولكني محتار ولا أجد من يساعدني كي انجح في هذه المهمة و أكمل مشواري، فانا محتار أن الآلة عندي والتفكير السالم عندي وآمل إلى أن أكون عازف مشهور ولكن ظروفي الحياتية لا تسمح لي، و سأبقى أحاول إلى أن أصل إلى هذا الهدف." 02د و20ثا

بطاقة 02: 30ثا

"هذه فتاة كانت تعيش في قرية، تلاحظ كل ما يدور في القرية من فلح الأراضي، ومن معاناة وتعب وشقاء وفقر، وهذه الفتاة ترفض أن تعيش مع أهلها في القرية فهي تود أن تعيش حياة تقدم وازدهار وان تدرس وتحقق هدفها لكن أبوها يرفض ويعارض طموحاتها ويفرض عليها العيش في القرية، و أظن أنها ستهرب في أمل تحقيق ما ترغب فيه." بعض الوقفات أثناء سرد القصة. 04د و27ثا

بطاقة GF03: 20ثا

"أنا فتاة أعيش في بيت مليء بالتعاسة وجدرانه الاحزان وخارجه لا يوجد الأمان، أعيش في هذا البيت في وسط كئيب مليء بالمرارة والحزن، الأيام تمر علي في ظلام حتى أثناء النهار، ولا ادري ماذا سأفعل في حياتي التعيسة." 04د و27ثا

بطاقة 04: 40ثا

"أنا فتاة لي زوج لم افهمه و أنا محتارة في أمري معه، فزوجي لا يشاركني أحزانه متشائم دوما لا يدعني حتى اسأله، فماذا افعل له، أريد مساندته وحبه، ولكن هو لا يساعدني ولا حتى ينظر إلي، فقد أصبحت أرى انه لا يحبني، فماذا افعل له أبقى محتارة والكل أصبح يدري مشاكلي حتى أن المجتمع المحيط بي لا يرحم بلسانه.فماذا افعل؟" 05د و45ثا

بطاقة05: 19ثا

"أنا فتاة وحيدة في هذه الحياة، في بيتي لي كل شيء إلا انه يخصني شريك فقد ادخل إلى البيت أرى الوحدة فيه، أراه فارغ، لا احد يجلس فيه أو ينظر إلي عندما افتح الباب و يسألني عما افعل و أين كنت ومن أين أتيت، فما يحيرني في هذه الحياة هو هل ليس لدي حظ أم ماذا؟" 03د و30ثا

بطاقة 6GF: 30ثا

"في يوم من الأيام كنت جالسة وحدي و فجأة اطل علي رجل حامل في نظراته خبث أراد التكلم معي إلا أنني أبديت خوفي له وهذا من خلال نظرتي نحوه، وقد زرع الرعب في من خلال نظرته الخبيثة والمخيفة، و لوكان هناك من يقف جانبي لما فكر هذا الرجل في إيذائي." 05د و05ثا

بطاقة 7GF: 27ثا

"أنا امرأة لي فتاة لا اعرف ما يدور في رأسها ولا تحاول أن تحكي لي عما يحدث لها ولقد حاولت مرارا وتكرارا أن افهم ابنتي، إلا أنها لا تأبه إلي ولكن اعترف أني أحيانا أقصوا عليها ولا ادري الآن ما الدافع الذي جعلها لا تهتم بي ولا تحاول حتى أن تنتبه إلي أظن أني لو عاملتها بحب وحنان وعطف لما ضاعت من بين يدي." 05د و16ثا

بطاقة 8GF: 42ثا حيرة وبعض التوقفات.

"أنا أعاني من مشكلة محيرة جعلتني محتارة في أمري أينما أكون أفكر شاغلة بالي ابحث لها عن حل ولا أجد من يساعدني في حلها فانا وحيدة لا سند لي، و لو وجدت من يساعدني أو يهتم لأمري ومشاكلي لتخلصت منها." 04د و12ثا

بطاقة GF09: 50ثا علقت بأنها لوحة بيكاسو.

"الطريق صعب للوصول إلى أهدافي فالحياة صعبة ومليئة بالعراقيل، حتى وان واجهت مشكلة فلا تجد من يقف إلى جانبك أو حتى يساعدك بل كل الناس يتخلون عنك في مشاكلك وحتى اقرب المقربين." 03د و10ثا

بطاقة 10: 59ثا
"أنا فتاة كان لي والد محبوب يحبني إلى درجة كبيرة، يحافظ علي يحميني يرعاني يلاقيني بحضن حنون أجده عند الحاجة يقف معي في المواقف الصعبة فوالدي لا يوجد مثله في الدنيا ولكن الحياة خطفته مني فلم اعد أجد من يقف بجانبي." 03د و22ثا
بطاقة11: 31ثا
"أرى ليل حالك بظلمته وطريق مليء بالمصاعب وهذه الغابة مليئة بالآلام و الأشواك تلسعني في الطريق فاني لا أرى شيء من شدة الظلام، أني أسير وابحث عن طريق يخرجني إلى مكان فيه و لو قليل من الضوء لأكمل طريقي فانا تائهة في هذه الغابة ولا اعرف حتى أين أضع رجلي." 05د و40ثا
بطاقة 12F: 32ثا
"كانت فتاة تعيش مع أمها لوحدهما لان أبوها رحل عنهم، و لقد بقيت وحيدة لا احد يقف إلى جانبها، وهي ترى انه ليس لها حظ في الحياة، وكانت أمها شاردة الذهن من اجل ابنتها التي لا تملك ولو ذرة من الحظ، فهي كبيرة ولم يتقدم أي احد ليكمل معها مشوار الحياة، فقد يكون مصير البنت الضياع أو الانحراف." 04د و57ثا
بطاقة13MF: 59ثا
"أعيش مع زوجة لا أحبها و أنا أرى أنها لا تريد مشاركتي الحياة و الأكثر أني أرى أني لا أحبها فلما أبقى معها مادامت علاقتنا لا تحوي الحب فهل سنستطيع أن نكمل مع بعض هذا الدرب لا والله فاني لا استطيع العيش مع زوجة لا أحبها ولا أحب أن أعاشرها ويتعبني حتى النظر إليها." 03د و45ثا
بطاقة 14: 16ثا
"أنا فتاة أعيش في بيت مظلم ليل ونهار لا يدخل له الضوء أبدا ليس لأنه لا يوجد فيه باب ولا نافذة، بل لان البيت يعمه الظلمة والوحدة حين ادخله، فانا أرى أن الخارج ولو حتى الوقوف في الباب أحسن من البقاء في البيت فهذا البيت يبدو وان داخله معاناة ووسطه مشاكل والخروج منه يريحني، فالخارج هو راحة بالي." 04د و31ثا
بطاقة 15: 30ثا
"هذا الصليب يقيدني، فانا لا استطيع تحقيق أهدافي ولا يتحقق كل ما ادعوه لا ادري هل ديني صائب أم لا، و يجب أن ابحث على تفسير لما يحدث لي." 02د و09ثا
بطاقة 16: 10ثا
"أهل دائمو الضوضاء والمشاكل لا يستطيع احد منهم أن يعيش في هذه الأسرة، لا يستطيع احد أن يخرج من تلك الدار فهي كل ما يكسبونه وهي السقف الذي يعيشون تحته إلى أن هذه العائلة تعيسة، و لا يتقرب فيها أي احد من أخيه، و لا يحب احدهم الآخر، أمر هذه العائلة محير انه جد واضح، فهم يبحثون عن الحب الحقيقي ويبحثون عمن يكون رب لهذه الأسرة فهم لا يملكون أب ويريدون أن يكون لهم احد يقف على رعاية البيت ويودون عودة الأب الراحل من زمن والمسافر إلى مكان بعيد لا يعرف عنه احد." 04د و24ثا
بطاقة17GF: 30ثا
"هذه فتاة تعرضت لمشاكل كثيرة ولم تجد من يقف إلى جانبها فخرجت في هذه الظلمة تائهة حائرة في أمرها، أظن أنها تفكر في الانتحار فهي تعتبره حل للتخلص من كل هذه الدنيا ومشاكلها." 03د و05ثا
بطاقة18GF: 40ثا
"هذه امرأة نازلة من السلم وهي ترى بان ابنتها مغمى عليها ولكنها لا تعرف سبب فقدانها الوعي، لان هذه الأم تقضي معظم الوقت في أشغال البيت ولا تسال عن ابنتها ولا تعرف ما هي مشاكلها، فهذه البنت وحيدة." 02د و59ثا
بطاقة 19: 50ثا
"لا ادري ماذا يوجد في هذه الصورة، إنها تذكرني ببعض الأحلام الغامضة، انه حلم جد مشوش لا ادري ماذا يوجد فيه ولا أجد له تفسير سأحاول قدر المستطاع أن افهم هذا الحلم ما معناه." 02د و48ثا

بطاقة20: 30ثا

"إني أقف وحيد امشي طريقي و أنا تائه لا اعرف معنى الحياة فهي مليئة بالمتاعب والقلق والحيرة ولا تجد حتى من يقف إلى جانبك في مواجهة مشاكلك، أحيانا أفكر أن التخلص من حياتي أفضل من العيش في مشكال الدنيا." 02د و50ثا

6.1 (TAT): تحليل اختبار تفهم الموضوع

1.6.1) تحليل المضمون:

جدول(02):جدول تحليل مضمون اختبار تفهم الموضوع للحالة الأولى(TAT)

رمز البطاقة	البطل	حاجات البطل	ضغوط البيئة	أحداث ونهاية القصة	تحليل الموضوعات	الاهتمامات والمشاعر
01	الطفل	الانجاز	-ظروف الحياة الصعبة. -فقدان السند الاجتماعي.	إصرار الطفل على تحقيق هدفه بتكرار المحاولات.	تكشف القصة عن حاجة الطفل للانجاز وطموحه له، وثقته بتوفر الإمكانات الذاتية مع انعدام السند البيئي.	حيرة ومشاعر ايجابية اتجاه الذات وسلبية اتجاه البيئة.
02	فتاة	الحاجة إلى حياة أفضل وتحقيق الذات	-البيئة الفقيرة. -سلطة الأب.	في أمل تحقيق أهدافها تختار الفتاة الهروب كحل.	تكشف القصة عن رفض الفتاة للعيش في بيئة فقيرة وعن طموحها للعيش في بيئة أفضل أين تستطيع تحقيق أهدافها ومعارضة الأب لها تجعلها تسعى للهروب كحل.	تذمر ومشاعر سلبية اتجاه الوالد وكذا البيئة التي تعيش فيها الفتاة.
03GF	فتاة	الحاجة إلى الأمن، الراحة، السعادة و الاستقرار	-ظروف معيشة البنت داخل الأسرة.	تبقى الفتاة حائرة فيما ستفعله إزاء الحياة التعيسة التي تعيشها.	تعكس هذه القصة فقدان الفتاة للاستقرار والحياة الهادئة داخل أسرتها.	مشاعر حزن و كئابة وحيرة.
04	فتاة	-الحاجة إلى الحب والاهتمام و المشاركة والمساندة الوجدانية والحاجة إلى الاستقرار.	-إهمال ونبذ من طرف الشريك. -مجتمع غير متفهم.	حيرة المرأة في كيفية إرضاء الزوج.	تعكس القصة رغبة المرأة في العيش حياة مستقرة مليئة بالحب والسند مع زوجها الذي يقابلها بالصد واللامبالاة إضافة إلى ما يسببه المجتمع من مشاكل.	حيرة ومشاعر ايجابية اتجاه الزوج تقابلها مشاعر سلبية من طرف زوجها اتجاهها. إضافة إلى مشاعر سلبية اتجاه المجتمع.

05	فتاة	الحاجة إلى المحبة والعطف والاهتمام	الوحدة والفراغ	تساؤل الفتاة عن سبب وحدتها والذي تنسبه إلى الحظ.	تظهر هذه القصة معالم الحرمان العاطفي للفتاة على الرغم من توفر الإشباع المادي.	حيرة وحزن
06GF	فتاة	الحاجة إلى الأمن والحماية وتجنب التهديد	الوحدة، خطر الرجل الغريب	ترجع الفتاة تعرضها للخطر من طرف الرجل إلى وحدتها.	تكشف هذه القصة عن ما تسببه الوحدة من مشاكل وخوفها من الرجل الغريب الذي يحمل اتجاهها نوايا سيئة.	خوف، حزن.
07	الأم	الحاجة إلى اهتمام الابنة بها والى حبها.	-خطا في أسلوب المعاملة التي تتسم بالقسوة.	توقع الأم ضياع ابنتها من بين يديها.	تكشف القصة عن لا مبالاة البنت بأمها والذي ترجعه إلى أسلوب المعاملة الذي يتسم بالقسوة ويخلو من مشاعر العطف والحب الذي كان سببا في جفاء البنت وضياعها.	الحيرة، الخوف والندم
08GF	الفتاة	-البحث عن حل -الحاجة إلى مساعدة الآخرين	الوحدة وتخلي المحيطين عنها	تفرض أنها بمساعدة محيطها تجد الحل.	تعكس القصة وحدة المفحوصة مما جعلها تقف عاجزة امام حل مشاكلها دون مساعدة الآخرين لها.	حيرة وشعور بالوحدة.
09GF	الفتاة	-الحاجة إلى الإنجاز وتحقيق الطموحات. -مساعدة الآخرين.	-الظروف المعيشية الصعبة، والوحدة.	عجز الفتاة عن حل مشاكلها بسبب وحدتها.	تكشف القصة عن رغبة الفتاة في إيجاد من يقف إلى جانبها ويساعدها في تجاوز مشاكلها وتحقيق أهدافها وطموحاتها.	يأس وقلق.
10	الفتاة	الحاجة إلى حنان الأب وعطفه.	فقدان الأب	حزن الفتاة لفقدان الوالد	تعكس القصة عن الإحباط الذي تعرضت له الفتاة بفقدانها لوالدها والذي يعني فقدان الحب والرعاية والاهتمام والذي يعكس بصورة جلية مظاهر الحرمان.	حزن ويأس
11	الفتاة	الحاجة إلى الأمن و الاستقرار	ظلمة الليل، ومصاعب الطريق	حيرة الفتاة في وسط الغابة المظلمة والطريق الصعب.	تكشف هذه القصة عما تعانيه الفتاة من عدم الشعور والإحساس بالأمن و الاستقرار وسعيها في البحث عنه.	الحيرة والإحساس بالألم والخوف
12F	الفتاة	-الحاجة إلى الحب ورعاية الأب.	فقدان الأب	احتمال انحراف وضياع المفحوصة.	تعبر المفحوصة في هذه القصة عن اثر فقدان الأب في حياتها الذي سببه فقدان السند والدعم الاجتماعي	حزن ويأس

		-الحاجة إلى إيجاد شريك.			وعن ما تصفه هي بسوء الحظ لعدم إمكانياتها من إيجاد شريك من الجنس الآخر وفي النهاية تفترض انحراف الفتاة كنتيجة لما تعايشه.	
13MF	الرجل	الحاجة إلى الحب و المشاركة الوجدانية	صد الزوجة ونبذها للزوج، عدم قدرته على حبها.	إنهاء علاقته بها.	تعكس استجابة المفحوصة عن هذه الصورة عن اثر الصد والحرمان من طرف الشريك والذي سيكون سببا في نهاية العلاقة وفشلها.	الحيرة
14	الفتاة	الحاجة إلى الاستقرار و الأمن	بيت مظلم مليء بالمشاكل والمعاناة	اعتبار الخروج من البيت راحة للبال وحل للمشاكل	تكشف هذه الصورة عن مدى ما تعانيه المفحوصة من عدم استقرار وامن داخل أسرتها وتفضيلها للعيش خارج نطاق الأسرة أين ستجد الراحة والأمان.	حزن
15	الفتاة	الحاجة إلى تحقيق الأهداف، الحاجة إلى الفهم، الحرية.	الشك اتجاه المعايير الدينية.	التساؤل عن سبب حيرتها.	تعبر استجابة المفحوصة عن نقص في الوازع الديني في حياتها.	حيرة
16	فتاة	الحاجة إلى الحب، الأمن و الاستقرار، الاحتماء والسعادة.	فقدان الأب، مشاعر الصد والكره بين أفراد الأسرة، مظاهر التصدع الأسري بنوعيه المادي والمعنوي.	تبقى المفحوصة حائرة في وضعيتها ووضعية أسرتها.	تعبر المفحوصة في هذه البطاقة عن عدم الاستقرار وفقدان الأمن والحب في غضون الأسرة وهو ما يشكل مظاهر التصدع الأسري بنوعيه المعنوي والمادي، وعن مدى تأثرها بفقدان الأب.	الحزن والحيرة
17GF	فتاة	الحاجة إلى الأمن والانتماء	الوحدة، وتعرضها للمشاكل	حل سلبي يتمثل في الانتحار	تمثلت حاجات البطل في الأمن والانتماء و بسبب وحدتها وعدم قدرتها على حل مشاكلها تسعى إلى الانتحار كحل.	حيرة
18GF	البنت	الحاجة إلى التفهم والاهتمام	الانشغال الدائم للام بأمور	تبقى البنت تحس بالوحدة رغم وجود أمها	حاجة البنت للاهتمام مقابل عدم مبالاة الأم بسبب انشغالها، جعل الأم لا تفهم	حزن

		أخرى غير البنت (أشغال البيت)	معها.	ابنتها وهذه الأخيرة تشعر بالوحدة رغم الوجود الفعلي (المادي) وهو ما يعكس الغياب المعنوي للام		
19GF	تعكس الاستجابة عدم الاستقرار النفسي من خلال التعبير بان هذه الصورة تشبه الأحلام التي نراها وهي تعكس وتعبر عن القلق الذي تعيشه البنت.					
20	الرجل	الحاجة إلى الحماية والاهتمام	الوحدة، التعب، المشاكل	التفكير بان التخلص من الحياة أفضل من العيش	تعكس استجابة المفحوصة عن حاجتها للاهتمام والحماية و إيجاد السند ولكن وحدتها و طبيعة الحياة المليئة لم تمكنها من إشباعها لذلك فان التخلص من الحياة أفضل حل بالنسبة لها.	الحزن والقلق والحيرة

2.6.1 (TAT):التحليل الشكلي والتعليق على استجابات الحالة حول اختبار

كانت الحالة متعاونة أثناء تطبيق الاختبار، وظهر ذلك من خلال القصص التي قامت بروايتها بعد زمن رجع قصير في معظم القصص، وكانت قصص ثرية من حيث المعنى تعكس الإدراك السليم لمثيرات الاختبار، وسلامة التفكير للحالة حيث أصرت على سرد القصص باللغة العربية الفصحى وليس باللهجة المحلية، وكانت استجابتها تتسم بالترابط والتسلسل والذي يظهر من خلال جعلها لكل قصة بداية ونهاية، وجاء ت قصصها في زمن متوسطه 04 دقائق و 12 ثانية وهو زمن يعكس تعاون الحالة وإنتاجيتها، بغض النظر عن بعض الوقفات البسيطة أثناء السرد بسبب تعب الحالة في استدعاء الأفكار.

وفيما يخص ما تعكسه استجاباتها نجد:

أن هناك تنوع في حاجات أبطال القصص فعبرت عن الحاجة للانجاز وتحقيق الذات ، GF.15والنجاح كاستجابة في أربع بطاقات هي على التوالي:01، 02، 09

أما الحاجة للحب والاهتمام والتبادل الوجداني والانتماء فكانت في العشر بطاقات التالية:04، ، GF.20، GF18، 16، MF17، 05F13، 07، 10، 12

، 11، 14، GF، GF09، GF08، 04، GF06كما ظهرت الحاجة للأمن في البطاقات: 03 ، 16GF.20، 17

أما عن ضغوط البيئة فكانت معظمها تتمثل في الظروف المعيشية الصعبة في بيئة فقيرة إضافة إلى الوحدة بسبب إهمال المحيطين بها خاصة النبذ من طرف الوالدين.

وكانت ردود أفعالها حول هذه الضغوط سلبية في معظمها حيث تبقى على مستوى الحيرة ، 04، 05، 11، 15، 16. في حين ظهرت الميولات GFكما جاء في البطاقات: 03 ، 20، أما الاستجابات التي تعبر عن الميولات الجانحة GFالانتحارية كحل في البطاقتين:17 ، 14،وقد غلب على قصصها مشاعر القلق، الضيق، Fفكانت في البطاقات:02، 07، 12 الوحدة، والحزن. كما عبرت عن إحساسها بالقلق والاضطراب في استجابتها حول البطاقة 19 والتي اتسمت بالكف.

7.1) التحليل العام للحالة:

من خلال المعطيات التي تم جمعها بتطبيق وسائل جمع البيانات المصممة للدراسة الحالية اتضح أن الحالة تعاني من عدم إشباع للحاجات النفسية الاجتماعية المختلفة وذلك بسبب الظروف الأسرية التي عاشتها الحالة حيث عكس المناخ الأسري في بدايات طفولتها كافة مظاهر التصدع الأسري المعنوي والذي يشير له **عبد الرحمان العيسوي** بمصطلح **البيوت المحطمة** ويقصد بها "البيئة الخطيرة حيث لا يتوفر الفرد فيها على الفهم والتعاطف وهي التي تؤدي إلى السلوك المضاد في المجتمع" (2)، فالمناخ الذي عاشت فيه الحالة غلب عليه طابع اللااستقرار فكانت سمته الخلافات المستمرة والشجار، وساده التوتر بسبب سوء الظروف الاقتصادية حيث كانت بطالة الأب محور كل الخلافات، وكل هذه الظروف كانت سببا في حرمان الحالة من الإشباع المادي وبالتالي انعدام الأمن والحماية بالنسبة لها، كما انعكس مظهر التصدع الأسري في العلاقات الأسرية حيث كان حاجزا أمام نمو الروابط الحميمة بين أفرادها والتي لها اثر في حرمان الحالة من إشباع الحاجة للحب والتبادلات الوجدانية، وفي هذا الصدد أشار **حامد عبد السلام زهران** أن "العلاقات والاتجاهات الأسرية المشبعة بالحب والقبول والثقة تساعد الطفل على أن ينمو محبا لغيره، متصلا بالآخرين واثقا فيهم، بينما نجد العلاقات السيئة والظروف غير المناسبة تؤثر تأثيرا سيئا على النمو وعلى الصحة النفسية للمراهق".(3)

إذن فالحاجة للحب لا يمكن أن تشبع إلا في خضم أسرة تتسم الروابط بينها بالدفء العاطفي والحميمة وهو ما لم يكن سمة لأسرة الحالة وهو ما ينطبق على المثل القائل**: فاقد الشيء لا يعطيه**.

كما انعكست الظروف والعلاقات الأسرية في إحساس الحالة بالأمن وانعدام الاستقرار وذلك لعدم قدرة الأب على توفير المتطلبات الضرورية للعيش، بسبب البطالة من جهة، وطغيان التوتر و الشجارات ومظاهر العنف التي كانت تمس الحالة من جهة أخرى أي حرمان الحالة من توفير الأمن والحماية المادية والنفسية، فالتصدع الأسري المعنوي كان حاجزا أمام إشباع الحالة حاجتها للأمن حيث أن إحساس الفرد بالأمن إزاء نفسه وإزاء العالم وإزاء الأطفال والكبار المحيطين به يكون من خلال إحساسه بالانتماء إلى جماعة صغيرة وهي الأسرة ومن خلال المستوى العاطفي للعلاقات الأساسية فيها.(4)

بعد المعاناة الكبيرة التي لحقت الحالة بسبب مظاهر التصدع المعنوي حدث الطلاق بين أبويها والذي يعتبر كدليل مادي لتصدع الأسرة وانهيار مقوماتها وفي هذا الصدد وبالرغم من أن بعض الدراسات أشارت إلى ضعف العلاقة بين الطلاق والجنوح، حيث أكدت **ماك كورد 1982** Mc Cord إلى "انه عندما ينتهي الصراع بالأسرة ويتم تفككها، يظهر أن غياب الأب تكون له فائدة إذا استطاعت الأم إظهار العاطفة المطلوبة للأطفال الذين هم تحت رعايتها".(5)

بعد إجرائه لبحث في فرنسا إلى ان **Bourguignon** كما توصل **بورقينيون 1985** "الطلاق كشكل من أشكال تفكك الأسرة –وهو الشكل الأكثر انتشارا- ليس هو السبب في ظهور الكثير من المشاكل والاضطرابات على الطفل والمراهق، لكن ما يسبق الطلاق وما يتبعه من صراعات هو المسبب للاضطرابات المختلفة،..أما إذا تم دون صراع بين الوالدين، فهو مجرد فترة قلق لا تترك آثارها على المدى المتوسط والمدى الطويل"(6). وبالنسبة للحالة وبعد طلاق والديها تخلى كل منهما عن مسؤولية التكفل بها، إذ يعتبر هذا مظهرا من مظاهر النبذ للحالة إلا انه جاء في صالحها حيث تحملت جدتها لأبيها مسؤولية

التكفل بها وكانت مصدرا هاما للإشباع العاطفي وإحساسها بتقديرها لذاتها، وكذا الإحساس بالأمن والحماية رغم تعرضها لبعض التوترات مع بعض المحيطين بها إلا أن ذلك لم يترك أثره الكبير على الحالة ولكن وبعد فقدانها للجدة أصبحت الحالة معرضة أكثر للإحباط والصراعات ما جعل الأم تتدخل في تحمل مسؤوليتها، وهو الأمر الذي كان إدراكه جيدا بالنسبة للحالة ولكن بزواج الأم طالب الأب بالتكفل بالحالة، فأصبحت هذه الأخيرة تحت وطأة الصراع بين رغبة كليهما في حضانتها والذي لم تدركه كرغبة وحماية لها وإنما كأسلوب يضايق احدهما الآخر والذي انعكس سلبا على الحالة حيث كان سببا في إحساسها بعدم الاستقرار وكذا الإحساس الدائم بالنبذ والحرمان العاطفي. وهذا ما يتفق مع ما توصلت له كل من **إقبال محمد بشير، وسلمى محمود جمعة (1986)** حيث أشارتا إلى أن أهم الآثار المترتبة على الطلاق، الصراع العاطفي للأطفال والذي يكون سببه استغلال الأطفال للانتقام والإيذاء المتبادل.(7) .إضافة إلى ما واجهته الحالة من صعوبات في التكيف مع كل من زوج الأم وزوجة الأب الذين اتسمت معاملتهما لها بالقسوة والعنف والتقليل من قيمتها واحترامها، كل العوامل السابقة الذكر كانت سببا في هروب الحالة وتفضيلها للحياة في الشارع عن العيش مع احد أبويها، وفي هذا السياق توصلت **زينب حميدة بقادة** (1990) إلى نفس النتيجة حيث ظهر أن العيشة الجانحة لم تكن راضية عن العلاقة بين الأبوين وذلك بسبب الخصام الدائم واستعمال القسوة والعنف بين الزوجين، مما ينعكس على إهمال الأطفال أو التخلي عنهم، واستعمالهم كرهائن تهدد به جهة الجهة الأخرى، الشيء الذي يجعل الأطفال يلجئون إلى قضاء جل الوقت في الشارع بعيدين عن جو أسرهم المشحون حيث يتعرضون لإغراءات الجنوح والانحراف.(8).

وعلى الصعيد التربوي كان للتصدع الأسري للحالة الأثر السلبي في تحصيلها الدراسي على الرغم من توفر الحالة على قدرات وإمكانات جيدة تعكس دافعيتها القوية للتحصل حيث أن افتقادها للدعم الوالدي كالتشجيع، و التوجيه من جهة وكذا الانتقال المستمر وتغيير المدرسة وعدم الاستقرار من جهة أخرى كان سببا في تخليها عن مقاعد الدراسة وبالتالي إحباط الحاجة للانجاز، وما يلاحظ هو إصرار الحالة وإلحاحها على تحقيق الذات والذي يظهر جليا في تجاوبها الجيد لأهداف الرعاية في مركز إعادة التربية، حيث يشير **علي محمد جعفر** انه يجب وضع كل حدث في الصف الدراسي المناسب له، وان يلتحق بالتكوين الذي يتماشى وميوله وقدراته واستعداداته، وذلك بعد إجراء الفحوصات اللازمة لمعرفة مستوى ذكائه وقدرته على التعلم (9).

حيث استطاعت من خلاله إعادة بعث الثقة في نفسها كما تمكنت في التوجه نحو إشباع الحاجة للانجاز وتحقيق الذات ومن جهة أخرى كان التصدع الأسري الذي عانت منه الحالة حاجزا دون إشباع حاجتها للانتماء إلى جماعة الرفاق والتي يكون إشباعها من خلال تكوين صداقات وهذا سبب نفور بعض البنات من تكوين أي علاقة معها من جهة، وكذلك عدم الاستقرار في مكان واحد والتنقل المستمر من جهة أخرى حيث أكد **فسنتجر** وزملاؤه على اثر القرب المكاني في نشوء التجاذب بين الأفراد، فكلما زاد البعد بين الأفراد قل احتمال لقائهم، ومن ثم قل احتمال تطور أي صداقة بينهم (10).

وخلاصة لكل ما سبق يمكن التوصل إلى أن جنوح الحالة كانت نتيجة لكل ما عانته من احباطات وصراعات إزاء تحقيق حاجاتها النفسية والاجتماعية المختلفة والذي كان سبب

افتقادها للإحساس بالأمن والحب والانتماء الأسري، وإحساسها بالنبذ وبأنها فرد غير مرغوب فيه وفقدانها الشعور بقيمة الذات والذي كان سببه الأساسي التصدع الأسري.

2) الحالة الثانية:

1.2) معلومات عامة عن الحالة :

الاسم: سارة السن: 17 سنة
المستوى: رابعة متوسط
عدد الإخوة الأشقاء: 10 أخوة : 7 بنات و3 ذكور
عدد الإخوة من الأب: 7 إخوة : 3 بنات و4 ذكور
ترتيب الحالة : السابعة
عمل الأب : فلاح المستوى التعليم للأب : أمي
عمل الأم : ماكثة بالبيت المستوى التعليم للأم : أمية
الحالة الاجتماعية للأبوين : متزوجين الأم هي الزوجة الثانية
مدة الإقامة بالمركز : 3 سنوات
سبب الدخول للمركز : الهروب من البيت ، التشرد تعاطي المخدرات

2.2) ملخص عن الحالة :

الحالة سارة ، فتاة في سن المراهقة تبلغ من العمر 17 سنة ، تقيم في مركز إعادة التربية التابع لولاية باتنة منذ ثلاث سنوات ، بعد أن تم توجيهها من قاضي الأحداث وذلك بسبب الهروب من المنزل والتشرد وتعاطي المخدرات ، تحتل الحالة المرتبة الميلادية السابعة بين 07 بنات و03 ذكور أشقاء ، إضافة إلى 07 إخوة: 03 بنات و04 ذكور غير أشقاء باعتبار أن للأب زوجتين ،أم الحالة هي الزوجة الثانية.

عاشت الحالة في ظروف معيشية سيئة بسبب الغياب الدائم للأب ، وتواجده في بيت زوجته الأولى ، وبذلك عانت الفتاة وباقي أفراد أسرته من غياب الأب كعضو أساسي في الأسرة وبالتالي الحرمان من أي تواصل وجداني بينهما وكذا تخليه عن التكفل بالأسرة وبالتالي من الناحية المادية ، فكانت الأم هي العائل الوحيد لأسرتها وذلك بنسج الزرابي وبيعها بأثمان قد لا تغطي كافة احتياجات الأسرة عن زيارات الأب تقول الحالة بأنها نادرة ، وتكاد تكون منعدمة ، وكانت تتسم أغلبها بالشجارات والصراع ، وذلك لأن الأم تطالبه بمساعدتها في التكفل بأولادها ويقابلها هو بالصراع والشتم ، ويصل الشجار في كثير من الأحيان إلى الضرب لها وللأولاد كذلك ، فقد عاشت الحالة في أسرة تنازل فيها الأب عن دوره أما الأم فكان شغلها الشاغل هو توفير لقمة العيش لأبنائها ، فأصبحت تقضي كل وقتها في نسج الزرابي إما عند حرفي للصناعات التقليدية أوفي المنزل مقابل مبالغ زهيدة ، مما شغلها عن

الاهتمام بأبنائها ومراقبتهم ، فأصبح كل الأبناء ووسط هذه الظروف يفعلون ما يحلوا لهم من بينهم الحالة التي اعتادت الخروج من المنزل والدخول إليه دون مراعاة أي قيود أو أي ضوابط ، مما جعلها تعتاد على هذا النمط من الحياة ، فأصبحت تقضي معظم اوقاتها خارج المنزل ، وفي إحدى خرجاتها تأخرت في الدخول للمنزل ، وعلمت أن والدها في المنزل قررت المبيت خارج المنزل خوفا من العقاب الذي سيلحقها من الأب وبطبيعة عادات وتقاليد المجتمع قررت بعدها عدم الرجوع أبدا إلى المنزل، فأصبحت متشردة لعدم وجود أي مكان تأوي إليه ، وبدأت تتعاطى المخدرات إلى أن قبضت عليها الشرطة وأودعتها للمركز.

3.2) استجابات الحالة حول المقابلة النصف موجهة :

(01) دارنا مافيهاش حتى نوع من الإستقرار، (02) كل واحد راهو في جهة، (03) وجودي تقريبا كيما عدمي، (04) واحد ما يهتم بالأخر، (05) الأول بابا جابنا للدنيا وخلانا، (06) ما يصرفش علينا خلاص، (07) ما عدناش حتى منين نعيشوا، (08) غير من الزرابي لي تنسجهم ماما مسكينة، (09) تقعد تخدم فيها شحال من يوم حتى تولي قريب تموت من التعب، (10) مبعد حتى الدراهم لي تجيبهم ما يكفوناش حتى سمانة، (11) خطر حنا ياسر في العايلة وواحد ما يصرف علينا غير هي، (12) حتى خواتي الذكور صغار ما يقدروش يخدمو علينا، (13) نقولك ماما دير لي تقدرلو وتخدم علينا باش تجيبلنا ناكلوا حتى وراه قليل، (14) بالصح ما تقدرش توفرنا الحماية، (15) لا خطرا الحماية الرجل لي يوفرها، (16) هو لدير قيمة للدار، (17) كاين بزاف لي يحقرونا كي بابا ميش معانا، (18) ديما الدار لفيها غير البنات واحد ما يديرلها حتى قيمة، (19) هذا كل بأسباب بابا لي راح وخلانا، (20) تقول علينا ولاد حرام، (21) الحوار عمرو ما كان في دارنا ما تربناش عليه، (22) شوفي بابا ما يجيناش طول، (23) ونهار لجي يدير لي عليه بالحس والعياط والمشاكل، (24) نهار لي جي برك حاسبنا وين نروحو ومنين نجو، (25) نورمالمو كي يولي يعيشنا عندو الحق كي يسقسي علينا، (26) وديما يعيط على ماما ويقلها بناتك ما يصلحوش ما ربيتهمش، (27) بصح ماما ما تردلوش لا خاطر عاقلة بزاف وتخاف منو ثاني، (28) كانت ديما تقولوا باش يعطيها المصروف بصح يروح ويخليها وما يمدلها والوا، (29) بصح العياط والمعايرة ما يبخلناش، (30) وساعات كي يكون مقلق يضربها مسكينة وكي نكون معاهم يضربني حتى أنا وخواتي، (31) أنا من كثرة المشاكل في دارنا كرهت المعيشة فيها، (32) ساعات نحس روحي زايدة أصلا في هذيك الدار، (33) كي نشوفهم كيفاش يعاملوني، (34)بابا ما يحملنيش وعمري ما حسيتو يحبني، (35) أنا ثاني نكرهو، (36) صح أختي الكبيرة تشتيني، (37) أما خواتاتي الأخرين ديما نتقابضو تقريبا، (38) ساعات برك وين تلقاينا متفاهمين، (39) خاوتي الصغار نشتيهم، (40) وساعات يقلقوني بالقباحة نتاعهم، (41) ماما أنا نشتيها وعلابالي شحال تتعب باش تعيشنا، (42) هي ثاني تشتيني، (43) بالصح مش كيما خواتاتي الأخرين وخاوتي الذكورة، (44) ساعات نحسها ما تشتينيش، (45) كل ما نتقابضو تعايرني وتقولي نتي هي سباب مشاكلي مع باباك، (46) لاخاطر كان يسنى في طفل وديما يجو بنات، (47) وكي كانت ماما حامل بيا بعدما ولدتني وشافتني بلي طفلة ثم راح وخلاها، (48) على هكذا ماما ديما معاملتها ليا نحسها ميش كيما خاوتي الأخرين، (49) نقولك بصح بابا دارها سبة برك وحب يروح ويخلينا، (50) لا خاطر بعدي أنا جاو زوج خاوتي الذكور بصح ما رجعش حتى على جالهم، (51) ما عندو حتى مسؤولية جيهتنا، (52) ماما هي لتحملت المسؤولية وحدها بصح ما قدرتلهاش، (53) بقات غير تسوفري وحدها باش توكلنا، (54) على جال هكذا نكرهو بابا، (55) وهو ثاني يكرهني، (56) ونقولك ما نحسش بيني وبينو كاينة حتى علاقة، (57) وليت كيما نشوفو نعرفو بلي جاي يا يعيط علينا يا يضربنا، (58) وخاصة إذا سمع علينا أي حاجة من هدرة الناس علينا، (59) يحب طول يضربنا، (60) هو يعرف غير الضرب، (61) وسيرتو أنا أكثر وحدة تتضرب في الدار، (62) في دارنا واحد ما يقدر يحاسب الأخر، (63) ملي نخرج واحد ما يحوس عليا، (64) كل واحد لاتي بروحو، (65) وماما مسكينة ما تقدر تقولنا والوا لا خاطر ديما عندها خدمتها وزيد عاقلة، (66) على هكذا حتى أنا والفت ندخل ونخرج كيما نحب، (67) وساعات نخرج وما يعرفوا عليا والوا حتى نرجع، (68) ميش معناها أنهم مدايرين فيا الثقة لا لا، (69) لا خاطر علا بالهم بلي مش راح ندير رايهم، (70) حتى يبغوني ما نديرش

حاجة ولا ما نخرجش نتقابض معاهم، (71) واحد فينا ما يحترم الآخر، (72) يمكن كون ولاوهوما يحترمني نحترمهم حتى أنا، (73) بالصح هما ما يحترموني ما والوا، (74) بالنسبة لقرايتي كانت ميش مليحة، (75) لا خاطر كنت ما نقراش كي كانت تجيني صعيبة، (76) وزيد ما كنتش نلقى شكون يعاوني، (77) ومبعد حتى من المعلمين كانوا ينقصولي النقاط كي ماندیرش التمارين (78) على هكذا ديما معدلاتي ميش مليحة كي تكثر تكون متوسطة، (79) ونقولك حتى الكتب والأدوات المدرسية ما كانتش ماما تقدر تشريهوملي كل كي تقدر اتوكلنا رانا ملاح، (80) انا ثاني كرهت من القراية وليت ساعات نروح نقرا وساعات ما نروحش، (81) على هكذا وليت نص الدروس ما نفهمهاش، (82) على هكذا عاودت زوج مرات، (83) كانو عندي صحابات كنت نحبهم وحبوني، (84) بالصح من هدرة الناس عليا بلي راهم طالقني دارنا ندير وش نحب، (85) وما كانش راجل يحكم فيا، (86) ولاو بيزاف لي يجبدو ارواحهم عليا، (87) وكاين حتى لي سمعتهم يقولو لبناتهم ما تمشوش معاها، (88) يخافو نشوهلهم صومعتهم، (89) حتى أنا مبعد جبدت روحي باش ماندرلهومش مشاكل، (90) لا خاطر كاين حتى لي ضربوهم على جالي، على هكذا خليتهم وليت نمشي مع اخرين في بلايص بعاد، وباش نبقا معاهم جربت معاهم بزاف حوايج مش ملاح، (91) تمنيت نكون ناجحة في حياتي وما نجحتش،(92) وتمنيت نحقق طموحي بصح ما قدرتش نحققها، (93) وخيبت ظن ماما فيا مي بابا ما علابالیش بيه، (94) لا خاطر ما يهمنيش، (95) وهو سباب واش صرالي كل، (96) حتى كي هربت من ادار كان بسبتوا، (97) كنت وقتها البرة وطولت وكي عرفت بلي جا لدارنا، (98) خفت منوا لا خاطر مش غير يضربني كون يحكمني يذبحني، (99) وقررت ما نروحش للدار ومن هاذاك الوقت مازدتش رجعتلها، (100) على هكذاك وليت متشردة ما عندي حتى بلاصة باينة نروحلها، (101) على هكذا الأماكن المشبوهة وليت نروحلها، (102) وثم جربت حتى المخدرات، (103) حتى حكموني لابوليس وجابوني لسونتر، (104) حتى كي إتصلوا ببابا قالهم كون نلقاها نقتلها لا خاطر حشمت بيا وبكل العائلة، (105) تمنيت أنا كنت عشت في دار ما فيهاش مشاكل، (106) وما نكونوش فقراء، (107) لا خاطر الفقر ما يخليش الناس تحترمك، (108) وزيد تمنيت نكون صالحة وعندي مكانتي، (109) مش كيما راني ذرك واحد ما يمشي معايا لا خاطر يحشمو بيا، (110) ويخافو نجبلهم الشبهات، (111) بصح حاجة ما حسيتها تحقتلي في حياتي.

) تحليل محتوى المقابلة نصف موجهة:4.2

) جدول النتائج الكمية للمقابلة النصف موجهة:1.4.2

جدول(03): جدول النتائج الكمية للمقابلة النصف موجهة للحالة الثانية

الأصناف	الوحدات	تكرار الوحدات	النسب المئوية
عدم إشباع الحاجة للأمن	من حيث غياب الاستقرار، وانعدام الحماية،وكذا التفاهم والانسجام داخل الأسرة وكذلك غياب الإشباع للمتطلبات الضرورية(المأكل و المشرب ...)	12/11/10/9/8/7/6/2/1 21/16/15/14 31/30/28/27/25/24/23 59/52/51 105/100/99/65/62/60 106 المجموع:30وحدة	27.02%
عدم إشباع الحاجة للحب والانتماء	من حيث عدم الشعور بالانتماء للأسرة والإحساس بالنبذ، وغياب التواصل الوجداني والعاطفي مع أفراد الأسرة وجماعة الرفاق.	33/32/22/20/19/5/4/3 48/46/44/43/37/35/34 63/62/56/55/54/50/49 94/89/87/64 المجموع:26 وحدة	23.42%

عدم إشباع الحاجة إلى تقدير الذات	من خلال انعدام الثقة والاحترام بالذات وبالآخرين.	57/47/45/29/26/18/17 73/72/71/70/68/61/58 93/90/88/85/84/83 110/109/107/104 المجموع:24 وحدة	21.62%
عدم إشباع الحاجة إلى الانجاز وتحقيق الذات	من حيث الفشل في تحقيق الطموحات وإحراز المكانة الاجتماعية وكذا الفشل في انجاز أي عمل والفشل الدراسي.	78/77/76/75/74 111/108/92 91/82/81/80/79 المجموع:13 وحدة	11.71%
		المجموع الكلي للوحدات:93	83.78%

) التعليق على نتائج محتوى المقابلة نصف موجهة:2.4.2

اظهر تحليل محتوى استجابات الحالة عن المقابلة النصف موجهة أن الحالة تعاني من عدم مقابل 93 وحدة من %إشباع للحاجات النفسية الاجتماعية حيث ترجم ذلك بنسبة 83.78 اصل111 وحدة، وجاءت النسب وفق تدرج هرمي لعدم إشباع الحاجات النفسية الاجتماعية، حيث تمثلت قاعدته في استجابات الحالة عن عدم إشباع الحاجة للأمن والممثل ب30 وحدة والتي كان سببها تخلي الاب عن دوره وتنازله عن مسؤوليته اتجاه اسرة %بنسبة27.02 الحالة والذي كان له الأثر الكبير في شعور الحالة باللأمن وانعدام الحماية والاستقرار، كما جاء على لسان الحالة بقولها: "دارنا مافيهاش حتى نوع من الاستقرار"، "الحماية الراجل هو لي يوفرها"، ثم يأتي عدم إشباع الحاجة للحب والانتماء في المرتبة الثانية والذي عبرت عنه الحالة ب26 وحدة دالة عن الإحساس بالنبذ وكذا غياب التواصل العاطفي مع أفراد ، يليها مباشرة صنف عدم إشباع الحاجة %الأسرة خاصة الأب، أي ما يقابل نسبة 23.42 وذلك بسبب شعور الحالة بانعدام %إلى تقدير الذات معبرا عنه ب24 وحدة بنسبة 21.62 الثقة، و كذا الاحترام كما جاء في قولها: " كاين بزاف لي يحقرونا كي عاد بابا مش معانا" ، "واحد فينا ما يحترم لوخر"، "بالصح هوما ما يحترموني ما والو" أما قمة الهرم فعبرت عن استجابات الحالة حول عدم إشباع الحاجة إلى الانجاز وتحقيق الذات معبرا عنه ب 13 وحدة جاءت معظمها كتعبير عن إحباط وفشل الحالة في التحصيل الدراسي بسبب عوائق عدة كصعوبة الدراسة إضافة إلى الظروف المادية الصعبة للأسرة.

) التحليل الكيفي للمقابلات مع الحالة:3.4.2

يظهر من خلال المقابلات الإكلينيكية المطبقة مع الحالة أن الاتجاه السلبي الذي تحمله الحالة اتجاه والدها، هذا الأخير الذي يعتبر الركيزة الأساسية للأسرة وهو المتسبب الأول في وجودها كهوية وكينونة، وهو المانح لاسمه لها، لكنه تخلى عن دوره وتنازل عن التزاماته بغيابه شبه الدائم عن الأسرة، وما لحق الحالة وكافة أفراد الأسرة من حرمان من رعاية الأب وحمايته لهم والإشباع العاطفي إضافة إلى العجز المادي الذي اضطر الأم إلى اللجوء لنسج الزرابي من اجل إعالة أبنائها، رغم أن مداخيلها لا تمكنها من تغطية كافة متطلبات الأسرة، فبقيت الحالة تحتفظ بالصورة الكاذبة للأب، وتفتقده كنموذج ومسؤول عن رعايتها وتوجيه نموها العاطفي والسلوكي والاجتماعي، وفي خضم كل هذه الظروف لم تتمكن الحالة من العيش ضمن محيط يتسم بالاحترام والحب المتبادل بل حل محله الرفض والتقليل من قيمتها إضافة إلى شعورها بالذنب لان هجر الأب للأسرة كان عقب ولادتها وذلك ما جعلها تحس

بالرفض من قبل كلا الأبوين، وما عزز في نفسها هذا الشعور هو معاملة الوالدين خاصة الأب الذي كان يفرط في عقابها والتقليل من احترامها بالرغم من هجره الدائم لهم إلا أن معظم لقاءاتها معه لم تتسم بالرعاية والاهتمام والتبادل الوجداني بل كانت تعكس كل مظاهر النبذ والإهمال.

وكذا كان لغياب دور الأب الأثر الكبير في خروج الحالة عن السلوكيات الموجهة وفق المعايير الاجتماعية، حيث بهجره للأسرة تنازل عن الدور الذي منحته إياه الثقافة المحلية، بفرض القواعد التي يجب على الأبناء احترامها، والخطوط الحمراء التي لا يمكن تجاوزها، فلم يكن المسير والضابط ليوميات أفراد أسرته ولا مخططا لسيرورتها ولم يشرف على مراقبة أفرادها بل اكتفى بدور المحاسب والمعاقب فقط وهو الأمر الذي لم تتقبله الحالة. إذن ما يميز استجابات الحالة هو فقدان الرابطة الانفعالية والاستجابات الودية مع الأب بصفة خاصة ولم يبق حرمانها ضمن الناحية الانفعالية فقط بل تجاوزه إلى الناحية الاقتصادية بحرمانها من توفير المتطلبات الضرورية للعيش، كما أن نبذ الأب لها زاد من تعقد الحياة الاجتماعية بالنسبة لها وتوتر العلاقات الاجتماعية خارج نطاق الأسرة، إذ لا يمكن إهمال العار والشعور بالخزي الذي يلحق بالحالة وأسرتها والذي كان نتاجا للثقافة المحلية الريفية التي تولي أهمية كبيرة للرجل والمجتمع الذكوري وتهمل دور البنت، وغياب الأب كان معززا لهذا الشعور عند الحالة، ما يزيد من سخطها على والدها وشعورها بالإحباط وانهيار المثال أو النموذج الأبوي بالنسبة للحالة. إضافة إلى ما ضربته الحالة على نفسها من عزلة اجتماعية وانسحابها من علاقات الحياة العادية بتجنبها الشعوري بالاحتكاك بالجماعات والأصدقاء السابقين، تفاديا لاستبعادهم وتجنبهم لها، ما جعلها تسعى إلى تكوين علاقات اجتماعية جديدة في مستوى أدنى أين أصبحت تحتك بأشخاص بعيدين عن مكان سكنها وبغياب الرقابة والضبط كانت هذه أول خطواتها في التشرد وتجريب الأفعال غير المقبولة في المجتمع.

5.2 استجابات الحالة حول اختبار تفهم الموضوع (TAT):

بطاقة 01: 10ثا

"هذا طفل وحيد في غرفة مهجورة لأنه مشوش الأفكار لا يجد من يخرجه من وحدته القاتلة لأنه عانى الكثير في حياته وكان مخرجه الوحيد الهروب إلى الموسيقى التي تخفف من حزنه وتخرجه من وحدته لان الموسيقى تذكره بذكريات مرت عليه فربما يسترجع القليل من ذكرياته الجميلة أو ربما الحزينة، لكن الوحدة تبقى في مخيلته لأنه دائما وحيد بلا انس ولا أنيس." 05د و05ثا

بطاقة 02: 01د و04ثا (حالة حيرة)

"هذه قصة فتاة المدينة وشاب أحبا بعضهما كثيرا لكن الظروف لم تسمح للعلاقة بينهما أن تستمر لان الشاب مزارع و الفتاة تدرس، وكان على الفتاة أن تسافر للدراسة والشاب يعود إلى مزرعته فانقطعت علاقتهما، ولم يعد هناك شيء يذكر غير الذكريات الماضية، فتزوج الشاب من فتاة في المزرعة، وتمضي الأيام وتعود الفتاة من مشوارها الدراسي وتحاول العودة إلى الشاب لكن تتفاجا عندما تجده في المزرعة مع زوجته وهي حامل فتعود من حيث أتت وهي حاملة خيبتها وخيانته معه." 05د و20

بطاقة03GFثا13 :

"هذا رجل وحيد في غرفته غلق الباب على نفسه وكان رأسه شديد التفكير عند وقوفه أمام عتبة الباب أحس بصداع في رأسه، وأحس وكان الأرض تدور به فاتته دوخة مفاجئة فاتكا على باب الغرفة، وهو لا يرى شيء وربما لا يستطيع حتى الكلام ولا يوجد احد لمساعدته فهو وحيد، وصداعه جاء بسبب همومه ومشاكله." 04د و30ثا

بطاقة04: 20ثا

"كان هذا الرجل مهموم وحزين فلم يجد من يخرجه من حزنه فاتجه إلى إحدى النوادي الليلية لشرب الخمر، وهناك التقى بامرأة من النادي الليلي فاستغلت وضعه وتقربت منه كي تمضي وقتها معه وأخذته إلى بيتها لقضاء الليل معه فكانت هذه أول خطوة لدخوله عالم الانحراف." 03د و50ثا

بطاقة 05: 10ثا

"هذه عجوز تطل على غرفة ابنتها التي هي جالسة تكتب في مذكرتها، تطمئن عليها وترى أن مازلت لم تنم لتحضر لها شاي لتكمل سهرتها ثم تقبلها وتودعها لتخلد إلى النوم، ليت كل الأمهات مثلها." 02د و30ثا

بطاقة 06GF: 20ثا

"هذه امرأة تجلس على أريكة تظهر كأنها من الشخصيات المهمة ويقف وراءها رجل يحدثها وهو يحمل في فمه سيجارة ويتحدث إليها بعينان حادتان قد يكون رجلا مافيا مخدرات وهي تطلب منه أن تنسحب لكنه هددها وان حاولت المراوغة معهلانها ان انسحبت، ستقع معه في المشاكل، وهي نادمة لأنها دخلت في هذه الطريق ولن تستطيع الخروج منها أبدا." 03د

بطاقة 07GF: 15ثا

"الأم تجلس على الأريكة وبقربها ابنتها تحمل دميتها وهي تحاول أن تلعب مع أمها لكن الأم كانت تحمل كتابا كانت تقرا فيه وهي تقول لها دعيني اقرأ ليس لدي وقت لكي، بقيت بقرب من أمها حاملة دميتها وهي غاضبة لان أمها لا تريد اللعب معها." 02د و50ثا

بطاقة 08GF: 9ثا

"امرأة تجلس حزينة ربما هي طالبة أوقفها إخوتها وأبوها عن الدراسة فحبسوها في غرفة كي لا تخرج منها ولذلك تظهر حزينة وهي واضعة يدها على خدها وهي تفكر كيف ستخرج من مشاكلها مع أبوها وإخوتها ومتى يدعونها وشانها لتكمل دراستها." 03د و15ثا

بطاقة09GF: 20ثا

"فتاة ترسم نفسها وهي حاملة ألوان وريشة للرسم وتتخيل نفسها على شاطئ البحر وهي تحمل ثوبها كي لا تبلله مياه البحر تخيلت نفسها في البحر لان ظروفها لم تسمح لها بالذهاب إلى البحر ولم تجد وسيلة لكي تحقق بها حلمها بالذهاب إلى البحر سوى أن ترسم نفسها على شاطئ البحر كما حلمت دوما." 04د و30ثا

بطاقة10: 40ثا

"هذا الرجل يودع زوجته لأنه مسافر وهو ذا يقبلها على رأسها وهي واضعة رأسها عليه ويدها على صدره وهي حزينة لان زوجها سيسافر لعمل ما وقد يعود أو لا يعود لذلك نرى حزنها عليه وقلقها ولأنه إذا لم يعد ستفقد الإنسان الذي يهتم بها وستتحول حياتها إلى تعاسة." 03د و02ثا

بطاقة 11: 15ثا

"مكان مخيف في غابة مليئة بالأشباح والحيوانات المخيفة و بها حجارة وجسر قديم جدا لا يظهر على هذا المكان أن احد يسكنه لأنه مخيف جدا لا يظهر على هذا المكان الموحش، وأظن انه إذا احد عاش في ظروف كهذه سيعيش حياة تعيسة ويكون هروبه أحسن من بقائه في هذا المكان." 02د و30ثا

بطاقة12F: 18ثا

"هذه لوحة فنية لامرأة وضعوا صورتها عندما كانت صغيرة وقارنوها بصورتها وهي كبيرة كانت هي وجميلا ووجهها وهي عجوز كبيرة كأنها ليست نفسها جميلة عندما كانت شابة وكان وجهها متماسكا عندما كانت صغيرة كان وجهها مترهل وعيناها ذابلتان وهي واضعة يدها على خدها حسرة على شبابها الضائع." 03د و05ثا

بطاقة13MF: 10ثا

"رجل وامرأة في غرفة نوم هناك طاولة فوقها كتاب ومصباح، الرجل واقف وهو يبكي والمرأة ممدة ويدها مدلية وكأنها ميتة،اجل انها ميتة، والباكي نفسه هو القاتل، أظنه قتلها شنقا بيده، لأنه يحبها وهي لا تحبه بل وخانته أيضا، وندم لكن الندم لا يفيد بعد فوات الأوان ، فالعقاب هو الذي يخفف من تأنيب الضمير." 04د و10ثا

بطاقة14: 25ثا

"رجل في غرفة مظلمة وهو مستاء من حياته ويريد وضع حد لحياته البائسة وهو ذا يحاول الصعود إلى النافذة وهي مفتوحة ليرمي بنفسه من النافذة لينتحر ويرتاح من هموم الدنيا ظنا منه انه سيرتاح ولكنه سيفشل في انتحاره ويتعذب أكثر." 02د و50ثا

بطاقة15: 15ثا

"هذا مكان لمقبرة مخيفة بين المقابر يقف عجوز شحاذ يظهر على وجهه الشر وهو يرفع يديه ربما يدعو في المقابر أو ساحر يريد أن يخرج شيئا من القبر بسحره ليسحر به احد أو يعيق أحدا ما بأعماله الشيطانية." 03د و36ثا

بطاقة16: 10ثا

"إن الإنسان دائما يحاول أن يبتعد عن ماضيه المؤلم والمليء بالمشاكل لكنه لا يستطيع نسيانه لان حياته ومستقبله ضاع بسبب ماضيه، ومهما حاول أظن انه لا يستطيع لان مستقبل الإنسان مربوط بماضيه." 03د و44ثا

بطاقة GF17: 16ثا

"في بيت كبير تعيش امرأة لوحدها في وضح النهار والشمس حارقة أتت مجموعة من اللصوص و هجموا على البيت علما منهم انه تعيش فيه فتاة لوحدها وعند سماعها لضجة خرجت من فوق لتطل ما هذه الضجة فوجدت اللصوص، وقد سرقوا كل ممتلكاتها ،وعندما رأوها حاولوا قتلها لكنها هربت وبقيت تبكي على حظها ووحدتها لأنها لم تجد أي احد يقف إلى جانبها." 03د و20ثا

بطاقة GF18: 10ثا

"هذه امرأة تمسك برأس امرأة أخرى، وهي مرمية على الأرض مغمى عليها سقطت من السلالم تحاول إيقاظها لكنها لا تستجيب لها بقيت مغمى عليها والمرأة الأخرى بدأت بالبكاء خائفة عليها بان يحدث لها مكروه لأنها الشخص الوحيد الذي يقف بجانبها وهي تخاف أن تفقدها للأبد." 02د و30ثا

بطاقة19: 22ثا

"هذه صورة غير واضحة لكنها تشبه صورة لأمواج شكلتها العاصفة على شكل عيون ونصف رأس كلب وأشكال أخرى ربما هي خيالات لوحوش و حيوانات." 02د و15ثا

بطاقة20: 20ثا

"رجل يمشي وحده في الليل في الشارع وكان الليل شديد الظلام، إلا انه كان هناك نجوم في السماء وعمود كهربائي مضاء الرجل يظهر عليه انه مهموم يضع قبعة على رأسه ويديه في جيبه وهو يفكر في الحياة القاسية وما فعلته به ويفكر كيف يجد مخرجا من هذه المعاناة التي تلاحقه دائما ولا تدعه وشانه، وبما انه وحده لا يجد من يقف لجانبه أو يهتم لأمره سيبقى غارقا في همومه ومشاكله." 04د و03ثا

6.2) تحليل اختبار تفهم الموضوع (TAT):

1.6.2) تحليل المضمون:

جدول(04): جدول تحليل مضمون اختبار تفهم الموضوع للحالة الثانية(TAT)

رمز البطاقة	البطل	حاجات البطل	ضغوط البيئة	أحداث ونهاية القصة	تحليل الموضوعات	الاهتمامات والمشاعر
01	طفل	الحاجة إلى المشاركة الوجدانية،و الانتماء والاهتمام	الوحدة	-ممارسة الموسيقى كوسيلة للتخفيف من وحدته وحزنه	حاجة المفحوصة إلى المشاركة الوجدانية من طرف من يحيطون به وشعوره بالوحدة جعله يلجا إلى الموسيقى لكي يشغل نفسه بالرغم من بقائه وحيدا	حزن
02	فتاة	الحب والاهتمام	-السفر للدراسة.	خيبة الأمل واليأس.	تعكس أن للمفحوصة حاجتين هي الحاجة للحب	حزن ويأس

		والانجاز	-زواج الشخص الذي أحبته.		والانجاز، تمكنت من تحقيق الأخيرة أما الأولى فلم تنجح في تحقيقها بسبب سفرها فتصاب بخيبة أمل.	
03GF	رجل	الحاجة إلى الانتماء و المشاركة الوجدانية.	الوحدة	تدهور حالته الصحية بسبب وحدته والتفكير فيها.	تعكس استجابة المفحوصة مدى تأثير الشعور بالوحدة وانعدام المشاركة الوجدانية على صحة الفرد.	الم وحزن
04	رجل	الحاجة للجنس، الاهتمام.	الوحدة والحزن	الذهاب للملهى ودخوله عالم الانحراف.	حاجة البطل للجنس والاهتمام جعلتاه يذهب للملهى لإشباعها وبالتالي كانت أول خطوة لدخوله عالم الانحراف.	حزن
05	المرأة	الأمومة، الحب وإغداق الرعاية.	الاطمئنان على الابنة وتحظر لها الشاي ثم تقبلها.	حب الأم لابنتها جعل علاقتهما تتسم بالدفء العاطفي وجعل الأم تهتم لأمر ابنتها.	تعكس هذه الصورة صور الحب بين الأم وابنتها وهو ما تفتقده المفحوصة وذلك من خلال قولها "ليت كل الأمهات مثلها".	حسرة
06GF	امرأة	-تجنب العدوان -الحاجة إلى النظام -الحاجة إلى الأمن.	تهديد رجل المافيا	استسلام المرأة لتهديد الرجل واستمرارها في التعاون معه رغم عدم رضاها.	تكشف القصة عن حاجة البطل لتجنب العدوان وكذا الحاجة للأمن ولكن عدم قدرته على تحقيقها بسبب قوة تهديد الضغوط البيئية مما جعل بطل القصة يستمر في عيشه على ما هو عليه.	خوف، ندم
07	بنت	الحاجة للعب والحب والعطف والاهتمام	-انشغال الأم عنها	تغضب البنت لرفض أمها اللعب معها	تعكس هذه الصورة أسلوب معاملة الأم الذي يتسم بالصد والجفاء وذلك بسبب انشغالها عن ابنتها.	غضب
08GF	بنت	الحاجة للانجاز	-وقوف الأب والإخوة ضد استكمالها لدراستها	التفكير في كيفية إيجاد حل لمشاكلها	تكشف هذه الصورة عن حاجة البطلة لاستكمال دراستها أي تحقيق الانجاز و وقوف عائلتها ضد طموحها جعلها تحزن وهي تسعى إلى إيجاد حل لمشكلتها.	حزن وغضب

09GF	فتاة	الحاجة إلى الاستكشاف و الاستمتاع بالبحر	الظروف المعيشية	أحلام يقظة تجسدها في الرسم.	تعكس هذه القصة على أن البطلة تسعى لتحقيق حاجاتها من خلال أحلام اليقظة والتي تجسدها بالرسم	بهجة وندم
10	امرأة	-الحاجة إلى الحب والاهتمام -الحاجة إلى الجنس	سفر الزوج والخوف من المستقبل المجهول.	خوف المرأة من أن تتحول حياتها إلى تعاسة سبب عدم رجوع زوجها.	تكشف هذه القصة عن حاجات البطلة للحب والجنس وخوفها من فقدانهما بسبب سفر الزوج.	حزن وقلق
11	الفتاة	الحاجة إلى الأمن والاستقرار وتجنب الأذى	الظروف المعيشية المضطربة والمليئة بالمشاكل	رفض البطلة العيش في ظروف بيئية واعتبار الهروب حل لهذا المشكل	تعكس هذه البطاقة عن قلق وخوف المفحوصة وعن حاجتها للعيش في ظروف آمنة واتخاذها للهروب كأسلوب لرفض العيش في ظروف سيئة.	خوف وقلق.
12F	المرأة	الحاجة إلى الجمال والنظام	كبر السن وما يلحقه من تغيرات فيزيولوجية	عدم تقبلها لشكلها بعد تغيره بسبب كبر السن.	تكشف استجابة المفحوصة في هذه البطاقة على حاجتها للجمال وعلى أن تبقى جميلة رغم كبر السن وعن تحسرها إذا فقدت جمالها.	حزن وحسرة
13MF	رجل	الحاجة إلى الحب والعقاب	الصد من طرف من يحب وخيانتها له	بسبب كره المرأة له وخيانتها قتلها	تعكس هذه القصة عن اثر حرمان البطل من الحب والذي أدى به إلى العدوان الموجه للأخر والمتمثل في قتل الشريك ثم الإحساس بالندم والرغبة في العقاب	حزن وندم
14	رجل	الحاجة إلى عيش حياة أفضل	الظروف المعيشية السيئة	محاولة إلحاق الأذى بنفسه من خلال الانتحار	تكشف هذه القصة عن الميول الانتحارية لدى البطل واعتبارها كحل للتخلص من الظروف المعيشية السيئة.	حزن
15	رجل	إلحاق الأذى بالآخرين (العدوان) الموجه نحو الآخرين	استعمال السحر	المواصلة في استعمال السحر	تكشف هذه القصة عن نزعات عدوانية موجهة نحو الآخرين وذلك بلجوء بطل القصة للسحر.	خوف
16	الإنسان	الحياة في ظروف أحسن	الماضي المؤلم والمليء	ضياع المستقبل بسبب ارتباطه	تكشف هذه القصة عن الظروف السيئة التي عاشها البطل في الماضي	الم وحزن

			بالمشاكل.	بالماضي.	والتي مازالت لها تأثير في حاضره لارتباط المستقبل بالماضي.	
17GF	امرأة	الحاجة إلى الأمن وتجنب الأذى	التعرض لتهديد خارجي المتمثل في حماية اللصوص	الهروب لتجنب الأذى وخسارة كل ممتلكاتها بسبب وحدتها	تعكس هذه القصة عن حاجة المرأة للأمن وتجنب الأذى لان تعرضها للخطر كان بسبب وحدتها وفقدانها من يساعدها ويقف لجانبها	خوف وحزن
18GF	امرأة	الحاجة إلى حماية من تحب والاهتمام	سقوط المرأة والإغماء عليها	خوف المرأة من أن يحدث أي مكروه للمرأة التي تحبها بسبب سقوطها من السلم.	تعكس هذه الصورة عن حاجة المرأة لحماية المرأة التي تهتم بها والتي تخاف من فقدانها للأبد بسبب سقوطها من السلم والإغماء عليها.	خوف وفزع وحزن.
19GF	صورة غير واضحة تعبر عن القلق والاضطراب الذي تعيشه المفحوصة.					قلق
20	رجل	الحاجة للأمن والاستقرار والحب	ظروف الحياة الصعبة والمعاناة	لا يستطيع تجاوز مشاكله بسبب وحدته	تكشف هذه القصة عن الظروف السيئة التي يعيشها الرجل وعن حاجته للأمن والاستقرار والعيش بطريقة أفضل ولكن بسبب وحدته لن يستطيع تجاوز مشاكله.	حزن وحيرة.

2.6.2) التحليل الشكلي والتعليق على استجابات الحالة حول اختبار (TAT):

جاءت استجابات الحالة حول اختبارات تفهم الموضوع في زمن متوسطه03 دقائق و33 ثانية وهو ما يدل على تعاون الحالة، كما كان سردها للقصص مسترسلا، مليئا بالأحداث مع حرصها على تحديد بداية كل قصة ونهايتها. كما أن استجابتها بالسرد كانت في زمن رجع قصير يتراوح بين 10 ثوان و20 ثانية فيما عدا البطاقة 02، والتي أثارت بعض الحيرة عند الحالة طرحت خلالها بعض التساؤلات عن علاقة أشخاص القصة ببعض ثم بعدها قامت برواية قصة عنهم.

أما عما تعكسه استجابات الحالة فبعد تحليل مضمون القصص التي قامت بسردها، تم التوصل إلى أن الحزن، القلق، الحيرة والندم هو ما يغلب على اهتمامات ومشاعر الحالة، كما أن أكثر الحاجات إلحاحا في قصصها كانت الحاجة للحب والانتماء والحاجة للأمن حيث ظهرت حاجتها للحب في البطاقات:01، 02، 03، 04، 05، 07 ، MF، 10، GF13 ، 20. وهو ما يعادل نصف بطاقات الاختبار، وظهرت الحاجة إلى الأمن في 18GF ، 20. في حين ظهرت حاجات أخرى GF، GF18، 11، 14، 16، GF17البطاقات: 06 كالحاجة للجمال، والاستكشاف ولكن لم يكن بصورة متواترة حيث تم ظهورهم في بطاقة أو بطاقتين على الأكثر في حين ظهرت حاجتها للانجاز في البطاقة: 02، 08 ، GF، GF09 14، 16. وتمثلت الضغوط والحواجز في القصص في الظروف المعيشية السيئة، والوحدة

أما النهايات التي اختارتها لقصصها فتراوحت بين محاولات الانتحار في البطاقة 14، 06 ، والبقاء في مستوى GF، MF17، 11، GF13سلوكيات منحرفة في البطاقات 04، 03 ، 20. GF، GF09، GF08الحيرة وعدم إيجاد حلول في بطاقة 02،

7.2) التحليل العام للحالة:

من خلال تطبيق أدوات جمع البيانات والمتمثلة في المقابلة العيادية واختبارات تفهم الموضوع، تم التوصل إلى أن الحالة لم تتمكن من إشباع حاجاتها النفسية الاجتماعية وذلك بسبب الظروف الأسرية التي عاشت فيها والتي اتسمت بكل من القسوة والإهمال، والذي تمثل في أسلوب معاملة الأب لها وهذا ما يتفق مع النتائج التي توصلت **لها زينب حميدة بقادة (1990)**" في أن أسلوبي القسوة والإهمال هما السائدان في البيئة الجزائرية. كاسلوبان يعامل بهما الجانحين، وخاصة من طرف الأب." والتي كان سببها تنازل الأب عن دوره من خلال هجره للأسرة فبقيت هذه الأخيرة محافظة على الصور الكاذبة للزواج مقابل غياب أي مظهر من مظاهر تماسك وتواصل هذا البناء الاجتماعي، فللأب دور كبير و مهم في تماسك أي أسرة ووجوده يكفل عدم تفككها واستمرارها كما يعطيهم الإحساس بالأمن والاستقرار، فارتباك الدور كان سببا في انهيار قوام أسرتها وهو ما تؤكده **علياء شكري** في قولها: "أن انهيار الوحدة الأسرية أو تمزق نسيج الأدوار الاجتماعية يحدث عندما يخفق فرد أو أكثر في القيام بالدور المناط به على نحو سليم ومناسب." (11)

فغياب الأب الشبه الدائم كان له الأثر السلبي على الأسرة بأكملها وذلك بسبب حرمانها المادي وعدم قدرتها على تحقيق المتطلبات الضرورية للعيش إضافة إلى غياب دوره في الحماية وتوفير الأمن، ما اثر على الحالة بصفة خاصة هو المعاملة القاسية من طرف الأب، والذي جعلها تشعر بالنبذ وعزز لديها الشعور بأنها غير مرغوب فيها، كما ولد لديها أحاسيس نفور اتجاهه، وكذا الغيرة من إخوتها في بعض الأحيان، حيث أشار **السيد احمد إسماعيل** "أن القسوة في معاملة الطفل تؤدي إلى ردود أفعال عدوانية تأخذ أشكالا من السلوك غير الاجتماعي، كما أن قسوة احد الوالدين تجعله يلجا إلى الميل إلى الطرف الآخر"(12) لكن بالنسبة للحالة موضوع الدراسة فلم يكن لجوؤها للام كبيرا وذلك لانشغال الأم بالعمل من اجل توفير لقمة العيش من جهة، وكذا كون الحالة فردا غير مرغوب فيه من جهة أخرى وذلك لان الأسرة كانت في انتظار مولود ذكر مكانها وهو الشيء الذي اثر سلبا على الحالة خصوصا وان بعض أفراد أسرتها كانوا يذكرونها بذلك، وهو ما جعلها تحس بأنها زائدة ولا مكان لها بينهم وما زاد سوء تقدير الحالة لذاتها هو الشعور بالذنب لأنها كانت السبب في هجر الأب لهم وبالتالي السبب في كافة أنواع المعاناة التي تقاسيها أسرتها، هذا الشعور الذي كان نتاجا لما تعكسه معاملة أمها لها في بعض الأحيان بالرغم من تقديرها لمجهودات أمها في إعالتهم.

كل العوامل السابقة الذكر كانت سببا في شعور الحالة بالنبذ وفي هذا الصدد يشير **محمد زيعور** انه من المهم جدا أن يشعر الفرد بالانتماء، لأنه ليس هناك أصعب أو اشد قسوة على الفرد من أن يشعر بأنه منبوذا" (13).

فاقتناع الحالة بأنها فرد غير مرغوب فيه في الأسرة وافتقادها للإحساس بالأمان والانتماء كان سببا في سوء تقديرها لذاتها ومهد لها الطريق نحو السلوكيات الجانحة. وفي تفسير جنوح الحالة جاء بمبدأ تأثير العلاقات الفردية وهو المبدأ الذي اخذ به **ايبي Aebi** حيث يؤكد

على التخلي عن فكرة تأثير بنية الأسرة كمسبب لظهور الجنوح والأخذ بفكرة نوعية العلاقات الفردية ما بين أفراد الأسرة. (14) وهو الأمر الذي كان نتاجه جنوح الحالة دون إخوتها. والنتائج المتوصل لها بالنسبة لهذه الحالة تتفق ونتائج الدراسة المقارنة التي قام بها بين 500 مراهق **Sheldon et Eleanor Gluck** كل من **شيلدون واليانور قلوك 1950** بدون مشكلات ظاهرة و500 مراهق جانح حيث أكدا على العلاقات وخاصة العاطفية منها بين الوالدين والأطفال حيث وجدا أن نسبة الآباء المبالين والرافضين للأبناء الجانحين أعلى من نسبتهم عند الأبناء الأسوياء. (15)

كما كان للعلاقة العاطفية بين الحالة وأبويها اثر في سوء تقديرها لذاتها والتقليل من قيمتها وفي هذا الصدد يشير **احمد عبد العزيز سلامة** انه "إذا لم يظهر الآباء حبهم لأطفالهم بوضوح فإنهم لا يكتسبون تقدير الذات كما لا يتمكنون من إقامة العلاقات البناءة مع الأخيرين ولا الشعور الواثق بهوياتهم وذواتهم." (16)

كما كان لهجر الأب دورا في تدهور المركز الاجتماعي لأسرة الحالة حيث و إضافة إلى تركها تعاني الفقر المدقع وتفتقر للإحساس بالحماية والأمن، جعلها تشعر بالخزي والعار، وهذا حسب الثقافة المحلية السائدة والتي تعطي أهمية كبيرة للرجل في الأسرة وغيابه يجعل أصابع الاتهام بالانحراف أو الانحلال الأخلاقي كلها تتجه إلى باقي أفرادها من الإناث، وهو ماكان حاجزا أمام الحالة وتكوينها للصداقات تشبع من خلالها حاجتها للانتماء وتقدير الذات، وهذا بسبب تفادي الإحساس بالنبذ أو الاحتقار من طرفهم وكذا تفاديا لكل مظهر من مظاهر التجنب التي يمكن أن تتعرض لها. وفي هذا الصدد يؤكد **محمود حسن** عن أهمية المركز الاجتماعي للأسرة في تكوين الثقة بالنفس واحترام الذات وانه إذا فقدت الأسرة مكانتها بين الأسر فقد الفرد فيها احترامه لنفسه وثقته بها، وبمرور الوقت تتولد لديه أحاسيس أخرى تتفاوت بين الشعور بالإحباط والشعور بالقلق...الخ من المشاعر السلبية، (17) ومن الناحية التربوية كان الفشل الدراسي سببا في عدم تمكين الحالة من إشباع حاجتها للانجاز والذي يمكن إرجاع أسبابه إلى الظروف الأسرية دائما وذلك من حيث عدم تمكن الأم من تغطية كافة المصاريف المتعلقة بالدراسة، نقص التشجيع، إضافة إلى عدم تمكن الحالة من تجاوز بعض الصعوبات التي تواجهها أثناء الدراسة وذلك لعدم إيجادها لمن يذلل تلك المصاعب داخل أسرتها، ومن خلال كل ما سبق يمكن القول بان كل العوامل والظروف التي عاشتها الحالة في نطاق أسرتها لم تمكنها من الإشباع الكافي والسوي للحاجات النفسية الاجتماعية وهو الأمر الذي جعل سلوكها الجانح سلوكا هروبيا من هذه البيئة من جهة، ومصدرا للإشباع غير السوي من جهة أخرى.

3) الحالة الثالثة:

1.3) معلومات عامة عن الحالة:

الاسم: نبيلة السـن: 15 سنة

المسـتوى الدراسي: أولى متوسط

عـدد الإخـوة: 03 إخوة (02 ذكور ، 01 إناث)

ترتيـب الحالة: الثالثة

عمـل الأب: عامل في شركة المستوى التعليمي للاب: ثالثة ثانوي

عمل الأم: ماكـثة بالبيـت المستوى التعليمي للأم: رابعة ابتدائي

الحالة الاجتماعية للوالدين: متزوجـين

مـدة الإقـامة بالـمركز: 09 أشهـر

سبـب الدخـول للمـركز: الهروب من المنزل والتواجد بأماكن مشبوهة

2.3) ملـخص عـن الحـالـة:

نبيلة بنت مراهقة تبلغ من العمر 15 سنة تعيش في مركز إعادة التربية لولاية باتنة منذ 09 شهور، بعدما حولت من مركز إعادة التربية لولاية قسنطينة، هذه الأخير الذي أقامت فيه مدة 06 أشهر، بعد أن تم القبض عليها وتقديمها لمحكمة الأحداث الجانحين بتهمة الهروب من المنزل والتواجد بأماكن مشبوهة. عاشت نبيلة في أسرة مكونة من الأب والأم وثلاثة أخوة، تحتل المرتبة الثالثة بينهم، من الناحية الاقتصادية وضع الأسرة فوق المتوسط، أي أن الحالة لا تعاني من أي حرمان مادي، لكن ما يغيب في أسرة نبيلة هو التواصل والحوار بين أفراد الأسرة، وكذا الغياب الفعلي للأب بسبب طبيعة عمله في شركة تابعة لولاية غير الولاية التي يقيم فيها، قد يدوم هذا الغياب بين 49 يوم إلى 60 يوم (شهر إلى شهرين) في بعض الأحيان مما جعل الأم تنفرد بتربية أبنائها، فكانت تركز على الحالة وتنتقد كل سلوكياتها باعتبار أنها لم تشبه أختها الكبيرة، هذه الاخيرة التي كانت هادئة الطباع والسلوك، لكن الحالة كانت ترفض كل القيود التي تضعها الام فكانت كثيرة التمرد، وفي المقابل كثيرة التعرض للعقاب من طرف الأم، كما تعرضت للأقصى أنواع العقوبات من طرف الأخ بعد تحريض الأم له، فيقوم إما بضربها أو كيها، أو تقيدها....الخ من أنواع العقاب، ولكن الحالة كانت تصر على تمردها بالرغم من كل أنواع العقوبات التي تتعرض لها، أما الأب فهو ممول الأسرة يبعث للأم كل ما تحتاجه من نقود لتغطية مصاريف الأسرة، وعندما يرجع من عمله تنقل له الأم كل ما فعلته الحالة من تصرفات، فيسعى هو كذلك إلى عتاب الحالة ولومها وتهديدها، ولم يكن يضربها لهذا فالحالة تفضل علاقتها مع الأب أحسن من الأم، كما أنه يعاتب الأم على أسلوب معاملتها وعقابها للحالة، ولكن الام لا تأخذ بعين الاعتبار كلام الوالد، فسرعان ما يرجع إلى عمله فترجع إلى ما كانت عليه، ما جعل الحالة تصر على تمردها بل بالغت وأصبحت تخرج من المنزل وتذهب إلى أماكن بعيدة لمدة طويلة، دون إذن أو علم من

الوالدة، كما احتكت بشلل من أصدقاء السوء فبدأت تجرب تناول المخدرات والمسكرات، وأصبحت تقضي معظم وقتها معهم، وعندما ترجع إلى المنزل ونتيجة لسلوكياتها الغريبة وما يسمعه الأخ عنها وعن سلوكاتها يقوم الأخ بضربها ومعاقبتها بأشد العقوبات. وفي أحد الأيام عندما تأخرت الحالة في الدخول للمنزل قام أخوها بضربها وتقييدها كما حبسها في غرفة فبقيت الحالة تحاول التخلص من القيود إلى أن نجحت بعدها قررت الهرب من المنزل، فكان لها ذلك ولجأت إلى العمل في أماكن مشبوهة إلى أن تم القبض عليها وتوجيهها للمركز.

3.3) استجابات الحالة في المقابلة نصف الموجهة:

(01) نقولك حنا في دارنا متقدريش تقولي كاين إستقرار ولا لا، (02) صح من ناحية المصروف ما يخصناش، (03) بابا يخدم في الصحرا ويخلص مليح، (04)وحنا مناش بزاف في العايلة، (05) بصح لي خص هو لحنانة، (06) تقدري تقولي في دارنا متحسيش كاين الحب بيناتنا، (07) عايشين مع بعض وخلاص، (08) شوفي عمري ما حسيت ماما حبتني هيا وخويا لكبير، (09) والحاجة لنديرها ما تعجبهاش، (10) كرهوني في المعيشة في الدار، (11) بابا هو كان يحبني ويموت عليا، (12) وكان كيما نبغي أي حاجة ادير هالي، (13) بصح هو وين وأنا وين، (14) ديما مسافر لخدمتو، (15) منشوفوش غير من الشهر لشهر وسعات شهر باش يجي، (16) يقعد معانا شوية برك ويروح، (17) ماما تحب خاوتي كثر مني، (18) لخاطر أختي الكبيرة عاقلة ياسر واش يدرولها تسكت، (19) بصح أنا كون ماتعجبنيش أي حاجة نهدر ما نحشم حتى من واحد، (20) وماما كيما قوتلك حاجة لنديها ماتعجبهاش، ، (23) لاخاطر Pouponniére (21) ساعات نحس بلي منيش بنتها، (22) وبلي جابتني من بوبونيار ديما تعايرني وتنتقدني، (24) حتى نسيم ولد عمتي كان يحبني وكنت نحبو عمتي كانت جاية تخطبني ليه، (25) دارت ماما معاها مشاكل وعاداتها بطلت عمتي بسبتها وحرمتنا من بعض، (26) على هكذا حتى انا كرهتها، (27) ما وليتش ندير رايها ونبغي ندير غير المشاكل، (28) وهي ديما تضربني وتعايرني، (29) وكي شافت بلي ضرب تاعها ليا مايديرلي والو ولات كل مايجي بابا تحرشو عليا، (30) وبابا كي عاد يشتينيما يضربنيش، (31) صح يعيط عليا شوية ومبعد يخليني، (32) حتى هي يعيط عليها وقولها بدلي معاملتك ليها راكي راح تضيعيها بالضرب تاعك، (33) بصح مديرش رايو وتحب دير غير رايها، (34) كيما يكون متضربنيش بصح هو يروح يخدم ترجع كيما كانت، (35) ومبعد ولات تحرش عليا خويا الكبير، (36) هوكي يضربني يوجعني بزاف يضرب بلا رحمة، (37) كنت نخاف منو، (38) بصح كي ما مايكونش معايا حتى أنا ندير رايي ونروح وين نحب مكرا فيهم في زوج، (39) عمرهم ما حبوني، (40) كون حبوني ما يدروليش هكذا، (41) عمرو واحد فيهم ما هدر معايا بالعقلية وحاول يفهمني بلي راني غالطة يعرفو غير الضرب، (42) عمرهم ما حسوني بالآمان، (43) حتى أنا وليت نستغل أي فرصة ونخرج وليت نخالط برك حتى طحت في لي خارجين على الطريق، (44) معاهم جربت نشرب الحب ونسكر كل ما نروح لدار ندي ضرب، (45) ومبعد ولات الهدرة توصل لدارنا عليا ولخويا خاصة، (46) ولا خويا يضربني ويعاقبني عقوبات واعرين، (47) كان يكويني بالنار، (48) ومرة قصلي شعري كلو و فسدهولي، (49) وواحد المرة كسرلي يدي، (50) في كل مرة تكون كاينا ماما متدخلش حتى باش تمنعني منو مايحنش قلبها طول عليا، (51) بصح حتى أنا ندير لحوايج لي ميحبوهاش لاخاطر خلاص والفت بالضرب، (52) وحياتي ما ولاتش تهمني، (53) واحد المرة خرجت عند صحابي وطولت البرة كي روحت لقيت خويا يسنا فيا عرفتو راح يضربني، (54) وصح قتلني بالضرب ومبعد جاب لحبال وربطني كان يتبانلو مانقدرش نفك روحي، (55) بصح أنا فكيت روحي ومن ثم هربت، (56) و وليت روح غبر لبلايص لي مش ملاح وجربت كل شي ما هواش مليح حتى حكموتي لابوليس وجابوني لسونتر، (57) نقلك أنا هربت لاخاطر ولات حياتي مع دارنا ماعندها حتى معنى، (58) كون جا بابا ديما معانا ممكن تكون أحسن بصح هو مكانش، (59) راح باش يجبلنا دراهم، (60) واش راح نديرو بيهم كيما نكونو ماش مهنين، (61) وحتى الدراهم ماتعوضش غيابو علينا، (62) ضرك راني في سونتر مش حابا خلاص نرجع نعيش معاهم، (63) لاخاطر ما نحس حتى حاجة تربطني بيهم، (64) كيما قوتلك

ساعات ما نحسش روحي بنتهم، (65) ديما يعرفولي غير الضرب والمعايرة والتزيار، (66) غاضتني غير أختي بصح هي زوجت وشافت حياتها، (67) حتى بابا هو ثاني طول في خدمتو، (68) الحاجة الوحيدة لغاضتني أني خيبت ظن بابا فيا، (69) وزيد ماخرجتش كيما يحبني نخرج طفلة مليحة وناجحة وعاقلة وأنا خرجت مصوفجة، (70)هو ثاق فيا وأنا ماكنتش قد ثيقتو فيا، (71) بالنسبة لصحابات ما نشفاش بلي عندي صحابات تاع الصح، (72) كي كنت صغيرة كنت نلعب مع بنات الكرتي نتاعنا بصح كيما تعرفي ساعات نتقابضو ساعات نتصالحو، (73) بصح كي كبرت وليت ما نحبش ندير صحابات بنات نمشي غير مع ذكورة هوما يعجبوني، (74) لاخاطر لبنات خداعين ويغيرو بزاف، (75) ويبينولك بلي يشتوك بصح عمرك ما تعرفي الصح معاهم، (76) وزيد كي عدت نخالط ذكورة بزاف بنات ما يحبوش يمشو معايا على جالهم، (78) حتى أنا وليت نبعد عليهم لاخاطر أنا عقليتي خلاف على عقليتهم، (79) في المدرسة كنت نقرا مليح ونحب القرايا، (80) بصح كنت من المشاغبين شويا لاخاطر كنت ديما مع الذكورة راكي تعرفي الذكورة واش اديروا، (81) على هكذا كانو المعلمين ديما يعاقبوني يا ينقصولي النقاط، (82) بصح كانت حتى النتائج التاعي مليحة لاباس بيها، (83) بصح واش كرهني في القرايا تع الصح هو أنو أي حاجة تصرا في القسم يرجعوها فيا حتى كون ما نكونش أنا، (84) كي عدت من المشاغبين واحد ما يصدقني حتى كي نقول الحقيقة، (85) مكانش مرة كون تصرا أي حاجة مانتعاقبش، (86) واحد المرة صرات مشاغبة كبيرة في القسم كي دخلت المعلمة أول واحد تهماتو هو أنا، (87) بدات تضرب فيا، (88) كي بديت ندافع على روحي سبتني وسبت والديا، (89) حتى قلقتني ضربتها، (90) فوتني على مجلس تأديبي وداروني إنذار، (91) مبعد وليت كل ما نحضر عندها تبقى تسب فيا، (92) حتى كيما نخدم في الإمتحانات تحاسبني على كل غلطة مش كيما تلاميذ آخرين، (93) هذا كل باش ما نجيبش عندها المعدل، (94) نقلك الصح كرهتني في القرايا، (95) كانت ديما تشرشيلي مشاكل، (96) حتى واحد المرة من لي دخلت وهي تمعني وتسب فيا، (97) قلقت تقابضت معاها ضربتني وضربتها حتى أنا، (98) زادو فوتوني مجلس تأديبي قررو باش نعاود العام، (99) عودت هذاك العام بسبتها بصح قريت غير تريمستر الأول وبطلت، (100) هي لي كانت سباب لي تبطالي تمت مورايا حتى خرجت، (101) كنت حابا ننجح ونوصل مستوى مليح بصح ما وصلتش، (102) كون طحت في أستاذة متفهمة تحترمني ونحترمها كنت نجحت، (103) بصح هاذيك الأستاذة عمرها ما حترمتني حتى أنا احترمتهاش، (104) لا خاطر لي يحترمك تحترميه ولي ما يحترمكش ما تحترميهش أنا هذه هي عقليتي، (105) حتى دارنا كيف كيف ما كانوش يحترموني، (106) ولا يديرو قيمة لرايي، (107) حتى أي حاجة نديرها ما تعجبهمش، (108) وعمرهم ما دارو ثيقة فيا، (109) كانوا ديما يعسوني، (110) على هكذا ديما وليت ندير كل شي بالدرقة، (111) وليت ديما نكذب عليهم وندير واش نحب.

4.3) تحليل محتوى المقابلة نصف موجهة:

1.4.3) جدول النتائج الكمية للمقابلة النصف موجهة:

جدول(05): جدول النتائج الكمية للمقابلة النصف موجهة للحالة الثالثة

الأصناف	الوحدات	تكرار الوحدات	النسب المئوية
عدم إشباع الحاجة للأمن	من حيث غياب الاستقرار، وكذا التفاهم وانعدام الحماية، والانسجام داخل الأسرة وكذلك غياب الإشباع للمتطلبات (المأكل و المشرب الضرورية ...)	42/41/37/36/34/33/28/1 46/44 87/60/57/54/53/49/48/47 المجموع: 18 وحدة	16.21%

عدم إشباع الحاجة للحب والانتماء	من حيث عدم الشعور بالانتماء للأسرة والإحساس بالنبذ، وغياب التواصل الوجداني والعاطفي مع أفراد الأسرة وجماعة الرفاق.	22/21/17/16/15/14/13/8/7/6/5 58/50/40/39/26/25/ 78/76/73/71/64/63/62/61 المجموع: 25 وحدة	22.52%
عدم إشباع الحاجة إلى تقدير الذات	من خلال انعدام الثقة والاحترام بالذات وبالآخرين.	38/35/29/23/20/18/10/9 45/43 70/68/67/66/65/56/52/51 91/90/88/85/84/83/80/75 74 108/107/106/105/104/103 96 110/ 109 المجموع: 36 وحدة	32.43%
عدم إشباع الحاجة إلى الانجاز وتحقيق الذات	من حيث الفشل في تحقيق الطموحات وإحراز المكانة الاجتماعية وكذا الفشل في انجاز أي عمل والفشل الدراسي.	99/98/95/94/93/92/81/69 102/101 /100 المجموع: 11 وحدة	9.90%
		المجموع الكلي للوحدات: 90 وحدة	81.08%

2.4.3) التعليق على نتائج محتوى المقابلة نصف موجهة:

بعد تصنيف نتائج المقابلة مع الحالة في الجدول، وترتيبها إلى أصناف ووحدات وبعد جمع التكرارات واستخراج النسب، تم إيجاد 90 وحدة من أصل 111 وحدة، أي ما يقابل نسبة 81.08% وهي نسبة كافية للدلالة على حرمان الحالة من إشباع الحاجات النفسية الاجتماعية، حيث احتل صنف عدم إشباع الحاجة إلى تقدير الذات المرتبة الأولى من حيث عبرت عن عدم %التكرارات التي تمثل مجموع وحداتها ب36 وحدة تقابلها نسبة 32.43 شعور الحالة بتقدير جيد لذاتها وذلك سبب انعدام الاحترام والثقة بينها وبين أفراد أسرتها بالإضافة إلى سعي الأم خاصة إلى التقليل من شانها والذي يظهر جليا في قولها "ماما كيما قتلك الحاجة لي نديرها ما تعجبهاش" ، "لاخاطر ديما تعايرني وتنتقدني"...، يليها صنف الذي %عدم إشباع الحاجة للحب والانتماء معبرا عنه ب 25 وحدة أي ما يقابله نسبة 22.52

كان نتاجا للانفصال المعنوي بينها وبين أمها خاصة وغياب التواصل بينهما إضافة إلى غياب الاب المتكرر ولفترات طويلة ما جعل الحالة تعاني من خبرات الصد والحرمان كما جاء على لسانها: "بصح لي يخصني هو الحنانة"، "عايشين مع بعض وخلاص"، "بصح هو وين وأنا وين"...، في حين عبرت الحالة عن صنف عدم إشباع الحاجة للأمن ب18 والذي كان نتاجا لانعدام الانسجام والتفاهم داخل الأسرة إضافة %وحدة أي ما نسبته 16.21 إلى إحساس الحالة باللأمن والتعرض الدائم للعقاب وذلك ما ترجم على لسان الحالة بقولها: "عمرو واحد فيهم هدر معايا بالعقلية وحاول يفهمني بلي راني غالطة يعرفو غير الضرب"، "ولا خويا يعاقبني عقوبات واعرين"، "يكويني بالنار"...، أما من الناحية المادية فكان دخل الأب كافيا ويغطي كافة متطلبات الأسرة. أما صنف عدم إشباع الحاجة إلى الانجاز وتقدير وهي النسبة التي تقابل 11 وحدة جاءت %الذات فكان في المرتبة الأخيرة بنسبة 9.90 معظمها معبرة عن فشل الحالة في الدراسة وعن العوائق والعوامل التي كانت سبب في تخليها عن الدراسة، وبالتالي العجز عن تحقيق طموحاتها، والذي عبرت عنه الحالة بقولها: "كنت حابة ننجح ونوصل لمستوى مليح بصح ماوصلتش".

3.4.3) التحليل الكيفي للمقابلات مع الحالة:

من خلال المقابلات العيادية المختلفة التي تم إجراؤها مع الحالة تم الوصول إلى أن أهم ما يميز الجو الأسري للحالة هو المعاملة السيئة من طرف الأم والتي تتسم بكل مظاهر العنف والقسوة والعقاب وعدم تقبل للحالة وكل سلوكاتها، حيث أن استجابات الحالة حول علاقتها بأمها تعكس الإدراك السلبي لمعاملة الأم لها من حيث أنها تفرق بينها وبين إخوتها الذكور، وحتى بينها و بين أختها الكبرى، ودائما تضعها موضع مقارنة، ولم يبق أسلوب معاملة الأم للبنت عند هذا المستوى بل تجاوزه إلى إلحاق العقاب بالحالة الذي كان له الضرر البدني والنفسي على الحالة، كما أنها لم تكتف بعقابها لها بل سعت إلى تكليف الأخ الكبير بعقاب الحالة، وهذا الأخير الذي أذاقها اشد واعنف أنواع العقاب، وهذا الأسلوب من المعاملة كان له الأثر السلبي على الحالة وكون لها ألما نفسيا كما ساهم في هشاشة وسوء تقدير الحالة لذاتها مما جعلها تسلك سلوكيات متهورة تمليها الصورة المشوهة عن ذاتها وتعتبرها كرفض ورد فعل للمعاملة السيئة من طرف والدتها. كما ظهر ذلك على شكل غيرة وإحساس بالتمييز بين أخويها الذكور وأختها التي وصفتها بأنها مميزة، إذن فالحالة هنا محبطة لأنها فشلت في الحصول على ما حصل عليه إخوتها من تقدير للذات من جهة ومن فقدان لحب الأم أو الخوف من فقدانه من جهة أخرى وهو الأمر الذي جعلها تبحث أكثر عن معالم خارجية توجهها نحو التحقق من أن لها قيمة لذاتها وهو ما جعلها تقع في المحظور، أما عن دور الأب وعلاقته بالحالة فنجده سلبيا وذلك بسبب الغياب المستمر والطويل، كما انه لا يوجد اتفاق في أسلوب معاملة وتربية الحالة بين كل من الأب و الأم حيث يسعى الأول في معاملته للحالة إلى المبالغة في الرعاية وإظهار الحماية وكل مظاهر الاهتمام والحب الذي تفتقده الحالة حالما يرجع الأب إلى عمله هذا الأخير الذي يقضي فيه مدة طويلة أما الأم فتتسم في معاملتها لها بكل مظاهر القسوة والتي تدركها الحالة كنمط من أنماط النبذ والرفض من طرف الأم وهو ما يجعلها تفتقد إلى التبادل العاطفي والوجداني معها، وتحس بالحرمان، ما عزز لدى الحالة السلوكات التمردية وجعلها تسعى إلى إشباع كل ما تحتاجه من خلال ربط علاقات مع الجنس الآخر كما ورد في استجاباتها "ما وليتش ندير رايها، ونبغي ندير غير المشاكل"، "نروح وين نحب مكرة فيهم في زوج"، "حتى أنا وليت نخالط برك حتى طحت

في لي خارجين على الطريق"...، وهو ما جعلها تكتسب السلوكات الغير اجتماعية والتي كان لها الأثر حتى في المدرسة من خلال بعض المشاغبات وردود الأفعال العدوانية والتي كانت عائقا إزاء تحصيلها الجيد للدراسة وما أدى بها إلى الانقطاع عنها وفشلها في تحقيق حاجتها للانجاز وكل ما من شانه تعزيز سوء تقدير لذاتها.

(TAT) 5.3): استجابات الحالة حول اختبار تفهم الموضوع

بطاقة01: 35ثا

"هذا طفل يحب الموسيقى مي يماه ماتخليهش يدير واش يحب هو، هي تقولو دير حاجة أخرى غير الموسيقى، وكان هذا الطفل كل ما يشري آلة تاع موسيقى تكسرهالو يماه حتى كره من حياتو وهرب من الدار ومبعد ما نجح في قرايتو ما نجح في الموسيقى." 03د و50ثا

بطاقة02: 07ثا

"هذا فلاح يزرع في الأرض وتعاون فيه مرتو وبنتو لي ماهيش قارية، وبنتو الأخرى لي قارية تشوف معاهم تبان مش عاجبها معيشة القرية. على هكذا تهرب لهم وتروح للمدينة وتعيش كيما تحب هي." 03د و42ثا

بطاقةGF03: 13ثا

"طفلة قاعدة تبكي وغلقت الباب كلي دارت غلطة وندمت عليها، كيما اغلب البنات يديرو حوايج ويندموا عليها، الذكورة يخدعوا البنات لاخاطر يطمعوهم بحياة هانية وسعيدة والواقع يروحو يطيشوها ومبعد هي يا تنتحر يا تخدم في الملاهي." 02د و30ثا

بطاقة04: 10ثا

"تبانلي امرا لقات راجلها يخون فيها، وكيما جا مروح راهي تسقسي فيه باش يفهمها على هذه الجاست، وراجلها يبان خانها لا خاطر غرو الشيطان وغراتو المراة، مي ذرك يفهمها ويتصالحو لا خاطر تحبو ولا خاطر غلطة المراة ما تتصلحش مي غلطة الراجل تتصلح." 02د و40ثا

بطاقة05: 19ثا

"هذه الطفلة مسكينة دخلت بالدرقة للصالة باش تسمع واش راهم يتفاهمو عليها دارهم وراهي حزينة لا خاطر ماهيش بنتهم في الاصل.وكيما Poupounièreخاطر ناوين يخرجوها من الدار ويحطوها في . تسمع الطفلة تهرب من الدار وتزيد تضيع في الشارع." 02د و50ثا

بطاقةGF06: 35ثا

"هذه الطفلة مدت ثقة في واحد لا خاطر رفدها من الشارع وكان يعاونها وحسباتو زي باباها، وكي كبرت يشوف فيها مرا عرض عليها شيء خارج على الطريق، هي تصدمت فيه كي خان الثقة تاعها، وراهي تخمم تهرب عند الشخص لي تحبو ويحبها باش يحميها من هذا الراجل." 02د و46ثا

بطاقةGF07: 03ثا

"هذه طفلة ما تحبش أمها، وأمها قاعدة تهدر معاها وتنصحها، الطفلة قاعدة تسمع في نصيحة أمها وقلقانة، ما تحبش نصيحة أمها، راهي تقول نسمعها ومبعد ندير رايي، الأم تحبها وتبغي مصلحتها والطفلة تبان مغرورة ومدللة فوق الزيادة وما تحبش أمها لاقصى حد، الطفلة ما تحبش نصيحة أمها عليها ما تحبهاش، وهذه الطفلة في الأخير تندم." 02د و50ثا

بطاقةGF08: 10ثا

"هذه طفلة عاشقة قاعدة تخمم في صاحبها لي تحبو وتسنى فيه وقت ما يجي يشوفها، تبان متعلقة فبيه بزاف مدايرة أمل عليه باش يغير لها حياتها، وباينة بللي عايشة في فقر وعايشة في الذل على خاطر ماليها مزيرين عليها بزاف وعاداتهم مزيرة وهي ماتحبش هذه العادات وهي تستنى فيه وقت ما يخرجها من الدار." 02د و33ثا

بطاقةGF09: 19ثا

"هذه باينة طفلة خارجة من دارهم بالدرقة، وأختها كي خرجت من المدرسة وتلاقاتها بالصدفة، تبعتها باش تشوف وين راهي رايحة، تعسها وتلقاها مع جماعة دير في حوايج ماظنتش بلي أختها راح دير (la piège في النهاية طيح في maisأختها تبين روحها بلي عاقلة وقافزة مي (هاذوك الحوايج، لا خاطر نتاع صحابها، أختها كانت كيما يحبوها والديها تخرجلهم مي لاخرى لالا." 02د و59ثا

بطاقة10: 08ثا

"راجل يبوس على راس امو راح يسافر، الأم تبان حزينة على فراق وليدها و الطفل ثاني حزين على فراق امو لا خاطر كانت دائما واقفة معاه في المليحة والحايرة وكانت ديمة حنينة عليه، وهو راهو يخاف يسافر ويجي مايلقاهاش." 02د و17ثا

بطاقة11: 15ثا

"راني نشوف في الظلمة مافهمت فيها والو، هاذو يبانولي كيما واحد يزطل ولا يشرب يولي يشوف في حوايج ما كانش منها، يتوسوس ويتخيل حوايج ما كانش." 02د و03ثا

بطاقةF12 : 19ثا

"تبان طفلة مخطوبة وجداتها موراها تهدر معاها وتنصحها وقاعدة تشوف مع طفلة لي رباتها وكيفاش ولات مرا صالحة مش ماشي مليحة، و تتمنالها الخير وتطلب ربي يطوللها في عمرها باش تشوفها في دارها مستقرة ومهنية كون غير جاو كل الناس مهنيين كيفها." 02د و30ثا

بطاقة13MF : 10ثا

"واحد تعدى على طفلة بعد ما نومها وكل شيء، تعدى عليها ضد رغبتو لا خاطر اذاتو، مدلها واذاتو في الآخر ندم وعاد يبكي على واش دارلها، كان يحبها و هي تخدع فيه وشاف الحل canfiance انو يغتصبها باش تقعد معاه مي ندم، وكيما تفيق تشوف حالتها كيما هكذاك تحاول تنتحر وتفشل وتولي تخدم خدمة مش مليحة، و هو راح يولي مدمن كحول." 02د و13ثا

بطاقة14: 27ثا

"هذا يبان طفل قاعد في تاقة، مقابل تاقة صاحبتو ويسنى في طفلة طل عليه لا خاطر موالفة طل عليه وهو يجيب بيها الوقت، وفي النهاية يجرح الطفلة لا خاطر حباتو وامنتلو وهو يتمسخر بيها ويجيب بيها الوقت، وهي ذرك تروح تحوس على واحد آخر، مي ماراحش تعود تامن للرجالة." 02د و19ثا

بطاقة 15: 17ثا

"مومياء بين القبور، كنت حابة ندير الصليب باش نولي كيفهم ومبعد ماحبيت نولي على حتى دين." 01د و03ثا

بطاقة16: 10ثا

"مرة في نهار العيد كنت مع صاحبتي، كنت لابسة مليح ونزوق في روحي وكنت نستنى في الراجل اللي حبيتوا يجي ويديني باش نحوسوا وكنت نثيق فيه بزاف مي هو خدعني وخلاني وليت نشرب الحب وندير حوايج مش ملاح، ولاو حتى صحابو يستغلوني لازم ندیرلو واش بغى ولا ما يجيبليش الحب، وهو سباب واش راني فيه ذرك بعدما والفت بالحب وليت ندير أي حاجة باش نجيبو حتى لقيت روحي في centre ".
04د و07ثا

بطاقة 17: 15ثا

"طفلة راح طيش روحها من فوق لا خاطر كرهت من حياتها ولا خاطر قاسات الذل والفقر والعار تاعها، دارت غلطة في حياتها وما قدرتش تقابل والديها وتواجه المجتمع بهذيك الفضيحة على هكذا راهي تخمم طيش روحها." 01د و30ثا

بطاقةGF :19ثا**18**

"أم لقات بنتها في الأرض هزتها ولقاتها ميتة وقاعدة تبكي عليها، الطفلة انتحرت، الأم راهي حزينة جدا، تحرقت كبدتها، لا خاطر رباتها وتعبت عليها وفي الأخير تموت كيما هذه الموتة، وتسال واش خلى بنتي

تنتحر، باين بلي علاقة الطفلة بأمها كانت مليحة كان لازم عليها دير اعتبار لامها. وهذه الطفلة أكيد انتحرت لا خاطر كانت تحب واحد وهو خدعها وبدلها بواحدة أخرى." 02د و04ثا

بطاقة19: 07ثا

"هذه أشباح، لا خاطر هذا المركز معمر بالأشباح، وهذا كامل تاع واحدة تعيش في الكوابيس وتشوف في الدمومات لا خاطر عاشت ظروف قساوة عائلتها عليها." 01د و10ثا

بطاقة20: 14ثا

"هذا متسول ويخمم في حياتو كيفاش راهي وكيفاش راح تكمل ما راهش راضي على روحو لا خاطر ما حقق حتى حاجة من لي كان حاب يحققها وزيد عاش في الميزيرية و مالقى حتى واحد يوقف معاه حتى اقرب الناس ليه." 01د 49ثا

6.3 (TAT): تحليل اختبار تفهم الموضوع

1.6.3) تحليل المضمون:

جدول(06):جدول تحليل مضمون اختبار تفهم الموضوع للحالة الثالثة(TAT)

رمز البطاقة	البطل	حاجات البطل	ضغوط البيئة	أحداث ونهاية القصة	تحليل الموضوعات	الاهتمامات والمشاعر
01	طفل	الحاجة للانجاز	وقوف الأم ضد رغبته	الهروب من المنزل	تكشف هذه القصة عن فشل البطل في تحقيق حاجته المتمثلة في تحقيق الانجاز بسبب رفض أمه لاختياره وفرضها عليه مجال آخر فيفشل في كل المجالات وفي الأخير يتخذ الهروب من المنزل حلا لمشكلته.	حزن
02	فتاة	الحاجة للاستقلالية	الظروف المعيشية في القرية	الهروب إلى المدينة كحل للعيش	تعكس القصة ردة فعل البطل إزاء الظروف المعيشية التي تتمثل في الهروب وذلك لحاجتها للاستقلالية وعدم قبولها لقيود أسرتها.	تذمر
03GF	فتاة	الحاجة إلى الحب والعقاب	خداع الرجال، ارتكابها ووقوعها في الخطأ	الانتحار أو العمل في الملاهي	يظهر في هذه القصة حاجة البطلة للحب والذي يقابله خداع من طرف الرجال وندمها للأخطاء التي ترتكبها فهي تلجا للانتحار أو العمل في الملاهي كحل.	حزن وندم
04	امرأة	الحاجة إلى الحب، حاجة إلى التقبل والمسامحة	خيانة الرجل، طبيعة معاملة المرأة في المجتمع	تسامح مع الرجل الذي تحب، وتتمنى لو أن المجتمع يتعامل مع أخطاء الرجل مثل المرأة	تكشف هذه القصة على تسامح البطلة مع الرجل وذلك لحبها له رغم خيانته، كما تظهر حاجتها للتقبل والمسامحة من قبل المجتمع.	حيرة وتأسف
05	بنت	الحاجة إلى الحب	إيداعها في دار	الهرب والتشرد في الشارع.	تكشف القصة عن الميول للجنوح لدى البطلة وذلك	حزن وتمرد

		والانتماء	الطفولة المسعفة واكتشافها بأنها تعيش في أسرة تبنتها		بلجوئها إلى الهرب عندما سمعت بأنها ستودع بدار للطفولة المسعفة أين ستفقد للحب والانتماء.	
06GF	فتاة	الحاجة إلى الحب، والانتماء وتجنب الأذى	استغلال الرجل الذي رباها لها	تلجا لمن تحب لتبحث عن الحماية	تكشف هذه القصة عن حاجة البطلة للحب والانتماء وذلك بلجوئها للشخص الذي تحبه وذلك بعد شعور بالأذى الذي سيلحقها من الرجل الذي رباها ومنحته ثقتها.	خوف
07GF	بنت	الحاجة إلى الاستقلالية	عدم تقبلها للام ولنصيحتها	الندم بعد عدم الأخذ بنصيحة أمها	تعكس هذه القصة حاجة البنت للاستقلالية وعدم تقبلها للنصيحة حتى من اقرب الناس إليها(الأم) والذي جعلها تكره أمها.	ندم وحزن
08GF	فتاة	الحاجة إلى الحب، والاستقلالية	طبيعة المعاملة داخل الأسرة	انتظارها للشخص الذي تحب لتذهب معه إشباعا لحاجتها للحب.	تعكس هذه القصة عدم قبول البنت للعادات وطبيعة المعاملة داخل الأسرة والتي تصفها بأنها صارمة والتي تقيد حريتها وتلجا إلى من تحب للتحرر من قيدها ولإشباع حاجتها للحب.	تفكير وتذمر
09GF	فتاة	الحاجة إلى الاستقلالية، إلى كسب ثقة الوالدين	الخروج بعيدا عن مرأى أسرتها، وخروجها مع أصدقاء السوء	الوقوع في الخطأ مع أصدقائها، وفقدانها لثقة والديها ليس مثل أختها.	تعكس هذه القصة عن الميول الجانحة لدى البنت وذلك باحتكاكها بأصدقاء السوء، وكذا عن تخييب ظن والديها بها مقارنة بأختها التي كانت عند حسن ظن والديها.	لامبالاة وندم
10	الابن	الحاجة للحب والحنان	الخوف من فقدان الأم وذلك بسبب حبها الكبير للابن	يبقى الابن خائف من أن يسافر ويعود ولا يجد أمه.	تعكس هذه القصة صورة العلاقة بين الابن وأمه والتي تتسم بالحب والحنان والعطف مع خوف الابن من فقدان الأم.	خوف وحزن
11	صورة أشارت إلى قلق وانزعاج المفحوصة وهي تشبهها للهلاوس التي يراها أي مدمن على الحشيش					

12F	بنت	الحاجة للأمن والاستقرار	الظروف التي تعيشها والتي ترى بأنه ينعدم فيها الاستقرار والأمان	تتمنى البنت لو أنها مستقرة وتعيش في أمان مثل البنت التي في الصورة.	تعكس هذه الصورةحاجة البنت لتكوين اسرة والعيش مستقرة مثل شخصيات الصورة ويتضح ذلك من قولها "كون غير جاو كل الناس مهنيين كيفها"	حزن وياس
13MF	شاب وفتاة	الحاجة إلى الحب، والعدوان والسيطرة ،الحاجة للجنس	الفتاة صد للشاب وخيانتها له	بعد تعدي الشاب على الفتاة يندم ويصبح مدمن كحول أما الفتاة فتحاول الانتحار وتفشل ثم تدخل لعالم الانحراف.	تكشف هذه القصة لجوء البطل إلى أساليب عدوانية (تعدي) من اجل السيطرة وامتلاك من يحب ولكن يندم ويصبح مدمن كحول اما البنت فبعد ان يتعدى عليها الشاب فتحاول الانتحار وعندما تفشل تتجه الى عالم الجنوح.	ندم وحزن
14	بنت	الحاجة للحب والامان	خداع الرجل لها	تبحث عن الحب مع رجل آخر، لكن تفقد ثقتها بالجنس الآخر	تعكس هذه القصة عن حاجة البنت لان تجد من يحبها ويشعرها بالامان من لكن يقابلها تلاعب طرف من تظن انه يحبها فتسعى الى ايجاد الحب مع شخص آخر ولكن تفقد ثقتها في افراد الجنس الآخر.	حيرة
15	تقول أنها كانت تود اعتناق المسيحية ثم تتراجع تعكس قصة الفتاة عن اتجاهاتها نحو الدين حيث معتقد ديني. وتفضل أن تعيش بحريتها وكما تحب هي دون أي					
16	بنت	الحاجة للجمال،النظام والحب	خداع الشخص الذي تحبه لها	تصبح البنت مدمنة حشيش وتتجه للانحراف (الجنوح)	تظهرني قصة المفحوصة حاجتها الجلية للجمال والنظام والحب والذي يقابله استغلال الشخص الذي تحبه لها وخداعه كذلك مما كان أول خطوة في دخولها لعالم الانحراف(الجنوح)	ندم وحزن
17	بنت	الحاجة إلى العقاب (إلحاق الأذى بالذات)	ارتكابها لخطا جعلها لا تستطيع مواجهة لا والديها ولا	محاولة الانتحار	تعكس هذه القصة الميولات الانتحارية للمفحوصة من خلال لجوء بطلة القصة للانتحار بسبب ظروفها المعيشية السيئة وكذا ارتكابها لخطا لم تستطع من جرائه مواجهة لا المجتمع	حزن ويأس

			المجتمع، وظروفها المعيشية الصعبة...		ولا والديها.	
18GF	بنت	الحاجة للحب، الحاجة للعقاب	خداع وخيانة الشخص الذي تحبه لها	بسبب خيانة الرجل الذي تحبه البنت لها لجأت للانتحار كحل	تكشف هذه القصة عن الميولات حيث أنها الانتحارية للمفحوصة أنسبته لبطلة القصة عندما خدعها الشخص الذي تحب وخانها، كما يظهر في القصة كيف أن البنت خيبت ظن والدتها بها ولم تأخذ بعين الاعتبار طبيعة هذه العلاقة.	حزن وندم
19	تظهر هذه القصة قلق واضطراب الحياة التي تعيشها المفحوصة قبل وأثناء دخولها للمركز					
20	رجل	الحاجة إلى الانجاز، وتحقيق الذات والحب	الظروف التي عاشها البطل وكذلك وحدته	عدم الرضا على الذات، لم ينجح في تحقيق حاجاته	تكشف هذه القصة على أن المفحوصة لم تتمكن من تحقيق حاجاتها وإشباعها وذلك بسبب الظروف الحياتية التي تعيشها وكذلك وحدتها وهو ما جعلها يائسة وحزينة وغير راضية عن نفسها	حزن ويأس

2.6.3 (TAT): التحليل الشكلي والتعليق على استجابات الحالة حول اختبار

يدل على تعاونها أثناء الاختبار رغم أن جاءت قصص الحالة مليئة بالأحداث، وهذا ما سردها للقصص جاء خلال زمن قصير كان متوسطه 02 دقيقة و29ثانية. كما أن استجابتها كانت سريعة حيث سجلت أول الاستجابات خلال زمن رجع لم يتجاوز في اغلب البطاقات 20 ثانية، كما نلاحظ أن سردها للقصص يعكس إسقاطا واضحا ومباشرا لحالتها، كما سجل لديها كف في الاستجابة حول البطاقتين 11، 15، حيث عكستا قلق وانزعاج الحالة إضافة إلى اتجاهاتها الشاذة عن الدين حيث أن الحالة تعكس عدم امتثالها لأي ضوابط ومعتقدات دينية.

وجاءت النهايات والحلول المقترحة لأغلب قصصها ذات طابع غير سوي أو جانح حيث GF09، GF13، MF، 16، 14، 08، 04، 03، 02، 01: عبرت عن ذلك في البطاقات ، تعكس الميولات GF، 17، MF18كما ورد لها ثلاث استجابات في البطاقات التالية: 13 الانتحارية لدى الحالة.

أما الحاجات التي ظهرت من خلال القصص التي سردتها الحالة فنجد ظهور الحاجة للحب GF06، 05، 04، GF08، GF13، 10، MF18، 16، 14، GF، 20: في البطاقات ، 16، واما الحاجة إلى GFكما ظهرت الحاجة إلى تقدير الذات في البطاقات: 02، 04، 09 ، 16، 20، أما GF، GF09الانجاز وتحقيق الذات فظهرت في البطاقات:01، 02، 07 ، 14، وقد ترجمت الحالة الضغوط F، GF12الحاجة للأمن فظهرت في البطاقات 06 والحواجز التي واجهت البطل ووقفت ضد إشباع حاجاته وتحقيقها بالظروف الأسرية والتي ، 10 GF، GF08تتجلى في معاملة الأم خاصة كما جاء ذلك في البطاقة رقم 01، 07

، GFوالإحساس بالحرمان من الحب والخداع كما جاء في الاستجابات عن البطاقات: 03 MF، 04GF13، 05، 06 .

7.3) التحليل العام للحالة:

إن أكثر ما لوحظ في النتائج المتوصل لها بمختلف وسائل جمع البيانات مع الحالة، هو انعدام الانسجام والتفاهم وغياب علاقات الاحترام والتواصل والتبادل الوجداني والعاطفي بين الحالة و كل من الأم والأخ، عكس ما هو معروف عن علاقة الطفل بأمه بأنها من أهم العلاقات، وذلك لأنها الأساس الأول في تشكيل شخصيته وهي المصدر الأساسي للرعاية والحنان والتربية، حيث أشارت النتائج إلى إدراك الحالة للمعاملة السيئة من طرف الأم والتي اتسمت بالعقاب المستمر والتقليل من شانها وهو ما كان سببا في فقدان الحالة لمكانتها وإحساسها بالمحبة والانتماء، وعدم الشعور بالأمن النفسي وهذا ما أشار **له فليمينج** **(1967)Felming** "...إن التشجيع والاتزان في العلاقات الأسرية يجعل شخصية الفرد تنمو نموا سليما، إما المعارضة الشديدة والقسوة أو الرفض فإنها تجعل الفرد يظهر العدوان أو الميل إلى الانطواء أو العناد أو العيش في حالة من عدم الأمن وانعدام الاطمئنان" (18)، أي إن الحالة لم تتمكن من الوصول إلى إشباع الحاجات النفسية الاجتماعية المختلفة، وذلك بسبب عوامل أهمها: الحرمان العاطفي من الأم حيث اتسمت معاملتها بكل مظاهر النبذ والرفض للحالة وهو ما كان سببا في اضطراب سلوكها وفي هذا الصدد يشير **سوين ريتشارد (1988)** إلى انه "إذا أصيب الطفل بعطب (نقص الحنان الامومي) انعكس ذلك على شكل اضطرابات سلوكية تتوزع أعراضها على فئتين أعراض ترجع إلى نزعة عدوانية وأعراض ترجع إلى ضعف الشعور بالخطيئة، وتنشا الأعراض بصفة خاصة نتيجة الحرمان الامومي وعدم إشباع حاجات الطفل الأساسية كالحاجة إلى الأمن والتقدير والانتماء إلى جماعة تحبه، وقيام الطفل بهذا السلوك إنما هو تعبير عما لحقه من أذى، ولعله يستطيع أن يلحق الأذى بوالديه." (19)

كما أن من مظاهر نبذ الأم للحالة هو التفرقة بينها وبين الإخوة ، إضافة إلى جعلها دائما في موضع مقارنة تكون هي القطب السالب فيه وهذا ما كان له الأثر في سوء تقدير الحالة لذاتها، إضافة إلى غياب الأب حيث انه لا يمكن بأي حال من الأحوال تجاهل ما لدور الأب وحضوره الدائم من أهمية في حياة الطفل حيث يمثل مصدر الحماية و السلطة، وغيابه يشكل نقصا كبيرا من الناحية الوجدانية ويحدث تأثيرا واضحا في شخصيته وهو الشيء الذي التمسناه من خلال النتائج المتوصل لها مع الحالة حيث أنها عانت من الحرمان الوالدي والعاطفي من كلا والديها حيث ظهر الأول في أسلوب معاملة الأم والذي يتسم بالقسوة والنبذ والافتقار لأي تجاذب وجداني وظهر الثاني في الغياب الطويل والمستمر للأب بهدف العمل، فقد كان هذا الحرمان عاملا مهما في جنوح الحالة وممارستها سلوكات غير اجتماعية وهذا يتفق مع ما توصل له الباحث **محمد بن إبراهيم السيف (2000)** في دراسة سعودية حول عوامل ارتكاب الفتاة للجريمة حيث بينت الدراسة أن قيم المجتمع الثقافية والدينية تحض الأفراد على أن يسعوا نحو تحقيق الاستقرار الاجتماعي والحصول على الأمان العاطفي بوسيلة مشروعة هي الأسرة، وتحدث المشكلة في المجتمع عندما يحصل انفصال بين الوسيلة (الأسرة) والهدف (الاستقرار العاطفي)، فلا يوجد تكامل وانسجام بين الوسيلة

والهدف فينشأ الانحراف في السلوك، فيشيع الجنوح عند الفتيات اللائي يقعن تحت ضغوط أسرية من طرف الآباء أو الأشقاء يعيق استقرارهن ويشعرهن بالحرمان العاطفي بسبب العلاقات الأسرية القائمة على النبذ والصراع ... حيث توصل إلى أن المعدل العاطفي توزعت بنسب متفاوتة حيث كانت نسبة الهروب من مشاكل %لارتكاب الفتاة للجريمة 86 والبحث عن مشاعر %، ونسبة الانتقام والكراهية للأسرة 33.83%وقسوة الوالدين 11.8 ، في حين توصل إلى ترتيب الحرمان العاطفي حسب الأهمية، فجاء الحرمان %الحب 32.5 من الأم في المرتبة الثانية في حين احتلت كثرة غياب الأب عن المنزل المرتبة الرابعة ضمن ستة أصناف للحرمان. (20)

من ناحية أخرى اثر عدم إشباع الحاجات النفسية الاجتماعية للحالة من طرف أسرتها إلى السعي وراء هذا الإشباع خارج نطاق الأسرة، وذلك بنقل مجال نشاطها إلى الجنس الآخر، وأصبحت تتفادى العلاقات مع نفس الجنس وتتجنبه، فمن خلال علاقتها مع الذكور تجد الاهتمام والرعاية وحتى المنافسة وتسعى الى اثبات ذاتها واشباع حاجتها للانتماء، وبالنسبة لما هو معروف في ثقافة البيئة المحلية وفكرة رفض العلاقات الغيرية فكانت تتعرض لأشد أنواع العقاب قسوة، ولكن كرد فعل عن هذه المعاملة تبقى مصرة على سلوكاتها التي مكنتها من الإشباع لمختلف حاجاتها بغض النظر إذا كان هذا الإشباع سويا ومقبولا أم لا. والملاحظ على الحالة هو تعميم هذه الاستجابات و ردود الأفعال حتى في المدرسة ما اثر على تحصيلها الدراسي وكان سببا في انقطاعها وبالتالي عدم تمكنها من إشباع حاجتها للانجاز وتحقيق المكانة، فكان لحرمان الحالة من عطف أمها الأثر في مختلف جوانب الحالة ويؤكد هذا الرأي حيث يقول: "إذا رفض احد الوالدين أو كلاهما الطفل، **Symondsسيموندس** فمن المحتمل أن يميل هذا الأخير إلى العدوان، وإحداث الفوضى في المدرسة، أو يحاول أن يجذب الانتباه، كما لا يحب الآخرين ويميل إلى النشاط الزائد والغيرة أو التمرد." (21) سلوكات الحالة تنطبق مع ما سبق طرحه في التراث النظري والذي يتعلق بمعادلة الإحباط/عدوان لـ **دولارد Dollard** حيث أن استجابات الحالة عن الإحباطات المتكررة كانت بسلوكات عدوانية وهو ما يتفق مع نتائج الدراسة التي قامت **بها سميحة نصر عبد الغني (1983)** بهدف الكشف عن العلاقة بين الاتجاهات الوالدية في التنشئة كما يدركها الأبناء وبين عدوانية الأبناء وكانت أهم النتائج المتوصل لها انه كلما قل تقبل الوالدين للأبناء زاد العدوان وكلما قل تقدير الذات زاد العدوان. (22)

وخلاصة القول نجد أن جنوح الحالة كان بسبب عدم تمكنها من إشباع الحاجات النفسية الاجتماعية و الذي كان الدور فيه للام التي كانت مصدرا للإحباط بدلا أن تكون مصدرا للإشباع وعن أهمية دور الأم في حياة الطفل يرى **وينيكوت Winnicott** أن الطفل يرى نفسه منعكسا في نظرة أمه وصوتها وفي طريقة إدراكها العقلي له، وفي إدراكها الصامت له ومشاركته الوجدانية وأي إعاقة لهذا التكيف الخاص بعلاقة الأم-طفل فانه يفقد معناه بوصفه مشروع وجود ، وتحل مشاعر الموت محل مشاعر الحياة مؤدية الى اضطرابات جد خطيرة في الحياة اللاحقة. (23)

4) الحالة الرابعة:

1.4) معلومات عامة عن لحالة :

الاسم : رضوان السن : 16 سنة
المستوى : أولى متوسط
عدد الإخوة : 06 ذكور
ترتيب الحالة : السابع
عمل الأب : فلاح المستوى التعليم للأب : أمي
عمل الأم : ماكثة بالبيت المستوى التعليم للأم : أمية
الحالة الاجتماعية للأبوين : متزوجين
مدة الإقامة بالمركز : 11 شهر
سبب الدخول للمركز : التشرد والسرقة

2.4) ملخص عن الحالة :

رضوان مراهق عمره 16 سنة ، يقيم بمركز الأحداث منذ 11 شهر وذلك بعد توجيهه من طرف قاضي الأحداث إلى المركز ، وذلك بسبب القبض عليه وهو متلبس بمحاولة السرقة إضافة إلى التشرد ، ينتمي رضوان إلى أسرة مكونة من الأبوين و06 إخوة ذكور ، وهو أصغرهم ، أسرة الحالة ميسورة من الناحية المادية ، فوالد الحالة يملك قطعة أرض استثمرها في الفلاحة فكان عمله بها يأخذ كل وقته ، فلا يرجع إلا في أوقات متأخرة ، وفي أوقات أخرى يقضي عدة أيام وهو في الأرض الفلاحية ، ثم يرجع للمنزل ، كان الأب صعب المزاج وكانت أغلب لقاءاته مع أسرته تتسم بالشجارات والتعنيف في حين تبقى الام ساكتة دون أي رد فعل وذلك لأنها تعرف طباع زوجها المتهور ، الذي سبق له ضربها حتى أمام مرأى من أبنائها ، وكم من مرة سبب لها إصابات خطيرة نوعا ما ، أما بالنسبة للأبناء فمن تدخل منهم وحاول التهدئة كان العقاب من نصيبه هو كذلك ، وهو ما جعل الأولاد كلهم ينصاعون لأوامره ويطبقونها بحذافيرها ، وبالغ الأب في تسلطه ففرض على بعض أبنائه عدم الالتحاق بالمدرسة كما لم يترك البعض الآخر يستكمل تعليمه ، وذلك للعمل في الأرض ورعاية الغنم أما الحالة فكان الصغير مقارنة بإخوانه ، فالتحق بالمدرسة ، ولكن مثل إخوته ، وهو ما جعله يتهاون في الدراسة ، وبالتالي الفشل والرسوب وبدأ الحالة يستغل قضاء أي وقت فراغ مع أصدقائه ، ثم أصبح يفضل الهروب من المدرسة ومرافقتهم ، ومعهم بدأ التدخين ، وتعلم سلوكات منحرفة ، واللجوء للسرقة في بعض الأحيان أين تم القبض عليه من طرف شرطة الأحداث وتوجيههم للمركز .

(الصعوبات التي واجهها أثناء الدراسة بسبب رفض الأب لمساعدته وعدم تشجيعه له)

3.4) استجابات الحالة في المقابلة نصف الموجهة :

(01) أنا مع دارنا ماكنتش نحس بالاستقرار والكالم، (02) لا خاطر كان ديما كاين الحس والمشاكل والعياط، (03) بابا كان صعيب بزاف، (04) هو لي كان ينوض كل مشكلة حتى على ما كان والوا، (05) الجيران ووصلهم، (06) بابا ما يعشر حتى واحد، (07) هذا الشيء ديما راهو في الأرض يخدم في الفلاحة تاعو ساعات يجي روطار وساعات ما يجيش خلاص، (08) بالصح مع يجي يبدأ بمشاكلوا، (09) عمرو ما هدر مع ماما بالعقلية، (10) هي تعاونو ديما في الأرض وفي الدار، (11) بالصح هو ما

يديرلهاش حتى قيمة (12) نقولك كان ديما يتقابض معاها (13) كي كانت اتردلوا كان حتى يضربها ،(14) شحال من مرة تغضب وتروح لدار جدي، (15) وشحال من مرة تطلب الطلاق من معاملة بابا،(16) بصح مبعد ترجع على جالنا، (17) لا خاطر ما كانش لي يقوم بينا في الدار بلا بيها، (18) بصح هو عمرو ما بدل معاملتو معاها، (19) حتان دخلوها لمراض كل، (20) ولا عندها السكر ولتونسيو، (21) ومبعد ولات غير تسكت وخلاص،(22) حتى حنا ماسلكناش من الحس انتاعوا، (23) كان أى واحد من خاوتي لكبار يدخل بينو وبين ماما يضربو، (24)حتى ولينا كامل انخافو منوا، (25) هو كان ديما يحرث علينا ودينا معاه حتى بالسيف للأرض باش نخدموا معاه، (26) خاوتي الكل بطلهم من القراية، (27) وكاين حتى لي ماخلاهمش يدخلوا يقراو،(28) وحتى أنا كنت كيما نقراش كان يديني معاه باش نعاونهم، (29) بصح الخدمة في الأرض مش مضمونة، (30) ساعات صح تصلحنا، (31) بصح ساعات ما تصلحش على حساب المطر، (32) حتى الخرفان ساعات يموتو وحدهم ونخسرو بزاف عليهم بلا ما نربحوش فيهم، (33) غير القراية تخلي الواحد يضمن مستقبلو، (34) بصح بابا ما يعطي حتى قيمة للقراية، (35) يبغينا غير نخدمو في الأرض بصح حنا ما نبغوش، (36) لخاطر تعب بزاف، (37) وفيها بزاف الخساير، (38) مع بابا ماعندوش الراحة خلاص حتى كون نتعبوا ما يخليناش انريحو، (39) ديما يقولنا واش ديرتو حتان تريحوا، (40) وعلى بالك بابا كان يضرب خاوتي وحتى أنا شحال من مرة ضربني، (41) ماما كي كانت لا باس عليها كانت ما تخليهش يضربني، (42) بصح كي مرضت ما ولاتش تقدر اديرلي والوا، (43) ساعات من المشاكل لي يديرهوملها ليها ولا لينا حتى تدخل للصبيطار،(44) عمرو ما هناها تشف مسكينة، (45) حتى ولات ما ادخل روحها في حتي حاجة، (46) ولات حتى كيتشوفنا غلطنا ماتقولنا والو كرهلها حياتها، (47) وحنا كيما نديرو أي حاجة إذا فاقلنا هذاك نهارنا وإذا ما فقلناش نمنعو، (48) أنا من المشاكل لي يديرها بابا كرهتو في الدار، (49) ساعات نحس روحي عايش معاهم غير على جال ماما، (50) حتى خاوتي كانو يضربوني ساعات نحس بلي واش يدير فيهم بابا يرجعوه عليا،(51) كنت كي نغلط نخلص، (52) أنا نحب دارنا خاصة ماما، (53) هوما يتبانلي يحبوني، (54) بصح كي تشوفيهم كيفاش يعاملوني تقولي يكرهوني، (55) بابا بالنسبة ليه كي جيبنا الدقيق وواش ناكلوا هكذا راهو يحبنا، (56) بصح مش كيما هكذا الأب يحب ولادو، (57) هو ما يعرفش الكلمة المليحة ولا يضحك معانا يعرف غير العياط، (58) يمكن هو هكذا تربى،(59) بصح صح خسرت حياة خاوتي كل، (60) أنا ثاني ما لقيتش روحي في الأرض معاه في الفلاحة، (61) ما لقيتش روحي في القراية، (62) ذرك راني نادم، (63) لا خاطر ماعندي حتى مستقبل، (64) ضيعت حياتي (65) كنت المرة الأولى حاب نقرا، (66) بصح ما لقيتش حتى تشجيع من الدار، (67) وزيد دارنا الكل ماهمش قاريين حتى باش يعاونوني ويشرحولي دروس، (68) صحابي في القسم الكل عندهم شكون ، (70) بصح أنا ماندیرش مش لا خاطر (cours)يعاونهم، (69) وزيد كاين حتى لي دايرين الكور ماعندناش دراهم، (71) لا خاطر بابا ما تهموش قرينا ولا ما قريناش، (72) هو كيما قتلك اصلا قاعد يبطل غير في خاوتي، (73) وأنا علابالي ايجي النهار ونبطل، (74) ولي خلاني نبطل كثر هو البعد تاع المدرسة علا بالك في الشتاء كيما تصب الثلج نموتو بالبرد وفي الصيف ما نوصلوا، (75) وساعات تتغلق الطريق بلا واش يصرالنا في الطريق كيما نخرجو في الظلمة على 7:00 نتاع الصباح، (76) شحال من مرة يهجمو علينا حتى الكلاب (77) ممكن كون عاوني بابا وشجعني كنت قريت ونجحت، (78) وليت صالح في المجتمع، (79) وعندي بلاص فيه، (80) حتى من خدمة تكون محترمة ومريحة، (81) مش كيما الأرض غير التعب وما عرف تنجح الفلاحة ولاالا (82) حتى كيما يكبر هونقدر كيفاش نعاونو، (83) بصح هو جامي دارلنا واش نحبو حنا، (84) المهم واش يحب هو، (85) كنت حتى في أوقات الفراغ تاع المدرسة لازم نروح نعاونو في الأرض وكون ما نعاونوش ندي الضرب (86) كي كرهت وليت حتى كي منقراش ما نروحش للدار، (87) نقعد مع صحابي الي كنت نحب نقعد معاهم بالزاف، (88) وكنا ديما نلعبو مع بعض (89) بصح إذا فاق بيا بابا كان هذاك هو نهاري، (90) حتى أنا وليت كيما نحب نروح لصحابي نروح لبلايص لبعاد لي ما يشفنيش فيهم بابا وندير واش نحب، (91) تعلمت نتكيف حتى السرقة وليت كيما نحب أي حاجة نسرقها مع صحابي، (92) لاخاطر حتى من المصروف ما عنديش، (93) ديما بابا يشرينا واش ناكلوا وخلاص ما يمدناش الدراهم كيما نحبو حوايج

نشروهم، (94) على هكذا حتى أنا وليت نسرق من الدار وساعات من برة مع صحابي، (95) كنت مع صحابي نلقى روحي وندير واش نحب، (96) بصح كيما بابا شحال من مرة يضربني قدامهم، (97) حتى كون يجو يعيطولي كان يحاوزهم، (98) حشم بيا، (99) واحد ما يعجبو من صحابي، (100) ساعات حتى من صحابي نحسهم مايقيمونيش خاصة كيما يشوفو بابا كيفاش يعاملني، (101) حتى هوما يحقروني، (102) كنت ساعات ندير حوايج حتى وما نيش حابها غير باش يخلوني نقعد معاهم، (103) بصح ذرك راني نادم، (104) كون قريت ونجحت ما يكونش مصيري هكذا، (105) راني لقيت روحي، (106) بصح كيما قريتش وتبعت لولاد لي مش ملاح، (107) هذا هو مصير، (108) راني في السونتر، (109) ضيعت حياتي، (110) وخيبت ضن ماما بيا، (111) بصح بابا من بكري هو تهموا غير الأرض ما تهموش حاجة أخرى.

4.4) تحليل محتوى المقابلة نصف موجهة:

1.4.4) جدول النتائج الكمية للمقابلة النصف موجهة:

جدول(07): جدول النتائج الكمية للمقابلة النصف موجهة للحالة الرابعة

الأصناف	الوحدات	تكرار الوحدات	النسب المئوية
عدم إشباع الحاجة للأمن	من حيث غياب الاستقرار، وانعدام الحماية،وكذا التفاهم والانسجام داخل الأسرة وكذلك غياب الإشباع للمتطلبات الضرورية(المأكل و المشرب ...)	13 12/11/9/8/6/5/4/3/2/1 18/17/15/14 42/40 25/24/23/22/21/20/19 46/45/44/43/ 93/92/89/76/51/50/47 المجموع: 35 وحدة	31.53%
عدم إشباع الحاجة للحب والانتماء	من حيث عدم الشعور بالانتماء للأسرة والإحساس بالنبذ، وغياب التواصل الوجداني والعاطفي مع أفراد الأسرة وجماعة الرفاق.	57/56/55/54/49/48 المجموع: 6 وحدات	5.40%
عدم إشباع الحاجة إلى تقدير الذات	من خلال انعدام الثقة والاحترام بالذات وبالآخرين.	101/100/99/98/97/96/39 111/110/103/102 المجموع: 11 وحدة	9.90%
عدم إشباع الحاجة إلى الانجاز وتحقيق الذات	من حيث الفشل في تحقيق الطموحات وإحراز المكانة الاجتماعية وكذا الفشل في انجاز أي عمل والفشل الدراسي.	36/35/34/32/31/29/28/27/26 66/64/63/62/61/60/59/38/37 75/74/73/72/71/70/69/68/67 104/85/83/82/81/80/79/78/77 109/107/106/105 المجموع: 40 وحدة	36.03%
		المجموع الكلي للوحدات: 92	82.88%

2.4.4) التعليق على نتائج محتوى المقابلة نصف موجهة:

من خلال إتباع طريقة تحليل المحتوى لكل استجابات الحالة حول محاور المقابلة نصف موجهة تبين أن إشباع الحالة للحاجات النفسية الاجتماعية غير كافي حيث ترجم ذلك بنسبة هذه النسبة التي تقابل 92 وحدة من أصل 111 وحدة، كانت فيها السيطرة لصنف 82.88% مقابلة لـ40 وحدة %عدم إشباع الحاجة إلى الانجاز وتحقيق الذات وذلك بنسبة 36.09

جاءت اغلبها حول العوائق التي حالت دون الحالة ودون التحصيل الجيد للدراسة وبالتالي فشل الحالة في الوصول إلى المستوى التعليمي الذي كان يطمح إليه كما جاء على حد تعبيره: "كنت حاب نقرا بصح ما لقيت حتى تشجيع من الدار"، "علابالي يجي النهار ونبطل"، "ممكن كون عاوني بابا وشجعني كنت قريت ونجحت"... يليها صنف عدم إشباع الحاجة عكست ما يقدر ب35 وحدة تعبر عن غياب الحماية والاستقرار %للأمن بنسبة 31.53 بسبب العلاقات الأسرية المتسمة بالشجار وعدم الانسجام خاصة من طرف الوالد كما جاء "، "لاخاطر calmeعلى لسان الحالة في قوله: "أنا مع دارنا ماكنتش نحس بالاستقرار و ال ديما كاين الحس والمشاكل والعياط"، "بابا كان صعيب بزاف"، "هو لي كان ينوض كل مشكلة حتى على ما كان والو" أما بالنسبة للصنفين الخاصين بمحوري عدم إشباع الحاجة للحب والانتماء وعدم إشباع الحاجة لتقدير الذات فكانت النسب متقاربة حيث بلغت نسبة عن 11 وحدة، وهي % عن 6 وحدات ونسبة الصنف الثاني 9.90%الصنف الأول 5.40 نسب صغيرة مقارنة بنسبتي الصنف الأول والرابع، وجاءت نتاجا للمعاملة الوالدية السيئة، التي كانت السبب في شعور الحالة بالضيق في العيش ضمن اسرته وكذا شعوره بقلة الاحترام والثقة التي كان الأب دائما سببا فيها كما جاء على حد قول الحالة: "ساعات نحس روحي عايش معاهم غير على جال ماما"، "بصح مش كيما هكذا الأب يحب ولادو"، "بصح كيما بابا شحال من مرة ضربني قدامهم"، "حشم بيا"، "حتى هوما يحقروني"...

3.4.4) التحليل الكيفي للمقابلات مع الحالة:

إن أول ما يثير الانتباه خلال تحليل المقابلات المطبقة مع الحالة هو علاقته بالأب والتي تتسم بالرفض وعدم تقبله للأب، هذا الأخير الذي اتسم أسلوب تعامله وتربيته لأبنائه بصفة عامة والحالة بصفة خاصة، بإهمال الخصائص الشخصية وعدم النظر إليه كشخصية منفصلة ومتميزة في خصائصها الذاتية، ورغبته في أن يكون الحالة كنسخة متكررة من نفسه وذلك بإتباع أسلوب السيطرة الممزوج بالعقاب في حالات عدم الامتثال للأوامر والانصياع لها، فاتخذت سيطرة الأب صورة الاستبداد الكامل، وممارسة القسوة مع الاسرة برمتها، فأب الحالة مازال متمسك بدور الأب الاتوقراطي الذي تكون له الكلمة الأولى والأخيرة وبها يلغي كافة رغبات ومتطلبات أفراد أسرته إلا فيما يخص الإشباع المادي وهو ما اثر على الحالة وكان حاجزا أمام تحقيق رغباته وخاصة ما تعلق بالمدرسة والتي لم يلق أي تشجيع أو مساعدة من والده الذي كان همه الوحيد العمل في الأرض، بالرغم من اختلاف وجهة نظر الحالة وأبيه إذ يعتبر أن العمل بالأرض ليس من المصادر المضمونة لكسب الرزق، وان النجاح في الدراسة والوصول إلى مستوى تعليمي عالي من العوامل التي تساعد على تحقيق الذات، لكن بسبب الأسلوب التسلطي الممارس من طرف الأب والإحباطات المتكررة التي يتعرض لها الحالة لم يتمكن من النجاح في الدراسة ولجأ الحالة إلى الانضمام إلى جماعة الرفاق كردة فعل يتحرر من خلالها من إشراف الأب وسيطرته، و يتعزز عنده الشعور بأنه يعمل بإرادته وبتلقائية منه وليست بأمر من والده، وكانت ممارسته للسلوك الجانح باحتكاكه بجماعة الرفاق التي سعى من خلالها إلى إثبات ذاته وتحقيقها. ما جعل الحاجة للأمن والحماية من الملحة وغير المشبعة بالنسبة للحالة.

5.4 (TAT): استجابات الحالة حول اختبار تفهم الموضوع

بطاقة 01: 19ثا

"هذا طفل حاب يولي موسيقار كبير لا خاطر يحب الموسيقى، وقعد يلمد في الدراهم باش يشري كمنجة، كي شراها كسرهالو باباه لا خاطر ديما يقولو اقرا وفي بالو بلي الموسيقى ما تخليش ولدو يقرا على هكذا الطفل راهو حزين وذرك ماينجح لا في قرايتو لا في الموسيقى وتضيع حياتو." 02د و30ثا

بطاقة02: 40ثا

"هاذو خاوة يسكنو في دوار، وراهم يخدمو في الحقل نتاعهم، هذه المرا راهي تخمم لا خاطر ما سمحتلهاش الظروف باش تقرا وراهم تعبانين بزاف ونادمين لا خاطر كون قراو راهم خدمو خدمة خير من هذي. وهذه الطفلة لي هازة كتاب راهي حابة تقرا وتوصل وين تحب مي ماشكيتش ظروفها تسمحلها أنها تقرا وذرك تولي كيما خاوتها." 03د 09ثا

بطاقة 03BM: 22ثا

"هذا الطفل قاعد يبكي لا خاطر ما قراش وما وصلش وين كان يحب يوصل وهذا كل لي صرالو، لا خاطر كان يتبع في الولاد لي ماهومش ملاح وهوما لي خلاوه يروح لعالم الجريمة لا خاطر ديما هاز معاه مسدس كون يتعرضلو أي واحد يقتلوا." 02د و42ثا

بطاقة04: 15ثا

"هذا الراجل ماعرف واش راح يدير والمرا حاكمة فيه لا يضر روحو ويضر ولادوا تبانلي راح يروح يتقابض ويدير مشاكل مع الجيران ويبقاو ولادو مشبوهين وواحد ما يولي يشوف ليهم ولا يقيمهم، الاب كي يكون مش مليح مع دارهم ممكن يدير كل شيء راح يتصدى للام ويدير حوايج تضر ولادو على هكذا ولادو كل يتمردو ويخرجو من الطريق ثاني." 03د و29ثا

بطاقة05: 28ثا

"المرا تطل على ولدها تراقب فيه ممكن يكون يدخن ولا يسرق لازم توجهوا وتنعتلو وتنصحوا، وهو إذا تبانلي هو ما يحبهاش على هكذا مش راح يدي بنصيحتها، maisكان يحب امو راح يتقبل نصيحتها مي(لا خاطر هو يبغي حوايج مش ملاح وكي تنعتلوا صلاحو يسبها وما يحبش نصيحتها." 03د و14ثا

بطاقة06BM: 13ثا

"هذا راجل هو وامو، وراهو يخمم لا خاطر حاب يزوج وهو ما لحقش، وكي قال لامو، قاتلو كون قريت راك قدرت ديرواش تحب وكي عاد ما قريتش شوف لحالك، وهذا الراجل راه ندم لا خاطر ماقراش وما عندوش مصروف وما يقدرش يكون مدير ولو كان قرا ما يحبش لامو يشكيلها. الواحد كي ما يقراش ما عندو حتى حل." 03د و22ثا

بطاقة 07BM: 32ثا

"هذا الطفل راهو يحكي مع باباه بللي راهو راح يطلق مرتو لا خاطر دارتلو بزاف مشاكل وديما يحاول معاها باش تصلح اغلاطها وهي ما تتبدلش، مي راهو يخمم كيفاش يخلي ولادو معاها لا خاطر مش راح ترحمهم مرا تحب غير روحها، والأب راهو يحاول فيه باش ما ينفذش واش في راسو ويقولو ابقى مع ولادك واخدم واصرف عليهم مي هو مش راح يأخذ برأي باباه لاخاطر هو ثاني يحب نفسوا وراح يطلقها." 04د و03ثا

بطاقة08BM: 22ثا

"هذا الطفل يبان عليه علامات الحزن والتعاسة لاخاطر امو مريضة وراح دير عملية وراهي حاسة بللي ماراحش ترتاح لا خاطر تعبت أكثر من الأول، وبعد هذا التعب والمرض تاعها راح تودع الحياة وهو راح يفقد احن قلب عليه، وما راحش يقدر يعيش بلا بيها لا خاطر كانت هي تهتم بيه وتخاف عليه وذرك ماتت وخلاتو وحدو." 03د و45ثا

09BMبطاقة: 15ثا

"هاذو الرجال راقدين لاخاطر ماعندهم والو يديروه، راهم أميين في صغرهم ما قراوش، وإذا قراو ما يوصلو للمصير هذا، ما قراوش لاخاطر ما كانوش حابين يقراو وتبعو بعضاهم حتان فلسو أكل وكان مصيرهم الفشل." 01د و50ثا

بطاقة10BM: 19ثا

"راجل يبوس في ولدو على راسو على خاطر ولدو خرج متربي وخرج يصلي، الأب راضي على ولدو، والابن راهو فرحان مادام يشتوه كامل دارهم باباه وامو واختو، وعلاش ما يعجبوش الحال." 01د و30ثا

بطاقة11: 01د

"هذه الصورة تفكرني بناس ماعندهومش ديار ماعندهومش لا دراهم لا تريسيتي، فقراء ولادهم هاملين وضايعين، ذرك ما يقدروش يقراو ولا يديرو حتى مستقبل." 02د و30ثا

بطاقة12M: 17ثا

"هاذا راجل عندو ولدو مريض يطلبلو ربي باش يرتاح ويولي كيما كان ومش راح يخليه هامل ويمرض ويتمرمد، لا خاطر يمكن هذا الطفل كي يكبر يرجع هو يهتم بباباه ويهزو ويديه للطبيب." 01د و50ثا

بطاقة13MF: 15ثا

"راجل هذا يبكي لاخاطر مرتو ماتت راح يبقى ديما وحدو طفالو الضوء، وراح يبقى هو وولادو واحدهم ومبعد هوما يضيعوا لا خاطر ماراحش يكون لي يهتم بيهم كيما يماهم وممكن يجيبلهم زوجة مش راح تكون كي يماهم وممكن ما ترحمهمش." 01د و42ثا

بطاقة14: 12ثا

"هذا طفل يطل على النافذة ويتفكر وندم على حياتو لي راحت خسارة لا خاطر ما يقدرش ذرك يعوض واش فاتو، هو كان قرا في صغروا حاجة ما تجيه واعرة ولا تعطلوا." 01د و24ثا

بطاقة 15: 23ثا

"راجل في مقبرة يتخيل كيفاش تكون نهايتو يوم القيامة ممكن نهايتو مش مليحة لا خاطر ماكانش يعبد ربي ويدير الحوايج المليحة والصالحة، راح يحاول يتوب ممكن يقدر ويولي كيما الناس ويغفرلو ربي." 02د و15ثا

بطاقة16: 30ثا

"نتمنى نرجع ونكمل قرايتي ونجتهد ونرجع نخدم على الدار ونعاونهم ونخدم عليهم كيما كان بابا يعاوننا، نخلفولوا كيما كان يعاملنا نعاملوه ما نخلوهمش يضيعو حتان يفرج ربي عليهم. وأنا ثاني ندير الدار ونعود نخدم خدمة شريفة ومليحة ونتزوج ونجيب ولاد ونتعب عليهم ونخدم عليهم ونقريهم ونوكلهم باش كي يكبرو يلقاو رواحهم، ويلقاو بلاصة بين الناس المحترمين." 03د و15ثا

بطاقة17BM: 45ثا

"الراجل هذا يتزلق مع الحبل باش يسرق ديار، حياتو مش راح تكمل هكذا على السرقة على الشيء لي) كي عاد ما maisدارو للناس وعلى رزقهم لي داه، هو كون قرا وعبد ربي ودعاه ربي راح يعاونو، مي(قراش وفلس ورجع يسرق في الناس ويضربهم باش يشري دخان مصيرو راح يكون الفلاس وما عندو حتى حياة." 02د و50ثا

بطاقة18BM: 09ثا

"راجل يتخيل كي كان صغير كيفاش كان يلعب مع صحابو وذرك كبر ورجع راجل، وراهو عاجبو الحال كي عاد كان يدير في الخير ما كانش يدير في الشر، وكان يصلي ويعبد ربي ويقرا مليح، هذا الراجل يقدر يضمن مستقبلو ويربي ولادو كيما يحب." 02د و04ثا

بطاقة 19: 30ثا

"هذه صورة مش واضحة ماكانش واش راح نعبر عليها فيها صور ما تبانش والو والو....." 01د و03ثا

بطاقة20: 10ثا

"راجل هامل ماعندو لا دار ولا عائلة، يبات برا لا خاطر ما عتناوش بيه والديه، وراح خرج وتبع ولاد مش ملاح وما نجحش مبعد في قرايتو، هذه هي نتيجة لي مايقراش وما تخذش راي والديه." 01د و40ثا

6.4) تحليل اختبار تفهم الموضوع (TAT):

1.6.4) تحليل المضمون:

جدول(08): جدول تحليل مضمون اختبار تفهم الموضوع للحالة الرابعة(TAT)

رمز	البطل	حاجات البطل	ضغوط	أحداث ونهاية	تحليل الموضوعات	الاهتمامات

البطاقة		البيئة	القصة		والمشاعر
01	طفل	الحاجة إلى الانجاز وتحقيق الذات	وقوف الأب ضد رغبة الطفل	لا ينجح في الموسيقى ولا في الدراسة ويفشل في حياته	تكشف هذه القصة عن عدم تمكن الطفل من تحقيق حاجته للانجاز رغم محاولاته وذلك بسبب وقوف أبوه ضد رغبته وعدم مساعدته في تحقيق طموحه مما جعله يفشل في الدراسة والموسيقى وتضييع حياته.	حزن
02	المرأة	الحاجة للانجاز وتحقيق الطموحات	الظروف المعيشية الصعبة، وطبيعة العمل في الحقل الشاقة.	بسبب الظروف الصعبة لا تستطيع المرأة تحقيق طموحاتها وترجع للعيش بنفس أسلوب عيش إخوتها.	تعكس هذه القصة الحاجة للانجاز وتحقيق الذات وذلك من خلال الدراسة للتحصل على عمل أحسن من عمل الحقل المجهد والشاق ولكن بسبب الظروف المعيشية الصعبة التي تعيشها المرأة لا تستطيع تحقيق ما تطمح إليه.	حزن وقلق
03BM	طفل	الحاجة للانجاز، العدوان (الموجه نحو الخارج)	الاحتكاك برفقاء السوء	بسبب احتكاكه برفقاء السوء لم يكمل دراسته ودخل إلى عالم الانحراف.	يتضح من خلال قصة المفحوص عدم تمكنه من تحقيق حاجته للانجاز واتجاهه لعالم الانحراف بسبب احتكاكه برفقاء السوء كما تظهر لديه الميولات العدوانية المتجهة نحو الخارج.	حزن
04	الابن (الأولاد)	تجنب الأذى	سلوكات الأب العدوانية وطبيعة تعامله مع الآخرين	ينحرف الأبناء بسبب الآثار السلبية التي تتركها علاقة الأب بالآخرين والتي تفقدهم الأساليب الصحيحة للتعامل مع الآخرين.	تعكس هذه القصة عن حاجة الأبناء لتجنب الأذى الذي يلحق بهم جراء معاملة تتركها علاقة الأب بالآخرين والتي تتسم بالعدوانية مما شوه علاقة الأبناء بالآخرين كذلك مما يجعلهم ويضطرهم للتعامل بنفس الأسلوب العدواني ويؤدي بهم للانحراف.	قلق
05	الابن	الاستقلالية والتمرد والعدوانية	خوف الأم على الابن لحبها له وتعمل على نصحه ومراقبته	عدم تقبل الابن لطريقة معاملة أمه له ومواجهته لها بأساليب عدوانية.	تكشف هذه القصة عن الميولات العدوانية التي يوجهها الابن للام بسبب مراقبتها له ونصحها والذي يقف ضد رغبته في الاستقلالية وسعيه نحو التمرد.	قلق
06BM	الابن	الحاجة للاستقرار وتحقيق	الظروف المعيشية وفشله في	لم يصل البطل إلى تحقيق	تعكس هذه القصة خيبة الأمل التي تحدث للبطل بسبب عدم قدرته على تحقيق ما يطمح إليه	حزن ويأس

		الطموحات	دراسته.	طموحاته بسبب ظروفه السيئة التي كان سببها فشله في دراسته.	(عمل مناسب) والذي يرجعه إلى فشله في دراسته.	
07BM	ابن	الحاجة إلى الحب والاستقرار والأمن	أنانية الزوجة وخلقها للمشاكل والصراعات	إنهاء علاقته بزوجته وتطليقه لها رغم نصائح أبيه بالحفاظ على أسرته.	يظهر من خلال قصة المفحوص حاجة البطل إلى العيش حياة مستقرة وخالية من المشاكل يسودها الحب ولكن طبيعة الزوجة وأنانيتها جعلته يشعر بالإحباط مما جعله يسعى لتطليقها.	غضب وقلق
08BM	ابن	الحاجة إلى الحب والعطف والحنان	مرض الأم	فقدان الأم و به يبقى وحيدا.	تكشف هذه القصة عن اثر الحرمان العاطفي الذي يعيشه البطل جراء فقدان الأم والبقاء وحيدا وما يعانيه من حزن وتعاسة.	حزن
09BM	الرجال	الحاجة إلى الانجاز	عدم الرغبة في الدراسة والفشل فيها بسبب احتكاكهم ببعض	الفشل في الدراسة وعدم الرضا عن المصير الذي أصبحت عليه حالتهم	تعكس هذه القصة عدم تمكن الرجال من تحقيق الحاجة إلى الانجاز وذلك بسبب احتكاكهم ببعض وعدم رغبتهم في استكمال دراستهم وهم الآن نادمون وذلك لفشلهم في حياتهم وكذا غير راضين عن أنفسهم وهم على هذه الحال.	قلق وحزن
10BM	الابن	الحاجة إلى الرضا والانتماء والحب	العلاقة الجيدة بين الابن ووالديه، جعلته يكون عند حسن ظنهما به	رضا الابن على نفسه وسعادته بسبب رضا والديه عنه	تكشف هذه القصة عن الرضا الذي يشعر به الطفل إذا وصل إلى رضا والديه به والسعادة التي يشعر بها عندما يحس بأنه مرغوب به في أسرته ومحبوب.	فرح
11	الأولاد (أبناء القرية)	الحاجة للانجاز وتحقيق الطموحات والذات	الفقر والظروف السيئة	عدم تمكن البطل من النجاح في الدراسة وتحقيق الطموحات	تكشف هذه القصة عن مدى تأثير الظروف السيئة والفقر على مستقبل الأولاد حيث لا يتمكنون من النجاح وتحقيق ذواتهم.	قلق واضطراب
12M	الابن	الحاجة للحب والاهتمام	اهتمام الأب بصحة ابنه والخوف عليه	اهتمام الأب بابنه جعله يشعر بالرضا وانه واجب	تعكس قصة المفحوص العلاقة أب-ابن الجيدة وذلك بسبب حب الأب لابنه وخوفه عليه وعلى صحته ما يجعل الابن يفكر بأنه	سعادة وخوف

					سيتحمل مسؤولية أبيه عند الكبر.	عليه أن يتحمل مسؤولية أبيه عند الكبر.
13MF	الرجل	الحاجة للحب والاهتمام	فقدان الشخص الذي كان يحبه ويهتم به	تكشف قصة المفحوص عن المعاناة والحزن الذي يشعر به عندما يفقد الشخص الذي يحبه ويهتم به ويشير إلى تخوفه مما سيحدث له ولأبنائه بعد فقدان الأم.	الشعور بالحزن والبقاء وحيد والمعاناة بعد فقدان من كان يهتم به	حزن وقلق
14	طفل	الحاجة للانجاز وتحقيق الذات والطموحات	عدم إكمال الدراسة وانقطاعه عنها	تعكس هذه القصة عن عدم رضا المفحوص عن نفسه بسبب انقطاعه عن الدراسة، لاعتباره أن الدراسة تمكنه من تحقيق طموحاته وتسهل عليه الكثير من الأمور.	صعوبة الحياة وعدم تحقيق الطموحات بسبب الانقطاع عن الدراسة.	حزن وقلق
15	رجل	الحاجة إلى تجنب الأذى، الحاجة إلى الرضا عن النفس (من الناحية الدينية)	عدم الرضا عن السلوكات والتصرفات	تكشف هذه القصة اتجاهات البطل الدينية حيث يظهر من خلال سرده للقصة عدم رضاه عن سلوكه ورغبته في تغييره من اجل الوصول إلى الرضا عن النفس.	السعي إلى مغفرة الرب بالتوبة أي يسعى إلى تعديل سلوكه	ندم وحزن
16	الابن	الحاجة إلى الانجاز، وتحقيق الذات وتقديرها	عدم رضا الابن على طريقته في العيش والتعامل.	تعكس قصة المفحوص في هذه البطاقة عن حاجته للتحقيق الانجاز من خلال اجتهاده ونجاحه في الدراسة والاهتمام بوالديه وتحقيق كل مايطمح إليه كما يتضح جليا عدم رضاه على أسلوبه السابق في التعامل والرغبة في تغييره.	تمنيات الولد بتعويض ما فاته بالاجتهاد والنجاح وتحقيق ذاته	ندم
17BM	الرجل	-العدوان وإيذاء الآخرين. -الحاجة إلى الانجاز	الفشل في الدراسة ونقص الوازع الديني	تعكس هذه القصة مصير البطل الذي لم ينجح في دراسته وبالتالي لم يستطيع تحقيق ما يطمح إليه وكان مصيره الانحراف واللجوء للسرقة وإيذاء الآخرين من اجل تحقيق بعض ما يحتاج إليه.	بسبب فشله في الدراسة لا يستطيع تحقيق أي شيء بل حياته كلها تضيع	خوف وقلق
18BM	الرجل	الحاجة إلى الانجاز وتحقيق الذات وتقديرها	الرضا عن طريقة عيشه في الماضي.	تكشف قصة المفحوص عن الرضا والسعادة التي يعيشها الفرد إذا ما نجح في دراسته وذلك من خلال تحقيق الانجاز،	يستطيع هذا الرجل أن يحقق كل ما يطمح إليه	فرح

					وإذا كان أسلوبه في الحياة خال من العدوانية متماشيا مع المعتقدات الدينية ما يجعله قادرا على تحقيق كل ما يطمح إليه.	
19					استجابة المفحوص كان فيها كف وغير كاملة	
20	رجل	الحاجة إلى الأمن والاستقرار	-إهمال الوالدين والاحتكاك برفقاء السوء	التشرد وعدم تمكن البطل من تحقيق كل ما يطمح إليه.	تعكس هذه القصة حاجة الرجل للأمن والاستقرار وذلك من خلال تكوين أسرة والعيش ولكن لم يتمكن من تحقيقها بسبب إهمال الوالدين والاحتكاك برفقاء السوء وكذلك الفشل الدراسي.	حزن وندم

2.6.4(TAT):التحليل الشكلي و التعليق على استجابات الحالة حول اختبار

كان الحالة متعاون أثناء تطبيق الاختبار، على الرغم من أن القصص التي جاءت موجزة في زمن متوسطه 02 دقيقة و32 ثانية إلا أنها ثرية من حيث المعنى، ومتلاحمة فيما بينها ظهر في معظمها الحاجة للانجاز وتحقيق الذات، حيث نجدها في البطاقات: 01، 02، 03، 06BM09، BM17، 16، 14، 11، BM18، BM، أما الحاجة للأمن فظهرت في 15، 20، في حين ظهرت الحاجة BM، BM07استجابات الحالة حول البطاقات: 04، 06، 15، MF، M13، BM12، BM10، BM08للحب و تقدير الذات في البطاقات: 07، 16، وقد غلب على قصص الحالة مشاعر الحزن، القلق، الندم، بسبب عدم تمكنه من تحقيق حاجاته وإشباعها والتي أرجعها إلى عوامل متعددة منها (معارضة الأب و سلوكاته العدوانية، طبيعة العمل الشاقة، الفشل في الدراسة، مرض الأم،...) أما عن استجابته إزاء BM، BM07، BM06الضغوطات فتراوحت بين الفشل كما في البطاقة:01، 02، 03، 20، والاستجابات الجانحة والعدوانية كما جاء في البطاقة: BM، 11، 14، 09BM17، 04، 20. 03BM

7.4) التحليل العام للحالة:

بعد تحليل النتائج المستخلصة من وسائل جمع البيانات المختلفة يتضح جليا أن الحالة لم يتمكن من إشباع الحاجات النفسية الاجتماعية وذلك بسبب المناخ المضطرب الذي يعيش فيه الحالة من جهة وأسلوب السلطة الممارس من الأب من جهة أخرى، فللأسرة أهمية كبيرة في نمو الفرد فهي الوعاء الذي يتغذى منه وهي التي تقدم له الأمان والاستقرار وتمنحه الانتماء والرضا عن الذات وفي وضعيات معينة تتعطل هذه البنية في تقديم ما يحتاجه الطفل وذلك لأسباب مختلفة، وبالنسبة للحالة صدد الدراسة فكان المناخ المشحون بالصراعات والمشاجرات خاصة بين الوالدين هو سبب في اضطراب هذه البنية، حيث وبالرغم من قدرته على استبعاد نفسه جسمانيا في الصراعات بين والديه فانه لن يقدر على استبعاد نفسه من الآثار النفسية القاسية لهذه الخلافات وهو الأمر الذي اثر سلبا على احساس الحالة بالأمن والاستقرار كما جاء على حد تعبير **السيد احمد إسماعيل:** "إن الأسرة التي يسودها الاختلاف بين الوالدين تترك اثر نفسي غير سليم على نمو الطفل لشعوره بما يوجد بين والديه من انعدام الحب والتعاطف وما تتضمنه من خلاف، فالطفل عادة ما يحب والديه ويتخذهم قدوة ويعجب بكل منهما، ويقلد بعض سلوكاتهم، و يستمد من قيمها وعاداتها ومعاييرها، وخلاف الوالدين يمثل للطفل صراعا نفسيا وقلقا وخوفا." (24) فكثرة الخلافات

في أسرة الحالة كانت من أكثر أسباب عدم إحساسه بالأمن وشعوره بالقلق والخوف وهذا ما يؤكده كذلك كل من **احمد عبد العزيز سلامة، وعبد السلام عبد الغفار** حيث قالا: "أن الطفل الذي يعيش بين والدين كثيري الخلاف لديه مستوى عال من التوتر، القلق وعدم الشعور بالأمن" (25) .

أما معاملة الأب للحالة فاتسمت بفرض السلطة وبوضع قواعد سلوكية صارمة وعلى الحالة إتباعها وعدم الحياد عنها دون أن يقبل الحوار والمناقشة معه حتى في المواضيع الخاصة به كما كان يلجا للعقاب كأسلوب من أساليب التحكم واستعمال السلطة والتي عادة ما يستعملها كما يراها **بول ستريت** :"بان الممارس للسلطة لا يسمح بالخروج عن الطاعة، وفرض الطاعة، استعمال العقوبة أكثر من اللازم مراقبة مستمرة مع اتهام مستمر لنشاطات الطفل، فرض الاستعمال لبعض الأعمال مع المراقبة واستعمال العقوبة، والتي يدركها الطفل على أنها خطر دائم عليه" (26) الأمر الذي كان له الأثر الكبير على الحالة حيث وإضافة إلى إشعاره باللأمن كان سببا في ضعف دافعية الحالة نحو الدراسة وذلك بسبب نقص التشجيع والتوجيه من طرف الأب وقلة اهتمامه بمساره الدراسي، حيث كان همه الوحيد العمل في الأرض ولم يول أي أهمية للدراسة، وهو كما أشار إلى ذلك **روجي ميكلي (1988) Roger Mucchielli** في "إن قيام التسلط المبالغ فيه من قبل الأب يؤدي إلى فقدان روح المبادرة في سلوك الطفل، وإضعاف الأنا، القلق أو الحصر، الإحساس بالضعف وعدم القدرة على الدفاع، ..." (27)

فكانت هذه المعاملة سببا في فشل الحالة الدراسي وعدم تمكينه من تحقيق الانجاز ، وبالتالي عدم الوصول إلى تحقيق الذات من جهة وكذا عدم تمكنه من إشباع الحاجة للأمن والحب والانتماء من جهة أخرى بسبب ما اتسمت به علاقتهما من انخفاض في الدفء الوالدي وضعف الاتصال الايجابي والتبادل الوجداني، فأثارت لدى الحالة سلوكيات واتجاهات مضطربة نتيجة للخبرات التي اكتسبها وفي هذا الصدد تؤكد **كارن هورني Karen Horney** أن استجابات العداء والاستياء من الاستجابات المكررة والتي لا مفر منها حيث تقول: "عندما تزداد خبرات الطفل الأسرية صعوبة، فان استجابات الكراهية للآباء لا تزداد فقط بل تنتشر، إضافة إلى اتجاهات الحقد والعداء نحو جميع الأشخاص..." (28) . إذن فالمناخ الأسري والمعاملة الوالدية التسلطية كانت سببا في عدم وصول الحالة إلى الإشباع السوي لحاجاته النفسية الاجتماعية وحرمانه منها ما جعله يتجه نحو السلوكات غير المقبولة اجتماعيا وهذه النتيجة تتفق مع ما توصل له **محمد علي حسن 1990** في الدراسة التي طبقها على عينة من الجانحين توصل من خلالها إلى أن الجانحين تعرضوا إلى أساليب من المعاملة الوالدية الخاطئة حيث العقاب الشديد، النبذ والإهمال مما افقد المراهق الشعور بالأمن والاستقرار مما دفعه إلى السلوك الجانح. (29) كما كان لها الأثر في لجوء الحالة إلى جماعة الرفاق والاحتكاك بها كمصدر يحقق من خلاله إشباع الحاجة للانتماء وكذا كل ما يخص تقدير الذات وتحقيقها إضافة إلى إشباع الحاجة للأمن، ولذلك كان يمتثل لكل الاتجاهات والمعايير السلوكية للجماعة التي اختار أن ينتمي إليها ، وكان هذا الامتثال حتى في معايير السلوك السلبية كالتدخين وبعدها اللجوء للسرقة....الخ من السلوكات الغير مقبولة اجتماعيا.

وأخيرا وعلى ضوء ما سبق نستنتج أن المناخ الأسري المضطرب من جهة والمعاملة الوالدية السيئة من جهة أخرى كان سببا في انصياعه وراء السلوكات الغير مقبولة اجتماعيا والمتمردة.

5) الحالة الخامسة:

1.5) معلومات عامة عن لحالة :

الاسم : رمزي السن : 13 سنة
المستوى : سادسة ابتدائي
عدد الإخوة : 03 ذكور
ترتيب الحالة : الرابع
عمل الأب : عامل يومي المستوى التعليم للأب : تاسعة أساسي
عمل الأم : منظفة المستوى التعليم للأم : أمية
الحالة الاجتماعية للأبوين : الأب متوفى والأم أعادت الزواج بعد وفاة أب الحالة
إقامة الحدث الدائمة مع الأم وزوجها
مدة الإقامة بالمركز : عامين
سبب الدخول للمركز : الهروب من البيت ، التشرد والسرقة
معلومات اخرى: يعاني من حالات تبول اللاارادي ثانوي

2.5)ملخص عن الحالة :

رمزي مراهق عمره 13 سنة ، يقيم في مركز إعادة التربية بباتنة منذ عامين ، وذلك بعد القبض عليه من طرف الشرطة وتوجيهه لمحكمة الأحداث ليوجه بعدها للمركز بتهمة التشرد والسرقة يرتب الحالة الرتبة الرابعة بعد إخوته الذكور الثلاثة . كان يعيش في أسرة ذات مستوى معيشي متدني ، وذلك بسبب بطالة الأب في أغلب الأوقات وعدم قدرته على العمل بسبب مرضه ،مما اضطر الأم للخروج للعمل كمنظفة مقابل مبالغ مالية زهيدة لتوفير لقمة العيش ، فكانت تقضي معظم أوقاتها في العمل ، تاركة الأبناء في كل مرة عند إحدى جارتها للاهتمام بهم حين عودتها ، لأنه لم يكن بإمكانها إدماجهم في دور للحضانة وذلك للحاجة المادية . وعندما كان عمر الحالة 08 سنوات ، توفي والده ، بعد عام من وفاته أعادت الأم الزواج برجل أخر ، وكان هو الأخر بطال وليس لديه أي دخل مما جعلها تواصل عملها خارج المنزل ، وكان الحالة كثير الشجار مع زوج أمه ، لذا كان يفضل البقاء معظم الأوقات

في الشارع وبذلك اعتاد حياة التشرد ، أين احتك بجماعات منحرفة وتعلم السرقة ، إلى أن تم القبض عليه من طرف الشرطة.

3.5) استجابات الحالة في المقابلة نصف الموجهة :

(01) كنت عايش في دارنا مليح،(02) خاصة مع بابا، (03) بصح هو مات ربي يرحمو، (04) كان يحبنا كامل، (05) وكي عدت أنا الصغير كان يحبني أكثر، (06) كنت دائما معاه، (07) بابا بكري ما كانش عندو خدمة باينة، (08) كان كي يلقى خدمة يخدم، (09) وكان كي مايلقاش كان يقعد معانا، (10) حتى ماما كي عاد بابا مايلقاش خدمة ديمة هي ثاني ولات تخدم برة، (11) كانت تخدم فام دو ميناج، (12) لا خاطر ما عندهاش حتى مستوى تقدر تلقى بيه خدمة مليحة، (13) كانت تخدم البرة ياسر، (14) بصح ما كانتش تسلك مليح حتى هي، (15) وكي كنت صغير كانت كي تروح تخدم تخليني عند جيرانا، (16) كل مرة عند جارة المهم تكون لي قاعدة، (17) ديما تقوللها إذا ما عندكش قضية أحكميلي ولدي حتان نجي، (18) كاين جيران يحبوا نروحلهم، (19) وكاين لي مايبغوش نقعد معاهم، (20) حتى أنا كاين لي ما نحبش نروحلهم، (21) لا خاطر هما ثاني ما يحبونيش، (22) كانو حتى كي نتقابض مع ولادهم يضربوني وما يضربوش ولادهم، (23) على هكذا كنت ساعات نبقى وحدي حتان تجي ماما ولا يجي بابا، (24) وكيما كان بابا ما يخدمش كنت نقعد معاه صح ما نقلقش، (25) ومبعد هو مرض مسكين (26) و ما لاش يخدم خلاص، (27) غير ماما وحدها لتخدم، (28) لاخاطر ما ولاش يقدر يدير حتى حاجة، (29) ولينا ساعات ما نلقاوش حتى واش ناكلوا، (30) وحتى باش نشرو القش، (31) كانوا ديما يشرو الدواء لبابا كي عاد كان مريض مسكين، (32) حتى الحضانة ولاد جيرانا لكل دخلوا باش يتعلموا، (33) بصح أنا ماما ما دخلتنيش معاهم، (34) لا خاطر ما عندهاش منين باش تسلك عليا الحقوق تاع الحضانة، (35)على هكذا كنا كل مرة في بلاصة، (36) مرة عند جرتنا واحدة ومرة عند وحدة أخرى، (37)صح صح تمرمدنا وحنا صغار، (38) وكيما جيت باش ندخل نقرأ ماما لي سجلتني لا خاطر هذاك الوقت بابا كان مريض ياسر، (39) ولا ما يقدرش حتى يخرج (40) كان ديما في الفراش حتى الخدمة بطل خلاص، (41) كان ساعة على ساعة تجيه سطرة قوية ويدوه للسبيطار، (41) وساعات يقعد في السبيطار ياسر وكي يرتاح شوية يخرج، (42) ما علابالیش باش كان مريض، (43) المهم كان يافي السبيطار يا في الدار، (44) وتقريبا كل وقت في السبيطار (45) وحد المرة اداوه حتى القسنطينة باش يداوي لخاطر السطرة كانت قاوية ياسر عليه، (46) قعد ثم قداش من يوم ، ومبعد مات، (47) راح وخلانا، (48) كون لقيت كيفاش نروحلوا راني روحتلوا، (49) وذرك توحشتو ياسر (50) حاب غير نشوفو، (51) بصح وين راح نلقاه راهو في السماء، (52) بعيد عليا ياسر، (53) ماما من بعد ما مات بابا راحت زوجت، (54) راجل واحد أوخر ما نعرفوش، (55) جاء في بلاصة بابا، (56) بصح هو ميش كيما بابا (57) ما كانش يحبني، (58) حتى أنا ما كنتش نحبوا، (59) هذا الرجل ما كانش يخدم، (60) ماما هي زوجت بيه وبقات تخدم وهو قاعد، (61) كان يقعد غير يعسنا، (62) ماشفيتلوش حتى مرة خرج يخدم، (63) كان يضربني بابا عمرو ما كان يضربني، (64) يضل يعس فينا وما يخلينا نديرو والو في الدار، (65) كل ما نتحرك يقولي ريح، (66) وإذا ما درتش رايو يضربني (67) نقولك الضرب عندو كي والو، (68) غلطت ولا ما غلطتش خاصة إذا كان قلقان، (69) وهو ديما قلقان، (70) وما تكفيه حتى كي يضربني كيما تجي ماما يحرشها عليا، (71) ويقوللها هذا ولدك ما ربيتهش، (72) وحتى هي تبدأ تعيط عليا، (73) كيما كان بابا واحد ما كان يضربني، (74) حتى ساعات كي تجي ماما باش تضربني ولا تعيط عليا، (75) كان هو ما يخليهاش، (76) كنت كي نتخبا وراه، (77) هي ما ديرلي والوا، (78) بصح كي مات ولا هذا الرجل يحرشها عليا، (79) كنت نحب دارنا، (80) ونحب نعيش معاهم، (81) بصح كي مات وزوجت ماما بهذاك الراجل كرهت الدار(82) وما وليتش نحب حتى نقعد معاهم، (83) حتى في قرايتي كان بابا يعوني فيها، (84) وكان يفهمني لحوايج لي ما نفهمهومش في المدرسة، (85)بصح كي مات هو ماما من بكري ما تعرفش تقرا باش تعاوني، (86) خويا الكبير بطل ويعرفش كيفاش يقرينا، (87) بقيت أنا وخاوتي هكذاك ما كانش شكون يعونا، (88) راجل ماما هو كان يعرف يقرأ بصح ما يشتيش ينعتلنا، (89) ولا حتى يحلنا التمارين لي صعاب علينا، (90) حتى أنا ما نحبوش

يقريني، (91) لا خاطر يقعد يسب فينا، (92) وديما يقولنا ما تفهموش رسانكم مغلوقة، (93) المهم جامي شكرنا، (94) وفي المدرسة ديما يعيطو عليبا المعلمين، (95) لا خاطرالقراية صعيبة وما نعرفش نحل تماريني، (96) ويقولولي وعلاش ما ديرش الواجبات نتاعك كيما صحابك، (97) حتى لي يقراو معيا يبداو يضحكوا عليا خاصة كيما ما نعرفش نجاوب، (98) وكي عادت القراية صعيبة عليا، (99) معدلاتي كانت ما هيش مليحة، (100) كنت ديما من الأخرين، (101) على هذا ما وليتش نشتي نقرا، (102) وليت ديما نغيب، (103) وكيما يستدعيو ولي أمري يروح راجل ماما كيما يقولولو راهو يغيب يروح يضربني، (104) وزيد يحرش عليا ماما حتى هي تضربني، (105) وتقولي كون ما تزيدش تروح تقرا تشوف واش نديرلك، (106) من ثم وليت نحب نقعد برا خير، (107) الدار كرهتها، (108) حتى من المدرسة كرهتها وما وليتش نروحلها طول، (109) وكي وليت ديما البرة وليت كيما نبغي أي حاجة ما نلقاش كيفاش نديرها، (110) على هذا وليت نسرق في السوق، (111) باش حتى نشري واش نحب، (112) حتى حكموني واحد المرة لابوليس وجابوني لهذا المركز، (113) ما كنتش نسرق أنا وحدي برك (114) كانو معايا صحابي ولكل كانوا كبار عليا، (115) كنت معاهم ندير غير واش يقولولي، (116) هذا كلش غير باش نبقى معاهم، (117) كنت نحسبهم يشتوني، (118) بصح كانو حابين مصلحتهم مني برك، (119) كانو يقولولي أسرق وكيما نجيب واش سرقت لازم نقسم معاهم، (120) بصح هوما ما يقسموش معايا، (121) وديما يكلحوني، (122) وقداش من مرة يخبوا عليا سريقتهم، (123) حتى كيما شافو لابوليس ما قالوليش هوما هربوا وأنا حكموني، (124) ندمت علاه صاحبتهم، (125) لا خاطر كانو يحبو غير صلاحهم، (126) وهما لي فلسوني، (127) وذرك ما نقدر ندير والوا، (128) ضيعت مستقبلي، (129) علا بالي بابا كون جا حي ما يعجبوش الحال، (130) لا خاطر هو كان حابني نقرأ وننجح، (131) بصح أنا ما حققتلوش الحلم نتاعو، (132) على هكذا مش رايح يرضى عليا، (133) كون برك يسامحني، (134) ماما ثاني ماهيش راضية عليا، (135) بصح مش كيما بابا (136) أصلا ذرك كي راني في سونتر علابالي تهنات مني هي وهذاك الرجل.

4.5) تحليل محتوى المقابلة نصف موجهة:

1.4.5) جدول النتائج الكمية للمقابلة النصف موجهة:

جدول(09): جدول النتائج الكمية للمقابلة النصف موجهة للحالة الخامسة:

الأصناف	الوحدات	تكرار الوحدات	النسب المئوية
عدم إشباع الحاجة للأمن	من حيث غياب الاستقرار، وانعدام الحماية،وكذا التفاهم والانسجام داخل الأسرة وكذلك غياب الإشباع للمتطلبات الضرورية(المأكل و المشرب ...)	26 25/22/17/16/15/14/13/10/7 40 39/37/36/35/31/30/29/28 66/62 61/59/58/45/44/43/42/41 105/104 103/77/73/72/68 المجموع: 36 وحدة	26.47%
عدم إشباع الحاجة للحب والانتماء	من حيث عدم الشعور بالانتماء للأسرة والإحساس بالنبذ، وغياب التواصل الوجداني والعاطفي مع أفراد الأسرة وجماعة الرفاق.	50 49/48/47/46/23/21/20/19/3 82 81/57/56/55/54/53/52/51 /124 123/119/118/117/107/106 136/125 المجموع: 28 وحدة	20.58%
عدم إشباع الحاجة إلى تقدير الذات	من خلال انعدام الثقة والاحترام بالذات وبالآخرين.	92/91/71/70/69/67/65/64/63/60 129 126/122/121/120/97/94/93 134/133/132/130 الموضوع: 22 وحدة	16.17%

عدم إشباع الحاجة إلى الانجاز وتحقيق الذات	من حيث الفشل في تحقيق الطموحات وإحراز المكانة الاجتماعية وكذا الفشل في انجاز أي عمل والفشل الدراسي.	95/90 89/88/87/86/85/34/33/32 128 127/102/101/100/99/98/96 131 المجموع: 19 وحدة	13.97%
		المجموع الكلي للوحدات: 105	77.20%

2.4.5) التعليق على نتائج محتوى المقابلة نصف موجهة:

بعد تحليل استجابات الحالة إلى وحدات، وتصنيفها إلى محاور وحساب التكرارات وما يقابلها من نسب مئوية تم إيجاد 105 وحدات من أصل 136 وحدة تعبر عن عدم إشباع وهي نسبة دالة عن الإشباع %الحاجات النفسية والاجتماعية للحالة أي ما يقابل نسبة 77.20 الغير كافي للحاجات، موزعة وفق تدرج هرمي تمثلت قاعدته في صنف عدم إشباع الحاجة معبرا عنها ب36 وحدة عكست الظروف المعيشية الصعبة وعدم %للأمن بنسبة 26.47 الاستقرار المادي الذي عايشته أسرة الحالة بسبب بطالة الأب في اغلب الأحيان وكذا مرضه والذي كان عائقا وراء توفير أدنى متطلبات العيش، إضافة إلى عدم الاستقرار والشعور باللامن إزاء وفاة الأب، وتزوج الأم لمرة أخرى برجل غريب. يليها صنف عدم إشباع وهي تعكس %الحاجة للحب والانتماء عبر عنها الحالة ب 28 وحدة تقابلها نسبة 20.58 بصفة كبيرة أثر فقدان الأب وإحساس الحالة بالحرمان من عاطفة الأبوة كما جاء على حد تعبيره "راح وخلانا"، "كون لقيت كيفاش نروحلو راني رحتلو"، "وذرك توحشتو ياسر"...وكذا عدم تقبله لزوج الأم، رغم انه أصبح فردا من أفراد الأسرة حيث قال: "بصح هو مش كيما بابا"، "ماكانش يحبني"، "حتى أنا ماكنتش نحبو"... أما المرتبة الثالثة فكانت تعبر عن 22 وحدة تعكس عدم إشباع الحاجة إلى تقدير الذات بسبب التقليل %بنسبة 16.17 من قيمة الحالة من طرف الآخرين كزوج الأم، المعلمين وحتى التلاميذ كما جاء على لسان الحالة "ويقولها ولدك هذا ما ربيتيهيش"، "لاخاطر يقعد غير يسب فيا"، "ديما يقولنا ماتفهموش ريسانك مغلوقة"، "في المدرسة دايما يعيطو عليا المعلمين"، "حتى لي يقراو معايا يبداو ويضحكو عليا خاصة كيما ما نعرفش نجاوب".

في حين كان صنف عدم إشباع الحاجة إلى الانجاز وتحقيق الذات في قمة الهرم بنسبة تقدر مقابلة لـ 19 وحدة عبر عنها الحالة عن فشله في الدراسة وعدم تمكنه من %ب 13.97 إحراز النجاح بسبب عوامل عديدة من بينها صعوبة الدراسة إضافة إلى عدم وجود من يساعده ويذلل مصاعبها بالنسبة إليه.

3.4.5) التحليل الكيفي للمقابلات مع الحالة:

من خلال المقابلات الإكلينيكية التي تم إجراؤها مع الحالة تم التوصل إلى إن الحالة عاش طفولة غير مستقرة وذلك بسبب الظروف الاقتصادية السيئة بسبب عدم انتظام عمل الأب ولجوء الأم للعمل، والذي انعكس على حرمان الحالة من إشباع الحاجات الضرورية للعيش كالحاجة للأكل واللباس، ولكن هذا الضغط المادي لم يكن له تأثير كبير على الحالة وذلك بسبب العلاقات الودية والوجدانية المتبادلة بينه وبين والده خاصة، فعلاقة الحالة بابيه مكنته

من تحقيق كل الإشباعات الممكنة ، ولكن مرض الأب وارتياده المتواتر إلى المستشفى كان سببا في خلق مشكلة للطفل والمتمثلة في ظهور اضطراب التبول اللاإرادي والذي يتكرر بكثرة خاصة أثناء غياب الأب بغرض العلاج، كما أن مرض الأب اضطر الأم وتحت ضغط الحاجة إلى الخروج للعمل حتى تستطيع إعالة نفسها وأطفالها، وقد عملت كمنظفة وذلك بسبب الأمية وعدم تحصيلها للمؤهلات المناسبة وكانت أثناء غيابها تترك مسؤولية التكفل ورعاية أبنائها لإحدى جاراتها وهو الأمر الذي انعكس أثره على الحالة ولم يتقبله بسبب بعض المعاملات التي كان يتعرض لها، والتي انعكس أثرها على استقرار الحالة وإحساسه بالانتماء. وبوفاة الأب والذي كان يحتل مكانة خاصة ومهمة بالنسبة للحالة حيث لعب كما ذكرنا سابقا دورا بارزا في إشباع حاجته للحب والانتماء وكذا شعوره بالأمان و الاستقرار، حدث اضطراب في حياة الحالة، الذي لم يتحمل فكرة الانفصال عنه وذلك بشعوره بالحرمان الكلي من الأب، وما زاد اضطراب الطفل هو زواج الأم للمرة الثانية برجل لم يتقبله هذا الأخير والذي يظهر من خلال مقارنته الدائمة بين والده والوالد البديل، كما يظهر من خلال إلغائه تسميته وكل ماله شان في تحديد النسب والقرابة حيث جاءت معظم استجاباته بوصفه ب "هذا الراجل" دون إطلاق أي نسب عليه ك(أبي، عمي،...وحتى ذكر اسمه) وهو ما يفسر رفض الحالة التام، ومقاومته واستيائه لهذا الوالد الذي أجبرته الظروف على المعيشة معه، فغياب الأب الفعلي ودخول الوالد البديل في حياة الحالة كان سببا في التغيير المفاجئ في سلوكه الذي أصبح يغلب عليه طابع التمرد، وما عزز هذا السلوك عند الحالة هو المعاملة السيئة من طرف زوج الأم وحتى الأم، حيث كان دائما يضعها موضع مقارنة بين معاملة الأم له في وجود أبيه، ومعاملتها له في وجود الزوج الجديد. فبالنسبة للحالة كان لفقدان الأب الأثر الكبير في تمرده واضطرابه، كما أدى به إلى مواجهة مشكلات حتى الصعيد التربوي حيث افتقد للشخص الذي كان يساعده في فهم الدروس، في حين بقي ينظر لزوج الأم كمصدر للإحباط وهو ما جعل الحالة يتراجع في تحصيله الدراسي، وكان سببا من أسباب تسربه المدرسي حيث أصبح يلجا للسرقة لتغطية احتياجاته، وإشباعها والتي تعتبر ردة فعل حول عدم التقبل لزوج الأم والنبذ التام له.

5.5 (TAT): استجابات الحالة حول اختبار تفهم الموضوع

بطاقة01: 02د و40ثا

"هذا الطفل قاعد يشوف مع الكمان نتاع صاحبو ويخمم وهو زعلان لا خاطر باباه مات ومش راح يلقى شكون يشريلو كمان باش يتعلم حتى هو." 03د و52ثا

بطاقة02: 01د و05ثا

"هذا الراجل كون قرا ما يكونش كيما هكذا ضيع مستقبلو وهاذيك الطفلة اختو، هي تقرا راح تضمن مستقبلها، وامو راهي قاعدة حتى هي كي ما قراتش راهي كيفو، وولدها مش عاجبها كي عاد ما قراش، وهو ما قراش لا خاطر جاتو القراية مش مليحة وصعيبة وذرك راهو نادم على لي فاتو." 04د و04ثا

بطاقةBM03: 30ثا

"طفل في الشارع ما قراش، ضاع مستقبلوا وراهوا يتمرمد، راهو نادم، ما هوش قاعد في دراهم لا خاطر يديرولوا المشاكل، وراجل امو راح يعاقبو والأم ثاني، هذا الطفل راح يخدم بصح ما ظنيتش اذا لقا خدمة ما يلقاش خدمة تصلح." 03د و10ثا

بطاقة04: 37ثا

"هذا راجل وامرأة ،مش متفاهمين والمرأة راهي حابة هذا الراجل بغات تتزوج بيه وهو مش قابل لا خاطر هي عندها ولاد، وهو ما يخدمش وما كانش منين راح يعيشها هي وولادها، هي تبقى تقولو زوج

وتعود هي تصرف على Femme de minageمعايا وذرك نتعاونو هي مش قارية على هكذا تخدم ولادها وراجلها الجديد." 03د و01ثا

بطاقة05: 40ثا

"هذه أخت طل على خوها باش تهتم بيه، وخوها ما بغاش يقرا لا خاطر ما عجباتوش القراية وجاتو صعيبة وهي راهي تقولو لازم تقرا باش تضمن مستقبلك واذا ما قريتش راح تندم وهو ما علابالوش بيها بصح كي يكبر يندم." 02د و50ثا

بطاقةBM06: 30ثا

"هذا الراجل وما لقاش خدمة وغير امو لي راهي تخدم عليه، وهو ما لقاش خدمة لا خاطر ما قراش والأم تاعو راهي تعيط عليه وتقولوا كون قريت ماراكش هكذا." 03د

بطاقةBM07: 32ثا

"هذا طفل وباباه، هذا الطفل ندم على قرايتو لا خاطر ما نجحش كي عاد يتبع في الولاد لي مش ملاح ويدير المشاكل، وراهو نادم وراهو يقول لباباه بلي ما لقاش خدمة، وباباه راهو يقولو علاش ما قريتش، كون قريت ولا ما راكش هكذا." 02د و19ثا

بطاقةBM08: 19ثا

"هذو الولاد ما قراوش ويديرو المشاكل ويسرقو حتان ضيعو المستقبل تاعهم، ما قراوش لاخاطر ما عجبتهمش القراية، وهذا الطفل قرا معناه ضمن مستقبلو وما تبعش لولاد لي يديرو المشاكل وما يقراوش على هكذا راح يلقى روحو، أما الآخرين راح يكون مصيرهم السجن." 03د و50ثا

بطاقةBM09: 10ثا

"هاذو بكري ما قراوش ما حبوش يقراو وكي كبرو وندمو على المستقبل تاعهم ذرك راهم نادمين كي ما لقاوش خدمة وما ولاتش عندهم حتى فايدة في الدنيا." 02د و03ثا

بطاقة10: 59ثا

"راجل ومرا تزوجو مش عايشين مليح لا خاطر راجلها ما يخدمش ما لقاوش منين يعيشو ذرك ديما يتقابضو ويضربو ولادهم." 04د

بطاقة 11: 35ثا

"هذا منظر مخيف ومظلم يفكرني كيما كنت عايش بره وكيما يطيح الليل." 01د و05ثا

بطاقة 12BG: 15ثا

"هذه غابة تاع راجل داير فيها بزاف شجر وفيها بابور تعب بزاف باش ولات عندو غابة كيما هكذا مليحة وكبيرة وذرك يفرحو بيه والديه." 02د و03ثا

بطاقةB13: 11ثا

"هذا الطفل ما قراش ضاعت حياتو وندم، ذرك راهو ضايع، ندم كي ما قراش ودارهم باباه وامو فقراء، ما كانش وش يلبس ولا يقرا ولا ياكل ولا يشرب وراهو يحكي مع روحو علاش ما قريتش وكون قريت ما نضيعش مستقبلي وذرك ما نقدر ندير حتى حاجة، كون قريت راني لقيت واش ندير." 01د و55ثا

بطاقة14: 24ثا

"راجل ما لقاش خدمة وباغي يزوج ومش راح يقدر يدير والو، كي عاد ما هو قاري ما والو." 01د و34ثا

بطاقة15: 30ثا

"هذا الراجل في مقبرة جا عند باباه، ما قراش وما نجحش وما يعرف يدير والو، جا يطل على باباه، وراهو يقولو بابا اسمحلي ضيعت مستقبلي وما قريتش، وهذا الراجل ذرك ما لقاش حتى منين يعيش." 02د و50ثا

بطاقة16: 12ثا

"مرة كنت في المدرسة نقرا وكيما خرجت من المدرسة باش نروح لقيت طفل صغير قاعد يبكي، وكيما رحت عندو قتلو واش بيك قالي كنت نقرا في المدرسة وحبست لاخاطر ما قدرتش، وعائلته وباباه وامو

كانو فقراء ومبعد دخلتو للمدرسة يقرا من 3 ابتدائي حتى4 متوسط وتعلم القراءة والكتابة وقدر باش يحقق مستقبلو وكيما كبرت رأيته في كبري ولكن لم يعرفني." 04د و50ثا

17: 30ثا**BMبطاقة**

"هذا الطفل ماهو شاتي يخدم، راهو يدير في المشاكل مع الجيران، راح باش يسرق وذرك يحكموه ويعاقبوه ويدخلوه السجن." 01د و50ثا

18: 20ثا**BMبطاقة**

"هذا الراجل ما قراش ومبعد ما لقاش واش يخدم، ولا يسرق باش يعيش وتكون عندو ياسر دراهم، وكي فاقو بيه لابوليس ضربوه راهو ذرك نادم ويقول كون قريت ما نوصلش لوين راني." 02د و07ثا

بطاقة 19: 45ثا

"هذا المنظر ماهوش واضح يبان ثلج وفي الليل وكاين ناس ممكن ما عندهومش كيفاش يدفاو في هذا البرد القارص." 01د و36ثا

بطاقة20: 12ثا

"راجل ما لقاش خدمة، راهو قاعد وما راهيش عجباتو روحو، بغا يخدم وما لقاش واش يخدم، كون قرا وما يتعذبش." 01د و05ثا ولا راهو لقا خدمة

6.5 (TAT): تحليل اختبار تفهم الموضوع

1.6.5) تحليل المضمون:

جدول(10): تحليل مضمون اختبار تفهم الموضوع للحالة الخامسة(TAT)

رمز البطاقة	البطل	حاجات البطل	ضغوط البيئة	أحداث ونهاية القصة	تحليل الموضوعات	الاهتمامات والمشاعر
01	الطفل	الحاجة إلى الانجاز	فقدان الأب والحرمان المادي	حزن الابن بسبب عدم قدرته على امتلاك كمان مثل رفقائه.	تعكس هذه القصة اثر فقدان الأب في حياة الابن، ما نتج عنه من حرمان مادي والذي جعل الابن حزينا.	حزن
02	الابن	الحاجة إلى الانجاز وتقدير الذات	عدم استكمال الدراسة وفشله فيها	لم يحقق الابن ما يطمح إليه، خيب ظن والدته، غير راضي على وضعه ويشعر بالندم.	من خلال سرد المفحوص لهذه القصة يتضح عدم رضاه عن وضعه وكذا ندمه وذلك لأنه لم يكن عند حسن ظن والدته، ولم يتمكن من تحقيق طموحاته بسبب فشله في الدراسة.	حزن وقلق
03BM	طفل	الحاجة إلى الحب والانتماء، الحاجة إلى الانجاز، تجنب العقاب	فشل في الدراسة، التعرض للعقاب من طرف زوج الأم والأم.	التشرد، واللجوء إلى ممارسة أعمال متعبة وشاقة لا تتفق وطموحاته.	تكشف هذه الصورة عن مظاهر العدوان التي يتعرض لها المفحوص من طرف الأم و زوجها التي تعكس مظاهر الحرمان العاطفي للطفل، كما يظهر عدم رضاه على نفسه بسبب فشله في دراسته.	حزن وندم
04	المرأة	الحاجة إلى الحب	-كون المرأة مطلقة وأم لأطفال	الإصرار على الزواج من الرجل والتكفل بكافة	تعكس هذه القصة على إصرار المرأة على تكوين علاقة (بالزواج) مع من تحب رغم رفضه بسبب أن عندها	صراع

			-بطالة الرجل	مصاريف الأسرة	أولاد، وهو لا يعمل هذا على حساب قيامها هي بالتكفل بكافة مصاريف الأسرة.	
05	الطفل	-الحاجة إلى الانجاز - الحاجة للاهتمام	-مراقبة الأخت له واهتمامها به من جهة وصعوبة الدراسة وعدم رغبته في مواصلتها.	اللامبالاة بما تقوله الأخت وتنصحه به.	تعكس هذه القصة اثر ندم الطفل بسبب عدم اهتمامه بما تنصحه به أخته، وبسبب انقطاعه عن الدراسة لصعوبتها وعدم رغبته فيها والتي تجعله يضيع مستقبله ولا يضمن من خلاله أي عمل جيد.	ندم
06BM	الرجل	الحاجة إلى الانجاز وتقدير الذات	-عدم إيجاد عمل بسبب عدم تحصله على أي شهادة. -عدم رضا الأم عليه.	تأنيب الأم للابن بسبب إهماله لدراسته وبالتالي صعب عليه إيجاد أي عمل.	تعكس هذه القصة عدم تحقيق الرجل لحاجته للانجاز و ذلك بسبب انقطاعه عن الدراسة والتي بسببها لم يجد أي عمل ولم يتمكن من إرضاء والدته ولم يكن عند حسن ظنها.	قلق وندم
07BM	الابن	الحاجة للانجاز وتقدير الذات	-الفشل الدراسي بسبب الاحتكاك برفقاء السوء. -عدم إيجاد عمل.	- الندم على عدم تكملته دراسته. -وعدم رضا الأب عنه وتأنيبه له.	تكشف هذه القصة على عدم رضا الأب عن ابنه الذي لم ينجح في دراسته ولم يتمكن من إيجاد عمل وكذا ندم الابن على عدم تمكنه من تحقيق حاجته للانجاز.	قلق
08BM	الطفل	الحاجة للانجاز والحاجة إلى تقدير الذات.	-الاحتكاك بأصدقاء السوء.	النجاح في الدراسة يعني ضمان المستقبل وتحقيق الطموحات ولكن الفشل في الدراسة يعني الانحراف والدخول للسجن.	تعكس قصة المفحوص عن هذه البطاقة مظاهر عدم الرضا عن عدم نجاحه في الدراسة وذلك لأنه لن يستطيع بعدها ضمان مستقبله واتجاهه إلى الجنوح وسيكون مصيره العقاب والسجن، أما النجاح في الدراسة ففيه ضمان للمستقبل وابتعاد عن المشاكل والجنح.	ندم وقلق

09BM	الرجال	الحاجة إلى الانجاز وتقدير الذات	عدم النجاح في الدراسة والفشل في استكمالها.	سوء تقدير الذات، وضياع المستقبل	تكشف هذه القصة عن سوء تقدير هؤلاء الرجال لذواتهم وذلك بسبب ضياع مستقبلهم وعدم إيجادهم لأي عمل وذلك لأنهم فشلوا في دراستهم وليست لديهم أي شهادة.	حزن ويأس
10	الزوجين	الحاجة للأمن والاستقرار	سوء الظروف الاقتصادية للمعيشة.	الشجار الدائم وضرب الأولاد	تعكس هذه القصة اثر الحاجة للأمن والاستقرار والذي انعدم في هذه الأسرة بسبب الحاجة المادية والظروف الاقتصادية السيئة.	خوف
11	غموض صور القصة يثير إلى قلق ومخاوف لدى المفحوص، وتذكره بالأوقات التي كان فيها المفحوص يعيش في الشارع ويعاني كافة مظاهر التشرد					خوف وقلق
12BG	الرجل	الحاجة إلى تقدير الذات	الاجتهاد والتعب من اجل الوصول إلى هدفه	إرضاء الرجل لوالديه	تكشف هذه القصة عن مدى أهمية رضا الوالدين بالنسبة للرجل لوصوله إلى تقدير لذاته وذلك للمجهود الكبير الذي بذله لكي يكون عند حسن ظنها به.	فرح
13B	طفل	الحاجة للانجاز	الظروف المعيشية السيئة	ضياع المستقبل و الإحساس بالفراغ والندم	تعكس هذه القصة عن ندم البطل على عدم تكملته لدراسته والتي كانت سببا في ضياع مستقبله وعدم إيجاد عمل مناسب وجيد.	حزن وندم
14	الرجل	الحاجة للانجاز والحاجة للاستقرار	الفشل الدراسي	لا يستطيع تحقيق أي شيء يحتاج إليه.	تظهر هنا حاجة البطل للانجاز والاستقرار وتكوين أسرة والتي لم يستطع تحقيقها بسبب عدم نجاحه في الدراسة، ما جعله يشعر بعدم الرضا والندم.	حزن ويأس
15	الرجل	الحاجة إلى تقدير الذات، الحاجة إلى الانجاز والحاجة إلى الحب	لم يبذل أي مجهود للدراسة، وفاة الأب.	الفشل الدراسي، وتخييب ظن والده به، عدم إيجاد أي عمل يؤمن به عيشه.	تعكس هذه القصة صور عدم تقدير الرجل لذاته وذلك بتخييب ظن والده والذهاب لطلب السماح منه، وتظهر حاجته لأبيه من خلال زيارته له في القبر وطلب السماح منه وكأنه على قيد الحياة وكذا حاجته للانجاز التي لم يتمكن من تحقيقها بسبب فشله الدراسي.	حزن ويأس وندم
16	الطفل	الحاجة للانجاز	الفقر والظروف المعيشية	ظهور شخص غريب ومساعدته	تكشف هذه القصة عن حاجة المفحوص للانجاز وذلك بالدراسة ولكن الظروف	حزن وفرح

			السيئة	على تحقيق ما يرغب فيه	المعيشية الصعبة لم تمكنه من تحقيقها وبمجرد ظهور شخص مد له يد المساعدة تمكن من تحقيق ما يطمح له ويضمن مستقبله.	
17BM	الطفل	الحاجة للعدوان وتجنب العقاب.	عدم الرغبة في العمل	القبض عليه، وتسليط العقاب عليه وسجنه	تكشف قصة المفحوص عن هذه الصورة الميولات الجانحة لديه وذلك من خلال مظاهر العدوان الموجه نحو الآخرين والأذى الذي يلحقه بهم، وكما يشير إلى ما سيكون مصيره بسبب أفعاله الجانحة.	تمرد وخوف
18BM	طفل	الحاجة للانجاز، وتجنب العقاب	الفشل الدراسي	اللجوء للسرقة لتامين عيشه	تعكس هذه القصة كذلك الميولات الجانحة لدى المفحوص وذلك من خلال لجوئه للسرقة بعد عدم تمكنه من تحقيق حاجته للانجاز وفشله الدراسي، وتظهر حاجته لتجنب العقاب وذلك من خلال شعوره بالندم بعد القبض عليه.	الألم
19	غموض هذه الصورة احدث كفا بالنسبة للحالة ولم يمكنه من سرد أي قصة.					
20	رجل	-الحاجة إلى تقدير الذات	الفشل الدراسي	-عدم إيجاد عمل	تعكس هذه القصة عدم رضا الرجل عن ذاته بسبب فشله في الدراسة التي بسببها لم يجد أي عمل يحقق به ذاته ويرضي به نفسه.	يأس

2.6.5 (TAT): التحليل الشكلي والتعليق على استجابات الحالة حول اختبار

عبرت استجابات الحالة حول اختبار تفهم الموضوع عن تعاونه أثناء الاختبار بالرغم من وجود بعض الكف أو الصد في البطاقتين الأولى والثانية، والذي يظهر من خلال طول زمن الرجع حيث كان في الأولى 02 دقيقة و 40 ثانية أما الثانية فكان 01 دقيقة و05 ثانية والتي ترجع إلى صعوبة استدعاء الأفكار وصعوبة التكيف مع الاختبار، بعدها بدا الحالة بالاسترسال في سرد القصص حيث جاءت في زمن متوسطه 02 دقيقة و 49 ثانية، كما كانت قصصه متسلسلة لها بداية ونهاية، وبالرغم من أنها قصيرة إلا أنها جاءت معبرة وتوحي عن إسقاطات مباشرة لحياة الحالة كما امتنع الحالة عن سرد قصص حول البطاقتين 11 و19 لتلقيه صعوبة في فهم ملامح الصور الغامضة، أما عما تعكسه استجابات الحالة حول اختبار تفهم الموضوع وبعد تحليل المضمون تم التوصل إلى أن الحاجة للانجاز كانت ، BM، BM07من الحاجات المهيمنة حيث ظهرت في البطاقة: 01، 02، 03، 05، 06 ، يليها الحاجة إلى تقدير الذات في BM، BM18، 14، 15، B17، BM13، 08B09

، 15، 20، ثم تأتي الحاجة BM، BM12، BM09، BM08، BM07البطاقة: 02، 06 .BM، BM18، 04، 05، 15، BM17للأمن والإشباع العاطفي في البطاقات 03
وسيطرت مشاعر الحزن، الندم، اليأس والقلق إزاء الضغوط التي حالت دون إشباع الحاجات المختلفة والتي تمثلت في (فقدان الأب، الفشل الدراسي، التعرض للعقاب من طرف زوج إلام، سوء الظروف المعيشية والاقتصادية....) والتي اختلفت فيها الاستجابات المحددة لنهاية القصة، حيث جاءت استجابات غير سوية وتعبر عن الميولات الجانحة كما في البطاقة: ، وجاءت استجابات أخرى تعبر عن خيبة الأمل BM، BM18، 10، BM17، 03BM08 والندم على عدم إحراز المكانة وضمان المستقبل.

7.5) التحليل العام للحالة:

من خلال تطبيق أدوات الدراسة مع الحالة وبعد تحليل نتائجها توصلنا إلى أن الحالة عانى كثيرا من خبرات الحرمان ضمن المحيط الأسري حيث اتسمت طفولته المبكرة بالحرمان المادي بسب بطالة الأب في اغلب الأحيان، مما دفع الأم للخروج للعمل وهو الأمر الذي كان له الأثر غير المباشر في حرمان الحالة منها حيث أصبحت تقضي معظم وقتها في العمل، هذا الأخير كان من العوامل التي أدت إلى الحرمان العاطفي بالنسبة للحالة، خاصة وان الطفل في المراحل الأولى من حياته يكون أحوج للام أكثر منها للأب وهذا ما أكدته عن علاقات الحرمان العاطفي **J.Bawlby** الدراسات والأبحاث التي قام بها **بولبي** والجنوح فوجد أن اضطرابات الكثير من المراهقين الجانحين يرجع إلى العلاقة التي تكونت بسبب انفصال الأطفال في مراحل حياتهم المبكرة عن أمهاتهم وان هناك علاقة نوعية بين بين **J.Bawlby** الانفصال الطويل عن الأم والانحرافات السلوكية المختلفة، كما ميز نوعين من الحرمان العاطفي هما الحرمان العاطفي الكلي والحرمان العاطفي الجزئي (30)، هذا الأخير هو ما يمكن أن نميزه عند الحالة موضوع الدراسة حيث كان عمل الأم سببا في حرمانه العاطفي منها وهذا ما يؤكده **راي فرانكل سنة(1958)** حيث توصل إلى أن الفرد وفي مرحلة الطفولة خاصة يعطي قيمة كبيرة لدورها كأم، في حين يعطي قيمة صغيرة لدورها كامرأة عاملة. (31)

وفي نفس الوقت لا يمكن تجاهل علاقة الحالة بابيه، وهذا ما يتفق مع وجهة نظر **والون** حيث يؤكد بقوله: "انه بعد مرور مرحلة الاعتمادية العاطفية تظهر **H.Wallon(1952)** لدى الطفل حيث يتوسع من الأم إلى أفراد **L'horizon social**فترة **الأفق الاجتماعي** آخرين ومن هنا يبدأ دور الأب في الظهور." (32)، والذي اتسمت علاقة الحالة به بكل مظاهر العطف والحماية والرعاية وهو ما زاد من تعلق الحالة بابيه باعتباره كان مصدرا هاما للحب والأمن والاستقرار، وما يثبت ذلك انه بمجرد الارتياد المتكرر للأب إلى المستشفى بهدف العلاج ظهر عند الحالة التبول اللاإرادي الثانوي حيث يعتبر هذا الأخير احد أعراض الاضطراب الانفعالي، كالحرمان من الحب والذي يعتبر الغذاء النفسي بالنسبة للفرد إضافة إلى فقدانه الشعور بالأمن (33)، وكان هذا العرض يزول بمجرد عودة الأب للمنزل، وإحساسه بالأمن مع أبيه، ولكن بفقدان الحالة للأب بسبب الموت أصبح يعاني من هذا العرض في اغلب الأحيان. وفقدان الحالة لأبيه يعتبر من أصعب الخبرات المؤلمة التي واجهها فهو يعني حرمانه من إشباع حاجته للحب والانتماء وكذا شعوره بالأمن والاستقرار هذا بغض النظر كون وجود الأب له أهمية كبيرة بالنسبة للحالة وفي توحده معه، حيث يسعى

الطفل إلى جعل الأب يتوحد معه، ويأخذ منه نموذج حياته المستقبلية مقلدا له في كل حركاته وسكناته.

وقد أشارت دراسة كل **من جولمبوك وتسوشيا Golombok et Tsuchia (2004)** عن وجود ارتباط بين ظهور اضطرابات مختلفة للأطفال وفقدان الأب (نتيجة الوفاة أو الانفصال) في مرحلة الطفولة، ومن الجانب الآخر وجود ارتباط قوي بين وجود الأب ودوره الفعال في النمو الاجتماعي والنفسي الصحي للطفل (34) و ما لم يتقبله الحالة من ناحية أخرى هو زواج الأم للمرة الثانية والذي كان له الأثر السلبي على الحالة حيث لم يشعر اتجاهه بأي نوع من التجاذب العاطفي بل على العكس كن له كل مشاعر الكراهية وعدم التقبل وجعله موضع مقارنة دائمة بينه وبين الأب الحقيقي، وما عزز هذا الشعور هو المعاملة السيئة من طرف زوج الأم التي اتسمت بالعقاب والتقليل من قيمة الحالة وتقديره لذاته ما جعل الحالة يستجيب بردود أفعال عدوانية وغير سوية وهذا ما تشير له **فلسفة أصحاب ادلر Adler** حيث تؤكد على "العدوان على الأطفال، والعقاب البدني خاصة، من الأمور التي تعمق الشعور بالنقص، وتزيد من دينامية التعويض اندفاعا في اتجاه السلوك اللاسوي ، الذي يتمثل في الخروج على الأوضاع بأشكال الجناح المختلفة" (35)

كما كان لفقدان الأب اثر في تخلي الحالة عن الدراسة وفشلها فيها وذلك لان فقدانه لأبيه كان يعني فقدانه للسند والدعم التربوي الأسري وهو الأمر الذي لم يتمكن الحالة من خلاله إشباع الحاجة للانجاز وكذا تحقيق الذات، وقد أشارت الأبحاث التي قام بها **ماكلانان Maclanahan (1994)** وجود ارتباط كبير بين فقدان الأب وتعدد مرات غياب الأبناء عن المدرسة وانسحابهم منها، وانخفاض تحصيلهم الدراسي وقدراتهم المعرفية.(36)

وبعبارة أخرى كان فقدان الحالة للأب ودخول زوج الأم كعضو جديد في الأسرة أمرا غير مقبولا بالنسبة له وأصبح يتسم موقف العيش معه بالقلق والكراهية مما أدى به إلى الشعور بالاضطراب وفقدان الأمن والحماية وكذا الثقة بالنفس وهو الأمر الذي جعله يسلك سلوكات جانحة حيث توصلت دراسة قامت بها **هيثر جيبي Heather Jubi (1970)** على عينة من المراهقين في عمر 15 سنة، أن نسبة الجانحين دون أب هي 7 % في حين وصلت نسبة الجانحين دون أب هي 38 % إذ حل رجل آخر مكان الأب (37) كما يمكن تفسير حرمان الحالة من إشباع الحاجات النفسية الاجتماعية من خلال النتائج التي توصل لها **هيرش Hirsch** من مجموعة من الجانحين بلغت 367 كانوا يعانون من البوال، ولاحظ أن أهم أبعاد الشعور الشخصية التي ترتبط بالبوال هي: عدم النضج الانفعالي بنسبة 61 % من الحالات، واستجابات شديدة من الخوف في 26%من الحالات، وانعدام الأمن ب 39 % من الحالات (38)

ومما سبق ذكره يمكن الاستخلاص أن جنوح الحالة كانت نتيجة حتمية للخبرات المؤلمة التي عاشها والتي حالت دونه و دون إشباع حاجاته النفسية الاجتماعية.

6) الحالة السادسة:

1.6) معلومات عن الحالة :

الاسم : نبيل السن : 14 سنة
المستوى التعليمي : 4 ابتدائي
عدد الإخوة : 07 ذكور 01 إناث
الترتيب : الثالث
عمل الأب: عون بالحرس البلدي المستوى التعليمي : أمي
عمل الأم : لا تعمل المستوى التعليمي : 6 ابتدائي
الحالة الاجتماعية للوالدين : متزوجين
مدة الإقامة بالمركز : عامين
سبب الإيداع بالمركز : السرقة و الخطر المعنوي
ملاحظة اخرى: يعاني الحالة من التاتاة وضعف في النمو الجسمي.

2.6) ملخص عن الحالة:

نبيل مراهق يبلغ من العمر 14 سنة ينتمي إلى أسرة مكونة من 07 إخوة ذكور و بنت واحدة جاء هو في المرتبة الثالثة يعيش الحالة ضمن ظروف معيشية متدنية و ذلك بسبب عدم قدرة الأب على تغطية كافة مصاريف و احتياجات الأسرة بالأجر الذي يتلقاه مقابل عمله كعون بالحرس البلدي و ذلك بسبب معاناة الأم من اضطرابات نفسية عصبية و) التي يعاني منها اثنين IMCمداومتها للعلاج و تناول الأدوية من جهة و الإعاقة الحركية (من إخوة الحالة من جهة أخرى إضافة إلى عزلة و بعد سكنهم عن القرية و ما يخالفه من صعوبات و معانات في سبيل العيش ناهيك عن الظروف الأمنية غير المستقرة للقرية و ذلك بسبب تهديد الخطر الإرهابي و الذي يمس الحالة بصفة مباشرة كون الأب ضمن فرقة الحرس البلدي هذه الأخيرة التي يكون لها دور المواجهة المباشرة لهذا الخطر .

إذا فالحالة عاش في ظروف لا تلبي أدنى متطلبات الحياة الحسنة و ذلك بسبب الفقر من جهة و مرض الأم من جهة أخرى و الذي كان عائقا اتجاه اهتمامها بأبنائها و رعايتها لهم ما جعلهم يعتادوا على حياة التشرد و اللجوء للسرقة إلى أن تم القبض على الحالة و توجيه إلى

المركز المقيم فيه حاليا مع العلم انه تم توجيه أخ آخر إلى مركز إعادة التربية التابع لولاية بجاية .

أما عن المستوى الدراسي للحالة فلم يستطع الحالة متابعة دروسه و الوصول إلى مستويات متقدمة بسبب الرسوب المتكرر و الذي يرجع إلى بعد المدرسة عن المكان سكنه المعزول و الظروف الطبيعية الصعبة خاصة في الشتاء إضافة إلى معاناة الحالة من اضطراب في اللغة و الذي يتمثل في التاتاة التي آلت دونه ودون التحصيل الجيد للدراسة و بالتالي الانقطاع عنها و التوجه إلى التشرد و اعتماد السرقة كمصدر لكسب الرزق .

3.6) استجابات الحالة في المقابلة نصف موجهة:

(01) أنا الظروف لي عشت فيها في دارنا ما هيش مليحة، (02) لا خاطر كنا فقراء، (30) صح بابا كان يخدم في الحرس البلدي، (04) بالصح شهريتو ماكانتش تكفينا، (05) لا خاطر حنا بزاف في الدار، (06) وما كان حتى واحد آخر يعاون بابا في المصروف، (07) خاصة كي عادت ماما مريضة، (08) نص الشهرية تروح في الدوايات، (09) وساعات مايبقاش حتى باش نشرو الماكلة، (10) شحال من مرة نقعدو بلا بيها، (11) حتى من اللبسة مانقدروش نشرو كي عاد ما عندناش، (12) نبقاو غير نلبسو في القديم، (13) وساعات حتى القديم ومانلقاوهش، (14) كانو ساعات الناس يمدولنا القش بصح انا ما نحبش نلبسو، (15) لا خاطر قداش نواحد يبخص بيا قدام صحابي ويقولي هذه الحاجة نتاعي، (16) حتى ولاو الاولاد يعايروني بهذاك القش، (17) وكاين لي يضحكو عليا، (18) على هكذا مانحبش نلبس القش تاع الناس، إلا إذا كنت ما نعرفهمش، (19) باش واحد مايولي يضحك عليا ولا يعايرني، (20) كاين حتى لي كانو يهزو رواحهم عليا، (21) علاقتنا في الدار ما تفهمي فيها والو، (22) كل واحد عندو واش يلتيه، (23) بابا اغلب الوقت ماكانش، (24) يروح يخدم، وساعات يطلعوه للجبل ويقعد ايامات ثما، (25) وكي كان يطلع للجبل كنا ديما نخافو عليه، (26) لا خاطر الجبل معمر بالإرهاب، (27) كاين واحد اخرين يسكنو حذانا قتلولهم بيهم، (28) الإرهاب ديما يقتلو وخلاص، (29)حنا ثاني جيهتنا قريبة للجبل كنا نخافو ديما لا يجونا الإرهاب، (30)نص الجيران رحلو من البلاصة لي نسكنو فيها، (31) لاخاطر هوما عندهم منين يشرو دار واحد اخرى ويسكنو فيها مهنيين، (32) بصح حنا كي عاد ماعندناش قعدنا وخلاص، (33) تقريبا ماكانش بحذانا بزاف عايلات، (34) اكل رحلو من الخوف والإرهاب، (35) ساعات كنا نسمعو الضرب تاع الرصاص، (36) كنا نخافو بزاف، (37) وسيرتو اذا كان بابا في الجبل، (38) نقولك الصح كرهت من المعيشة في هذيك البلاصة، (39) معمرة بالإرهاب، (40) حتى بابا ما قدرش يبطل هذه الخدمة الصعيبة والخطيرة، (41) لا خاطر علا بالو بلي كيما يبطل ما يلقاش منين يعيشنا، (42) راهو يخاطر على جالنا وخلاص، (43) ماعندوش حل آخر، (44) ماما كانت حتى هي تخاف على بابا وتخاف علينا حتى حنا، (45) على هكذا زادت مرضت بالأعصاب، (46) ولي زاد عليها كثر كي جابت خواتي زوج الآخرين معوقين، (47) ولات ديما تشرب في الدوا تاع الأعصاب، (48) غير بالدوا تتكالما بصح تولي ديما فشلانة وراقدة، (49) على هكذا ديما ولات تقعد وحدها، (50)تقريبا حتى حنا ما تهدرش معانا، (51) ما تشوفش واش يخصنا، (52) وين نشوفوها نلقاوها راقدة ولا ساكتة وخلاص مادير والو، (53) حتى شغل تاع دار أختي هي لي كانت ديرو وحدها، (54) وهي لي قايمة بماما وحتى خاوتي المعوقين، (55) هي قايمة بينا كامل كي عادت ماما مريضة، (56)أصلا بطلت قرايتها على جالنا كي عدنا محتاجينها، (57) علاقتي بخواتي الآخرين عادي، (58) ساعات نتهارشو وساعات نتفاهمو، (59) علابالك حنا كيما نتهارشو ماما ما تحبش، (60) بصح ما ديرلنا والو، (61)بصح بابا كيما يجي ساعات يضربنا، (62) وبلا ما يعرف شكون الظالم، (63) يضرب برك، (64) بصح ساعات ما يضربناش على حساب حالتو، (65) إذا كان هو نورمال حتى وندیرو غلطات ما يضربناش، (66) بصح إذا كان قلقان لازم واحد ما يدور قدامو، (67) لا خاطر لي جا في طريقو يقتلو بالضرب، (68) أنا نحب دارنا، (69) وعلابالي حتى هوما يحبوني، (70) بالصح الظروف تاع دارنا هي لي خلات كل واحد لاتي بروحو، (71) بابا ديما خدام، (72) حتى كيما يكونش خدام يروح برة خاصة كي عادت ماما مريضة، (73) لا خاطر تقريبا إذا حكا معها وإلا قعد معاها يتقابضو ويزيد عليها الحال، (74) على هكذا كره ولا تقريبا ما

يقعدش في الدار، (75) نقولك القراية كنت نحب نقرا، (76) وراني نادم كي عاد بطلت، (77) لا خاطر كيما يقرا الواحد يضمن مستقبلو، (78) تولي عندو قيمة قدام الناس، (79) ويقدر يدير واش يحب، (80) بصح أنا ماقدرتش نكمل قرايتي وبطلت، (81) لا خاطر بابا ماكانش يقدر يديرلنا كامل المصاريف تاع المدرسة، (82) وزيد حتى من المدرسة كانت بعيدة ياسر على دارنا، (83) وفي الشتا كنا نقعدو بالسمانة ولا كثر ما نروحوش، (84) لا خاطر تتبلوكا الطريق بالثلج، (85) حتى بابا ماكانش يفورصي علينا باش نروحو، (86) كي عادت الظروف صعيبة، (87) وما قدرش هو باش يديرلنا حل، (88) وكي عدت نغيب بزاف حتى من الدروس ما وليتش نفهمها، (89) وكيما نحضر كنت نفهم بصح إذا ما فهمتش حاجة، ماكنتش نقدر نسقسي عليها، (90) كي عدت ما نعرفش نهدر مليح، (91) لا خاطر كانو التلاميذ يضحكو عليا، (92) وساعات يعايروني، (93) ديما يعلقو عليا، (94) على هكذا وليت تقريبا ساكت ما نجاوب ما نحوس نفهم، (95) وديما الامتحانات يجوني صعاب، (96) وما نعرفش نجاوب عليهم، (97) حتى وليت غير ندوبلي، (98) وكي كرهت بطلت، (99) وكيما بطلت رحت نحوس باش نخدم ما قبلونيش، (100) ديما يقولولي راك صغير بصح أنا كبير، (101) غير كي عدت ضعيف ياسر، (102) يقولولي ما تقدر دير والو، (103) على هكذا وليت نسرق، (104) باش نقدر نعاون دارنا، (105) وندير واش نحب، (106) بصح كي حكموني لا بوليس جابوني لهذا السونتر وخويا داوه لسونتر واحد اوخر، (107) ماكانوش عندي صحاب، (108) لا خاطر كانو الذراري يحقروني وما يشتوش يمشو معايا، (109)كي عدت فقير ومانلبسش مليح، (110) كانو الذراري ديما يعايروني، (111) حتى أنا وليت تقريبا نمشي وحدي ولا مع خويا، (112) لي راهو في المركز لوخر، (113) كنت حاب يكونو عندي صحاب نلعب معاهم ونقعد معاهم، (114)بصح مالقيتش.

4.6) تحليل محتوى المقابلة نصف موجهة:

1.4.6) جدول النتائج الكمية للمقابلة النصف موجهة:

جدول(11): جدول النتائج الكمية للمقابلة النصف موجهة للحالة السادسة

الأصناف	الوحدات	تكرار الوحدات	النسب المئوية
إشباع عدم الحاجة للأمن	من حيث غياب الاستقرار، وانعدام الحماية،وكذا التفاهم والانسجام داخل الأسرة وكذلك غياب الإشباع للمتطلبات الضرورية(المأكل و المشرب ...)	13/12/11/10/9/8/7/6/5/4/2/1 32/31/30/29/28/27/26/25/21 41/40/39/38/37/36/35/34/33 63/62/61/47/46/45/44/42 87/85/76/67/66 المجموع: 43 وحدة	37.71%
عدم إشباع للحب الحاجة والانتماء	من حيث عدم الشعور بالانتماء للأسرة والإحساس بالنبذ، وغياب التواصل الوجداني والعاطفي مع أفراد الأسرة وجماعة الرفاق.	53/52 51/50/49/48/24/23/22 108/107/74/72/71/70/60 114/113/112/111 المجموع: 20 وحدة	17.54%
عدم إشباع الحاجة إلى تقدير الذات	من خلال انعدام الثقة والاحترام بالذات وبالآخرين.	90/65 20/19/18/17/16/15/14 110/109/101/93/92/91 المجموع: 15وحدة	13.15%
عدم إشباع الحاجة إلى الانجاز وتحقيق الذات	من حيث الفشل في تحقيق الطموحات وإحراز المكانة الاجتماعية وكذا الفشل في انجاز أي عمل والفشل الدراسي.	84/83 82/81/80/79/78/77/76 99/98/ 97/96/95/94/89/88/86 102/100 المجموع: 20 وحدة	17.54%
		المجموع الكلي للوحدات:98	85.96%

2.4.6) التعليق على نتائج محتوى المقابلة نصف موجهة:

بينت نتائج المقابلة نصف الموجهة بعد تصنيف وحداتها وجمع تكراراتها وحساب النسب المئوية المقابلة لها، عدم تمكن الحالة من تحقيق إشباع الحاجات النفسية الاجتماعية، حيث أن عدد الوحدات الدالة على ذلك قدرت ب 98 وحدة من أصل 117 وحدة كلية، أي ما يقابل وهي نسبة كافية للدلالة على عدم إشباع الحاجات النفسية الاجتماعية للحالة.%نسبة 85.96 سيطرت فيها نسبة عدم إشباع الحاجة للأمن بعدد من الوحدات قدر ب 43 وحدة ممثلة بنسبة عكست غياب مظاهر الأمن والاستقرار ونقص الحماية، الذي فرضته الظروف 37.71% المعيشية السيئة للحالة، والتي كانت سببا في عدم تحقيق إشباع الحاجة للأمن بالنسبة له. أما فيما يخص عدم إشباع الحاجة للحب والانتماء والحاجة للانجاز وتحقيق الذات، فعبر عنها ، عكست اثر مرض الأم على العلاقات الأسرية %الحالة ب 20 وحدة أي ما نسبته 17.54 وما سببته من انفصال معنوي داخلها، وكذا اثر الحرمان المادي الذي كان عائقا حال دون مواصلة الحالة للدراسة إضافة إلى معاناته من اضطراب في النطق والمتمثل في التاتاة، وهذا الأخير الذي كان من بين عوامل فشل الحالة في دراسته، أما فيما يخص صنف عدم ممثلة لـ 15 وحدة عكست كذلك اثر %إشباع الحاجة لتقدير الذات فكان بنسبة 13.15 الحرمان المادي في تقدير الحالة لذاته كما جاء على لسانه: "قداش نواحد يبخص بيا قدام صحابي ويقولولي هذه الحاجة تاعي"، "حتى ولاو الاولاد يعايروني بهذاك القش"، "كاين حتى لي كانو يهزو رواحهم عليا"، "ديما يعلقو عليا كي عدت ما نعرفش نهدر مليح"، "يقولولي ما تقدر دير والو"، "ديما يقولولي راك صغير بصح أنا كبير".

3.4.6) التحليل الكيفي للمقابلات مع الحالة:

بعد إجراء المقابلات الإكلينيكية مع الحالة، تم التوصل إلى أن الفقر كان من العوامل التي يعاني منها الحالة، باعتبار أن الأجر الذي يتلقاه الأب لا يكفي لتغطية كافة احتياجات الأسرة الضرورية، خاصة وان الحالة يعاني من ظروف معيشية صعبة (كمرض الأم وإصابة اثنين من أخويه بإعاقات حركية، عزلة السكن،...)، كما أن الحالة يعيش في مناخ يغيب فيه الأمن والحماية وذلك بسبب إدراكه أن حياته وأمنه مهدد هو وكافة العائلة بالخطر الإرهابي كون موقع منزلهم قريب من الجبل من جهة، إضافة إلى تعرض بعض الأشخاص القاطنين في نفس المنطقة إلى الخطر الإرهابي المباشر من جهة أخرى، وهو الأمر الذي كان له الأثر الكبير على كافة الأفراد بصفة عامة والحالة بصفة خاصة، حيث ترسخ في ذهن الحالة فكرة الموت المؤجل إلى اجل غير مسمى فاكبر صدمة واكبر تهديد يمكن أن يتلقاه الإنسان هو تلك المواجهة المفاجئة مع الموت، واحتمالية وفاته في أي لحظة من لحظات حياته.

و ما زاد من سوء الأوضاع الأسرية وظهور الفوضى في كافة أرجاء منزل الحالة معاناة الأم المزمنة من اضطرابات نفسية وعقلية حددت إطار تحركاتها ومجال اهتمامها بأولادها، فمرض الأم كان سببا في عجزها في الاهتمام ورعاية أبنائها وهو الأمر الذي اضطر إلى انقطاع الابنة الكبرى عن الدراسة والتكفل بكافة مسؤوليات البيت بما فيها الأم المريضة وإخوتها المعاقين حركيا، ومن مظاهر تأثير الفقر على الحالة اضطراب حياته الدراسية وذلك بسبب عدم قدرة الأب على تغطية كافة المصاريف، إضافة إلى بعد المدرسة عن مقر سكنه كل هذه العوامل كانت عوائق أمام تحصيل الحالة للدراسة، إضافة إلى معاناته من عيب في النطق والمتمثل في التاتاة التي حالت دون الاستيعاب الجيد لدروسه وكذا توسيع معارفه ومدركاته بسبب ما يتبعها من خجل وعدم الثقة بالنفس، وهو ما كان نتاجا لانقطاع الحالة عن الدراسة، وتحت وطأة الحاجة ومحدودية الموارد المادية للأسرة والإلحاح الكبير لمتطلباتها

المختلفة، أراد الحالة ممارسة أي عمل ولكن لم يتمكن من ذلك بسبب صغر السن من جهة وكذا ضعف البنية الجسمية من جهة أخرى حيث أن نموه الجسمي اقل من عمره الزمني، وذلك بسبب ما يرافق الحاجة المادية من سوء في التغذية والذي كان أثره واضحا على الحالة، كل العوامل السابقة كان لها الأثر الواضح في تقدير الحالة لذاته وذلك ما يترآى لنا من خلال إحساسه الدائم بالمهانة والخزي وشعوره بالنقص، كما كان له الأثر على محدودية علاقاته ضمن جماعات الرفاق وبالتالي حرمانه من إشباع الحاجة للانتماء. ما جعله ينحرف ويندمج في ممارسات جانحة وما عزز سلوك الحالة هو الغياب المستمر للأب عن البيت وبالتالي غياب السلطة الضابطة واعتماده على أسلوب عدم الاهتمام أثناء وجوده والذي يظهر من خلال إخفاء مشاعره في كثير من المواقف وعدم إظهار الاستحسان أو الاستهجان لكل ما يقوم به الحالة، وكذا لجوئه للعقاب المنبعث من حالته النفسية وليس كأسلوب لردع سلوك غير مقبول.

5.6 (TAT): استجابات الحالة حول اختبار تفهم الموضوع

بطاقة01: 30ثا

"هذا الطفل يحب الموسيقى ويحلم باش يكون موسيقار كبير لكن ظروف نتاع دارهم ما سمحتلوش باش يشري آلات موسيقية باش يتدرب عليها، على هكذا راهو زعلان لا خاطر ما يقدرش يحقق الحلم تاعو." 02د و50ثا

بطاقة02: 20ثا

"هذا راجل يحصد في الرقعة تاعو وامرأة واقفة مش تعاون في راجلها لا خاطر مريضة وهاذو زوج بنات خواتات معاهم طفل، الطفلة حابة تقرا وما قدرتش وراهي تحاول أما الآخرين حابين يبنيو مستقبلهم، مش راح يقدروا يحققوا طموحاتهم لا خاطر ما قراوش في الصغر تاعهم." 02د و58ثا

بطاقةBM03: 10ثا

"هذا طفل يبكي على امو ماتت وراهو حزين، راح يفقد حنان امو وحبها وهو ذرك لازم يقرا ويعتمد على نفسو باش كي يكبر يدير مستقبل لروحو وإلا راح يضيع." 01د و35ثا

بطاقة04: 10ثا

"هذا الراجل يبغي هذه المرأة وهي ما تشتيهش وهي تبغي واحد آخر كي فاق بلي ماتشتيهش هددها بلي يقتل الراجل اللي تحبو هي، وهي ذرك حكماتو باش ما ينفذش تهديدو، مي هو مصمم باش يدير واش في راسو." 02د و22ثا

بطاقة05: 15ثا

"هذه مرا راهي طل على الباب باش تشوف ولادها راهم يتقابضو، هي ماتخليهومش يتهارشو باش ما يضروش بعضاهم لا خاطر تخاف عليهم مي كان امهات ما يقدروش يديرو والو لولادهم." 01د و50ثا

بطاقةBM06: 25ثا

"هذه المرأة راهي خدامة عند هذا الراجل، هو راهو قلقان كي ما خدمتلوش مليح، ذرك يحاوزها ويجيب واحدة أخرى تكون مليحة، هذا الراجل ما علابالوش بلي هذه المرأة مريضة تخدم على ولادها لي ما لقاوش وش ياكلو ولا واش يلبسو." 02د و59ثا

بطاقةBM07: 09ثا

"زوج رجال يتفاهمو على واحد باش يقتلوه، ويدولو دراهمو، هذا الراجل ناس ملاح ومداير فيهم ثيقة، هوما حابين يخدعوه، ذرك في زوج يغرهم الشيطان ويتعداو على هذا الراجل ومبعد يروحو للحبس ويندمو." 02د و53ثا

بطاقةBM08: 25ثا

"هذا الراجل ابنو قاسوه برصاصة وراح جاب طبيب باش ينحيهالو وينقضو من الموت بصح لقا بلي فات الأوان لا خاطر هذا الراجل يسكن في بلاصة بعيدة و معزولة ومعندوش حتى كيفاش يدي ولدو ولا يجيبلو الطبيب في اسرع وقت." 01د و59ثا

09: 07ثا**BMبطاقة**

"هاذو رجالة متكيين على الارض، راهم في الغابة متخبيين لا خاطر راهم ملاحقين من طرف البوليس، خاطر قامو بعمليات إجرامية كيما السرقة ولابوليس راهم يحوسو عليهم باش يعاقبوهم ويدوهم للحبس."01د و31ثا

بطاقة 10: 11ثا

"هذا راجل يحب مرا وهي تحبو رايحين يكملو مع بعضاهم ويزوجو راح تجيهم بعض المشاكل بصح يحلوها ويتزوجو وهذا الراجل واحد آخر يبغي يديها وهي ما بغاتوش وهذا الراجل مش راح يعجبو الحال وعلى جالها يروح يقتل هذاك الراجل وراح يدخل للحبس ويخسر المرأة لي يحبها ويخسر حياتو." 02د و16ثا

بطاقة 11: 37ثا

"هذا معبر وانفجر، هاذو حيوانات حابين يفوتو باش يوصلوا لولادهم وهذوا الولاد حابين يروحو لأمهم وبيهم ثاني، وما قدروش لا خاطر هذا المعبر انفجر وما يقدروش يفوتو عليه." 01د و34ثا

12بطاقةMثا15 :

"هذا الطفل مريض في حالة خطيرة، وهذا باباه كي يشوف حالتو، يتخلع ويروح باش يجيب الطبيب لكن الطبيب بعيد بزاف ما يجي يجيبو حتى يكون ولدو زاد عليه الحال، و يقولو الطبيب بلي راهو في المراحل الأخيرة من حياتو ما عندو حتى علاج." 02د و03ثا

13 بطاقةMFثا15 :

"هذا الراجل راهو يبكي وحزين لا خاطر مرتو ماتت وخلاتو وحدو في هذا الدنيا ذرك يعيش حياة التمرميد لا خاطر هي كانت كل حياتو وكي ماتت ضاع كل شيء بالنسبة ليه." 01د و17ثا

بطاقة14: 19ثا

"هذا راجل راهو في الحبس وراهو يشوف مع الضوء ويتفكر واش دار حوايج مش مليحة خلاتو يدخل للحبس وراهو يقول كون قريت مليح ونجحت راني وليت نخدم ونصرف على كامل دارنا وما يوليش هذا هو مصيري في الحبس والتمرميد." 02د و13ثا

بطاقة 15: 20ثا

"هذا راجل راح عند امو لي ماتت وراهي في القبر وندم على انو ماحترمهاش وسبها وماقدرهاش ، وهوذرك راهويدعيلها ويطلب منها السماح."01د 27ثا

بطاقة16: 27ثا

"كاين مرة واحد الطفل عايش مع باباه وامو وخاوتو فجأة دخل عليهم الاستعمار وعذبهم وشتتهم كل واحد اداه لبلاصة وقتلوا باباه ويماه والأولاد واحد ماولى يشوف في واحد حتى ضاعو الكل." 03د و55ثا

17: 05ثا**BMبطاقة**

"هذا الراجل طالع في الحبل باش يسرق هذ الدار لاخاطر هذه خدمتو لي يجيب بيها بواش يعيش راهو خايف وراهو يخزر قدامو و وراه باش يتأكد بلي واحد ماراه يشوف فيه ونهاية هذا الراجل أكيد في السجن وراح يندم." 02د و07ثا

18: 25ثا**BMبطاقة**

"راجل حكموه الاستعمار وحبسوه، هو ما بغاش وراهو يبكي يحاول باش يتخلص منهم وما قدرش وهوما رايحين يدوه للسجن ويقتلولو عائلته واحد واحد." 01د و20ثا

بطاقة19: 10ثا

"هذا ثلج وهذه دار كل الناس راهم لداخل ما قدروش يخرجو لا خاطر بارد الحال بزاف وهوما ما عندهومش كيفاش يسخنو ولا يلبسو مليح باش يدفاو، حاولو حاولو وما قدروش، وعندهم ولاد صغار كون ما يجيبولهمش واش ياكلو راح يموتو." 01د و37ثا

بطاقة 20: 12ثا

"راجل حبسوه، راهو مربوط من الوراء، والثلج راه يصب، حكموه وهو يسرق وما علابالهومش بلي ما عندوش وش ياكل على هكذا راهو يسرق.وذرك يعاقبوه ويدخلوه للحبس." 01د و20ثا

6.6) تحليل اختبار تفهم الموضوع (TAT):

1.6.6) تحليل المضمون:

جدول(12): جدول تحليل مضمون اختبار تفهم الموضوع للحالة السادسة(TAT)

رمز البطاقة	البطل	حاجات البطل	ضغوط البيئة	أحداث ونهاية القصة	تحليل الموضوعات	الاهتمامات والمشاعر
01	طفل	الحاجة للانجاز	الظروف المعيشية السيئة	عدم التمكن من تحقيق حلمه.	تظهر هذه القصة حاجة الطفل الواضحة لتحقيق الانجاز وعدم إمكانيته من تحقيقها سبب ظروفهم الاقتصادية السيئة.	حزن
02	الابن	الحاجة للانجاز وتأكيد الذات	الفشل في الدراسة	لا يستطيع تحقيق طموحاته	تكشف هذه القصة على الفشل الدراسي وعدم تحقيق الانجاز يصحبه دائما فشل في تحقيق الطموحات، كما تظهر نوع العلاقات الأسرية والتي يغيب فيها دور المساندة من طرف الأم بسبب مرضها.	قلق
03BM	طفل	الحاجة للحب والحنان، الحاجة إلى الانجاز	فقدان الأم	فقدان الحنان والعطف بفقدان الام.	تكشف هذه القصة عن اثر فقدان الام على الطفل حيث تجعله حزينا لفقدانه الحب والحنان والعطف، واصرار الطفل بعدها على الاستمرار في الدراسة والاعتماد على نفسه ليضمن متقبله.	حزن
04	رجل	الحاجة الى الحب	صد المراة التي يحبها له وحبها لشخص آخر	التهديد بقتل الرجل	تعكس الصورة مظاهر العدوان الموجه نحو الآخرين وهذا بسبب صد المراة التي يحبها له فسعى الرجل الى التخلص من مصدر التهديد الذي يقف ضد اشباعه لحاجة الحب.	تعصب
05	المرأة	الحاجة إلى الحماية والاهتمام	صراع الإخوة فيما بينهم	محاولة فك الصراع لتفادي	تكشف هذه البطاقة اهتمام الأم بأبنائها وذلك لخوفها عليهم من إلحاق الأذى	حيرة وخوف

	ببعضهم بسبب شجاراتهم، وهي تعكس حاجة الأبناء للاهتمام والرعاية لا للإهمال و اللامبالاة.	الأذى				
تعب وحزن	تكشف هذه القصة عن التضحيات التي تقوم بها الأم من اجل أولادها رغم ما تعانيه من مرض ولكن برفض الرجل لعملها سيفقدها المصدر الوحيد للعيش مما سيؤثر سلبا عليها وعلى اولادها.	يقوم رب العمل بطردها وتبديلها بأخرى.	عدم قدرتها على إتقان العمل بسبب المرض	الحاجة إلى الأمن	المرأة	06BM
ندم	تعكس هذه القصة مظاهر سلوكات جانحة تمثلت في إلحاق الأذى بالآخرين وذلك بقتل الرجل وسلب ماله، ما يجعلهم يتعرضون للعقاب ويشعرون بالندم.	قتل الرجل الذي منحهما ثقته وسرقة ماله.	طمع وجشع الرجلان	الحاجة إلى السيطرة والعدوان	الرجلان	07BM
خوف وحزن	من خلال القصة يتضح وقوف الظروف المعيشية السيئة أمام حاجة الأب لإنقاذ ابنه وتوفير الأمن له مما جعله يخسره.	الفشل في إنقاذ الابن	إصابة الابن بالرصاصة وبعد المسكن عن المدينة وعزلته. والظروف الاقتصادية السيئة.	الحاجة إلى الأمن والحماية	الأب	08BM
خوف	تكشف هذه القصة مظاهر للسلوك الجانح وحاجة البطل للأمن بالاختفاء بعد ارتكاب الفعل الإجرامي وذلك لتجنب العقاب.	الخوف من أن يتم القبض عليهم.	القيام بعمليات إجرامية، والاختفاء لكي لا يقبض عليهم.	الحاجة للأمن وتجنب الأذى والعقاب	رجال	09BM
عصبية	تعكس هذه القصة حاجة الرجل للحب والحفاظ على من يحب وبمجرد دخول رجل غريب في علاقته لجا للقتل لكي يتخلص من الحاجز المهدد دون تفكير في العواقب والتي تتمثل في خسارته لمن يحب ودخوله	قتل الرجل والدخول للسجن	دخول رجل غريب في حياته مع زوجته ورغبة في أخذها منه	الحاجة للحب والامتلاك	الرجل	10

	السجن.					
11	حيوانات	الحاجة للحب والأمن والانتماء	انفجار المعبر الذي يفصل بين الأبناء والآباء	لا يستطيعون العبور	في هذه القصة تعبير لا شعوري عن وجود حاجز يفصل بين الآباء والأبناء رغم حاجة كل منهما للآخر.	حيرة
12M	الابن	الحاجة إلى الأمن والحماية	مرض الابن وبعد المسكن وعزلته	لا يتمكن الأب من إنقاذ ابنه في الوقت المناسب	تكشف هذه القصة عن حاجة الأب في إنقاذ وحماية ابنه لكن الظروف السيئة وبعد المسكن وعزلته منعته من إنقاذه.	خوف وحزن
13M F	الرجل	الحاجة للحب	موت المرأة التي يحبها	ضياع الرجل وتعرضه للمعاناة	تعكس هذه القصة الآثار السلبية التي يتعرض لها الرجل بسبب فقدانه للحب وبفقدانه المرأة التي يحب.	حزن
14	الرجل	الحاجة للاستقلالية وتجنب الأذى وتحقيق الذات	دخوله السجن بسبب ارتكابه لأفعال إجرامية.	عدم الرضا على ما آل له مصيره	تعكس هذه القصة عدم رضا الرجل عن ذاته وذلك لأنه لم يدرس وارتكب أعمال جانحة وكان مصيره السجن وهو بحاجة إلى الحرية وتمنى لو انه درس ونجح وتحمل مسؤولية كامل أسرته على وقوفه خلف القضبان.	حزن وندم
15	الرجل	الحاجة إلى تقدير الذات والحب	-المعاملة السيئة لأمه. -موت الأم	طلب السماح والدعاء لها.	تكشف هذه القصة على تقدير الرجل السيئ لذاته وذلك بأنه لم يكن عند حسن ظن أمه ومعاملته السيئة لها ما جعله يندم ويطلب منها مسامحته حتى وهي ميتة.	ندم
16	طفل	الحاجة للحب، الانتماء، والأمن.	تشتيت الاستعمار للأسرة.	قتل الأب والأم وتشتيت الأولاد وضياع مستقبلهم.	تعكس هذه القصة صورة حرمان الطفل من أفراد أسرته وحاجته لان يكون معهم وحاجته للأمن والتي أصبحت مهددة بسبب دخول الاستعمار وتعذيبه وتشتيته لهم.	خوف وحزن
17B M	رجل	الحاجة للأمن وتجنب العقاب	تامين لقمة العيش بالسرقة	الدخول للسجن والندم	تكشف هذه القصة عن مظاهر السلوك الجانح وذلك بلجوء الرجل للسرقة كمصدر لكسب الرزق وكذا حاجته لتجنب العقاب في توخيه الحيطة والحذر.	خوف
18B	رجل	الحاجة إلى	حبس	يقاوم	تعكس هذه القصة حاجة	خوف

M		تجنب الأذى والأمن	الاستعمار الفرنسي للرجل و تعذيب أسرته.	الاستعمار لكن لا يستطيع التخلص من قبضتهم.	الرجل للأمن وكذلك تجنب الأذى وذلك لمقاومته ورفض قوة الاستعمار.	وحزن
19	الأسرة	الحاجة للأمن	الظروف المعيشية الصعبة	المعاناة بسبب الظروف المعيشية السيئة.	تعكس هذه القصة صورة الحرمان المادي وأثرها على نمط عيش الأسرة ومعاناتها.	خوف ومعاناة
20	رجل	الحاجة للأمن والاستقلالية وتجنب العقاب	القبض على الرجل بسبب السرقة	عقاب الرجل وإدخاله السجن	تكشف هذه القصة بان حاجة الرجل المادية جعلته يلجا للسرقة لتامين لقمة عيشه، كما تظهر حاجته لتجنب العقاب بتبريره لأسباب سرقته.	خوف

2.6.6) التحليل الشكلي والتعليق على استجابات الحالة حول اختبار (TAT):

كان الحالة متعاون أثناء إجراء الاختبار ويظهر ذلك من خلال القصص التي جاءت مليئة بالإحداث، وثرية من حيث المعنى كما تعبر على إقبال الحالة على الاستجابة حيث انه لم يسجل أي كف خلال سرده للقصص على كل البطاقات كما أن زمن الرجع لمعظم البطاقات كان قصير ولم يتعد 20ثانية متوسط زمن البطاقة كان 01دقيقة و 88 ثانية بالرغم من معاناة الحالة من اضطراب في النطق والمتمثل في التاتاة، وعكست استجابات الحالة مشاعر الحزن والخوف والقلق إزاء عدم قدرته على تحقيق حاجاته والتي تنوعت بين الحاجة للانجاز ، 14، 15، والحاجة للأمن والتي كانت BMوتحقيق الذات كما جاء في البطاقة: 01، 02،03 ، BM، BM08من الحاجات الغالبة حيث وردت في قصص البطاقات التالية: 05، 06 ، 19، 20، أما الحاجة للحب فقد وردت في BM، BM18، 16، M17، 11، 09BM12 ، 16، أما عن الضغوط والحواجز التي حالت دون M، 04، 05، 11، BM13البطاقات 03 إشباع الحاجات المختلفة فأرجعها الحالة إلى الظروف المعيشية السيئة، وكانت استجاباته إزاء هذا الفشل في الإشباع مختلفة حيث عبر عن استجابات ذات ملامح جانحة كما في ، 20، وكانت استجابات أخرى تعبر عن بقاء الحالة في BM، 10، BM17البطاقة: 04، 07 ، 11، BM، BM08مستوى الفشل والعجز مع الشعور بالندم كما في البطاقة: 01، 02، 03 ، 14، 15. 12M

7.6) التحليل العام للحالة:

بعد تحليل البيانات التي تم جمعها بوسائل البحث المختلفة تم التوصل إلى أن الحالة لم يصل إلى الإشباع الكافي لحاجاته النفسية والاجتماعية والذي تعود أسبابه المباشرة إلى الحاجة المادية للأسرة حيث أن دخل الأب لم يكن كافي لتغطية كافة متطلبات الأسرة، والتي زادت أعباؤها بسبب عدة عوامل منها (مرض الأم، معاناة فردين من الأسرة من إعاقة حركية ( ) ، عزلة مكان سكن الحالة في القرية،...)، فكان للحالة المادية الأثر الكبير على كل IMC ما عانى منه الحالة، فضعف البنية الجسمية وكل ما يتعلق بالمظهر من الملبس "خاصة وان

الحالة ينتمي إلى مرحلة عمرية يصبح الجسم فيها كرمز للذات حيث يظهر حساسية كبيرة للنقد فيما يتعلق بالتغيرات الجسمية السريعة كما يساهم الآخرون في نمو مفهوم الجسم وبالتالي يؤثر في مفهوم لذاته" (39)، هذا ما كان له الأثر في عدم تمكن الحالة من إشباع حاجته لتقدير ذاته، حيث وكما يقول **كولي** "انه لا يوجد وسيلة أخرى يستطيع بها الطفل تكوين أي فكرة عن نفسه كالشعور بالذات وتقديرها، فيما عدا الحكم التصوري لما يقوله عنه الآخرين، فهذه الذات تنعكس في سلوك الآخرين نحوه، ويطلق عليها**"مرآة الذات"** (40) فلقد كانت ملاحظات المحيطين بالحالة كلها تحمل معالم التقليل من قيمة الحالة سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، والتي تتجلى أكثر في تجنب ربط أي علاقات صداقة به، وهو ما يفسر محدودية انتمائه إلى جماعة الرفاق، جل وقت فراغه مع الأخ فقط وفي هذا الصدد على الطريقة التي يؤثر بها المركز **Neugarten**توصلت دراسة قام بها **نيو جارتن** الاجتماعي للأسرة في النمو الاجتماعي للطفل، واهم النتائج التي توصل لها انه من النادر اختيار الطفل الذي ينتمي إلى أسرة ذات مركز منخفض كصديق وكان غالبا ما يشار إليه كشخص غير مرغوب فيه من زملاء الصف أو لا يرضى آباؤهم أن يلعب أطفالهم معه، (41) فنبذ الحالة من جماعة الرفاق يعني حرمانه من إشباع حاجته للانتماء، والذي كان سببا في عزلته ووحدته.

وبالنسبة لإشباع الحاجة للأمن فكانت ملامح البيئة التي يعيش فيها الحالة لا تتوفر على أي نوع من الأمن والحماية والاستقرار وهو الأمر الذي أحبط إشباع هذه الحاجة بالنسبة له، ومن ناحية أخرى عانى الحالة من التاتاة والتي تعرف بأنها "اضطراب في نطق الكلام، وتفكك لنظام إيقاعه، ونقص في الطلاقة اللفظية، ويظهر في شكل توقفات مفاجئة، واحتباسات حادة في النطق، وتبادل لحظات الصمت، أو تطويل في نطق بعض الكلمات بحيث تأتي نهاية الكلمة متأخرة عن بدايتها، أو في تكرار الأصوات ومقاطع وأجزاء الكلمة" (42)، و التي كانت ذات منشأ نفسي، حيث يؤكد **حامد زهران:** أن اضطرابات الكلام ترجع إلى الصراع والقلق، والصدمات النفسية، الانطواء ، ضعف الثقة بالنفس، الحرمان الانفعالي والافتقار إلى العطف. (43) هذا الاضطراب كان له الأثر على الحالة حيث كان حاجزا خاصة أمام تحصيله الدراسي وثقته بنفسه وذلك بسبب الخجل وما يسببه هذا الاضطراب من حرج حال دون استيعابه الجيد للدروس، وبالتالي فلم يتمكن من تحقيق حاجته للانجاز والتحصيل وكان الانقطاع عن الدراسة واضطراب الثقة بالنفس، خلاصة ذلك، وقد أثبتت دراسة قام بها **حسيب محمد حسيب** وجود علاقة ارتباطية سالبة وذات دلالة بين الثقة في النفس و التاتاة في الكلام، فالطفل غير القادر على الكلام يكون ضعيف الثقة بالنفس، وهو ما يتفق مع النظريات النفسية المفسرة لاضطراب التاتاة أمثال **تايلور Taylor ، توماس Thomas** ...(44) وكان لمرض الأم تأثير كذلك على أسرة الحالة بصورة عامة والحالة بصفة خاصة وذلك لما سببه من صعوبات وضغوطات أدت إلى تغيير مجرى حياتهم، وذلك لان مرضها كان حاجزا أمام قيامها بدورها، والذي كان سببا في التباعد بينها وبين كل أفراد الأسرة، وذلك ما سبب غياب مشاركتها الوجدانية واهتمامها العاطفي رغم أنها هي المؤهل الأول لمنحها هذا بصرف النظر عن الاهتمام بأعمال المنزل الأخرى. والذي كان سببا في تطوير الأنماط السلوكية الجانحة لدى الحالة، وفي هذا الصدد توصلت دراسة طولية قامت الفرنسية **INSERM** التابعة لهيئة **Pathologie social** بها **وحدة المرض الاجتماعي**

أوضحت "أن الأطفال ذوي الخطورة اتصف ماضيهم بعدم الاستقرار الأسري، وسهولة العطب النفسي... الخ، كما أن أمهاتهم اختلفن عن الأخريات من حيث أن معظمهن أصبن بصعوبات أثناء الحمل أو الوضع كما ارتبطت بالصفات النفسية للام كالاتجاه نحو الاكتئاب، النوعية العامة لعلاقات الأم." (45)

فمرض الأم إضافة إلى الحالة الاقتصادية السيئة للأسرة أدى إلى وجود حالة من الإحباط والتوتر وغياب للدفء العاطفي، وهو ما يعيق الوظائف الهامة للأسرة، وذلك لان عملية الرعاية الوالدية تتطلب وجود علاقات خاصة وقوية بين الابن وأمه وطبعا دون تجاهل نفس نوع هذه العلاقة بين الابن وأبيه، وما نلمسه عند الحالة هو غياب هذه الروابط وبالتالي غياب ما تضمنه هذه العلاقات من رعاية يسودها العطف والحب والحنان.

ومن خلال كل ما سبق نستشف ما عانى منه الحالة من حرمان لحاجاته النفسية الاجتماعية بسبب عوائق عدة حالت دونه ودون إشباعه لها والتي كانت من عوامل عدم تكيف الحالة وظهور السلوك الجانح لديه.

7) مناقشة النتائج العامة:

إن هدف هذه الدراسة هو التعرف ما إذا كان عدم إشباع الحاجات النفسية الاجتماعية يؤدي بالمراهقين إلى الجنوح ، وقد دلت النتائج التي تم التوصل إليها من خلال الدراسة الإكلينيكية لـ ستة حالات لمراهقين جانحين باستخدام الملاحظة، المقابلة الإكلينيكية واختبار تفهم الموضوع(T.A.T) وبعد التحليل الفردي لكل حالة، إن الفرضية العامة محققة حيث أن الحالات الستة موضوع الدراسة لم يتمكنوا من الوصول إلى الإشباع اللازم لحاجاتهم النفسية الاجتماعية بسبب عوامل وظروف مختلفة حالت دونهم ودون هذا الإشباع، ولم تخرج هذه النتيجة عن نطاق ما توصلت إليه دراسات كل من الباحثة **غفيلي غزوي بن سليمان(1990)** والباحث احمد نبيل إبراهيم(1997)، الباحث الرشود عبد الله بن سعد (2007)، من حيث أن الدراسة الأولى والثانية أكدت في نتائجها على أهمية إشباع حاجات المراهقين وتجنبهم التعرض للإحباط الذي ستكون له نتائج سلبية، أما الدراسة الثالثة فأكدت على أن عدم إشباع الحاجات النفسية والاجتماعية من أكثر العوامل تأثيرا في ظهور الأنماط السلوكية غير السوية.

تم استنتاج تحقق الفرضية العامة من تحقق الفرضيات الجزئية للدراسة بالنسبة للفرضية الأولى والتي مفادها أن "عدم إشباع الحاجة للأمن دور في جنوح المراهقين" حيث أن جميع حالات الدراسة لم يتمكنوا من إشباع حاجاتهم للأمن، ذلك لأنهم عاشوا في بيوت تفتقر لملامح الاستقرار والأمن فاختلفت مظاهر الإحباط بين (القسوة، الإهمال، العقاب، عدم الاستقرار، الفقر والحاجة الاقتصادية، غياب لغة الحوار، الشجار والخلافات المستمرة...)،

مما جعلهم أكثر عرضة للاستجابات الجانحة. وهذا ما يؤكده **راي ازبيل (1952)** بقوله: "إن مفتاح النمو النفسي للأطفال يكمن في شعورهم الداخلي بالأمن والطمأنينة، والطفل الذي يتعرض للإحباط المستمر، القسوة، الإهمال لا يتحقق له الشعور بالأمن مما يعرضه لبعض الاضطرابات النفسية..." (46)

وفي هذا الصدد نجد أن هذه النتيجة مماثلة لما توصلت له دراسات كل من الباحث **هايدل (1975)** حيث توصلتا إلى أن الجنوح **Thilagrag (1974)** والباحث **تيلاجراج Haidle** سلوك متعلم ويرجع إلى فشل المنزل في منح الابن حاجته للأمن.

كما أن النتائج التي توصل لها كل من الباحث **عبد الرحمان العيسوي** والباحثة **زرارقة فيروز** أسفرت على أن الظروف الاجتماعية للأحداث الجانحين لا تخلو من أي مظهر من مظاهر عدم الاستقرار واللاأمن.

بالنسبة للفرضية الثانية القائلة بان عدم إشباع الحاجة للحب والانتماء يؤدي إلى جنوح المراهقين، وجدناها محققة بالنسبة للحالات الستة موضوع الدراسة، حيث أنهم نشئوا في بيوت تفتقر إلى الدفء العاطفي والعلاقات الوجدانية الحميمة مقابل غناها بمظاهر الإهمال والنبذ الذي يحمل في طياته كل ملامح الحرمان العاطفي وإحباط الحاجة للحب، إضافة إلى عدم إشباع حاجتهم للانتماء والتي تفسرها طبيعة العلاقات في الأسرة أو ضمن جماعة الرفاق حيث لم تخرج عن نطاق اللامبالاة، والنبذ، والانفصال المعنوي.

فالحرمان العاطفي لكل الحالات موضوع الدراسة ترجم في سلوكات جانحة، وفي هذا الصدد يؤكد **أوجست ايكهورن** إلى أن "الطفل إذا أصيب بمكروه نتيجة حرمان شديد، او حنان مسرف في حياته العاطفية، فان استجاباته تكون ضعيفة واهية لا تقوى على تحمل أعباء الحياة ومتاعبها، .... وهذا هو احد العوامل الأساسية الهامة في أحداث الجنوح" (47) كما من خلال دراسته عن اثر الظروف الأسرية في **Robert Andry** توصل **روبرت اندري** خلق الجناح، أن أهم عوامل تعزز الجناح هي العلاقة بالأم ومدى الحرمان منها عضويا، انعدام الحب المتبادل بين الطفل ووالديه، طريقة التربية التي تقوم على النبذ والإهمال، الانفصال والتهدم الأسري. (48) وهي كلها ملامح تعكس الحرمان العاطفي وعدم إشباع الحاجة للحب والانتماء، وفيما يخص الدراسات السابقة فنجد أن هذه النتيجة تتفق مع ما **Thilagrag ، (1950) تيلاجراج Lydia Jackson**توصل إليه كل من **ليديا جاكسون** إضافة إلى دراسة **كامل محمد عويضة.Smithوسميث**

وتشير النتائج المتحصل عليها تحقق الفرض الثالث للدراسة والذي مفاده أن عدم إشباع الحاجة إلى تقدير الذات له دور في جنوح المراهق، لان الحالات الستة لم يتمكنوا من الوصول إلى التقدير الجيد لذواتهم في ظل اسر تفتقر للعلاقات الودية بينها، بما فيها الثقة والاحترام وفي هذا الصدد يؤكد **سوندرز** أن: "نوعية العلاقات المتبادلة بين الطفل وأسرته من شانها أن تقلل من ثقة الطفل بنفسه أو تزج به مواقف يشعر فيها بالتهديد، وإما يعرضه للفشل، أو ما من شانه أن يحط من قدره لذاته فيزيد من احتمال أكثر عرضة للاضطراب" (49) كما توصل **محمد بن علي بن موساوي المعشي (2008)** في دراسة حول التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بتقدير الشخصية لدى عينة من الجانحين وغير الجانحين على عينة قوامها 402 مراهق منها 48 مراهق جانح، 354 من طلاب المرحلة الثانوية إلى إن هناك علاقة ارتباطية سالبة في الدرجة الكلية بين كل من أسلوب التنشئة الاجتماعية وبين أساليب

تقدير الشخصية لدى عينة الدراسة من الجانحين والبالغ وذلك عند مستوى الدلالة.0.01 (50) ، وهي نتيجة تتفق والفرضية الثالثة من الدراسة الحالية.

كما تحققت نتائج الفرض الرابع المتمثلة في عدم إشباع الحاجة للانجاز وتحقيق الذات حيث فشل كل الحالات في تأكيد ذواتهم وإحراز المكانة والقيمة الاجتماعية والذي يتجلى في فشلهم الدراسي وبالتالي عجزهم عن تحقيق طموحاتهم وذلك بسبب عوامل عديدة حالت دونهم و دون هذا الإشباع وفي هذه الحالة يمكن استثناء الحالة الأولى التي نفى إصرارها وإلحاحها قائما لإشباع هذه الحالة الذي يظهر في تجاوبها للبرنامج الإصلاحي لمركز إعادة التربية واستئنافها للدراسة التي تمكنت من خلالها إشباع هذه الحاجة، وتتفق هذه الفرضية مع ما توصل له **عبد الرحمان العيسوي** في أن الغالبية العظمى من الجانحين لم تتح لهم الفرصة لاستكمال دراستهم، وان الفشل الدراسي كان واضحا في حالات الأحداث الجانحين.

وفي الأخير يمكن القول بان كل الحالات انحدروا من اسر غير مستقرة ويغلب عليها ملامح التصدع المعنوي ، والذي كان سببا في حرمانهم من الإشباع الكافي والسوي لحاجاتهم النفسية الاجتماعية، والتي مهدت أمامهم السبيل لينضموا إلى فئة الجانحين، كما يشير **شارلز كولي Charles cooley** انه "كما يتشكل الوجود البيولوجي في رحم الأم، يتشكل الوجود الاجتماعي في رحم الأسرة وحضنها، والأسرة المضطربة تنتج أطفالا مضطربين، وان أكثر اضطرابات الأطفال ما هي إلا عارض من أعراض اضطرابات الأسرة في الظروف غير المناسبة للتنشئة الاجتماعية" (51) من ناحية أخرى يشير **محمد سيد فهمي** انه "حتى يمكن إعادة تربية الحدث فلابد من إشباع حاجاته الأساسية وهي الحاجة للحب و التقدير، والمكانة والحماية والأمن والانتماء، وكلما توفرت هذه الحاجات فإنها ستساعده على خلق علاقات انفعالية حميمة مع البيئة، مما يجعل الحدث له إمكانية بذل الحب وتقديمه للآخرين" (52) وهو ما يؤكد أهمية إشباع الحاجات النفسية الاجتماعية للمراهق.

هوامش الفصل السادس:

(01) عدنان الدوري: **جناح الأحداث: المشكلة والسبب**. دار السلاسل، الكويت، 1985، ص243.

(02) عبد الرحمان العيسوي: **في الصحة النفسية والعقلية**. دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1992 ص 62.

(03) حامد عبد السلام زهران: **الصحة النفسية والعلاج النفسي**. طبعة2، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1977، ص 256 .

(04) زياني دريد فطيمة: **من مظاهر التفكك الأسري، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية**. العدد 14، جامعة باتنة، الجزائر، 2006، ص 88.

(05) ناصر ميزاب: **مدخل إلى سيكولوجية الجنوح**. طبعة1، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2005، ص119.

(06) نفس المرجع السابق، ص121.

(07) احمد مبارك الكندري: **علم النفس الأسري**. طبعة2، مكتبة الفلاح، الكويت، 1992، ص217.

(08) زينب حميدة بقادة: **جنوح الأحداث وعلاقته بالوسط الأسري**. رسالة ماجستير غير مطبوعة، معهد العلوم الاجتماعية، فرع علم الاجتماع الريفي والحضري، جامعة الجزائر، 1990،ص ص 202-203.
(09) علي محمد جعفر: **الأحداث المنحرفون "عوامل الانحراف: المسؤولية الجزائية والتدابير**. طبعة1، المؤسسة الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1984، ص86.
(10) روبرت مكلفين، ريتشارد غروس ترجمة ياسمين حداد و آخرون: **علم النفس الاجتماعي**. طبعة1، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، 2002، ص 121.
(11) علياء شكري: **الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة**. دار المعارف الجامعية، مصر، 1997، ص 46.
(12) السيد احمد إسماعيل: **مشكلات الطفل السلوكية وأسلوب معاملة الوالدين**. المكتب الجامعي الحديث، مصر، 1995، ص 64.
(13) عبد الرحمان العيسوي: مرجع سابق، ص269.
(14) ناصر ميزاب: مرجع سابق. ص 111.
(15) نفس المرجع السابق. ص ص 136-137.
(16) احمد عبد العزيز سلامة: **أسس سيكولوجية الطفولة والمراهقة**. طبعة1، مكتبة الفلاح، الكويت، 1986، ص 468.
(17) محمود حسن: **الأسرة ومشكلاتها**. دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1967، ص327.
(18) ناصر ميزاب: مرجع سابق، ص 130.
(19) ريتشارد سوين، ترجمة احمد عبد العزيز سلامة: **علم الأمراض النفسية والعقلية**. مكتبة الفلاح، الكويت، 1988، ص253.
(20) مقال إبراهيم منشاوي: **www.minshawi.com/other/alsaif.htm**
(21) محمود حسن: مرجع سابق، ص 271.
(22) محمد علي عمارة: **برامج علاجية لخفض مستوى السلوك العدواني لدى المراهق**. المكتب الجامعي الحديث، 2008، ص182.
(23) كرمن محمد حسن سويلم: **دينامية العلاقة بين إدراك الصور الوالدية والبناء النفسي لدى الأبناء غير الشرعيين (دراسة إكلينيكية مقارنة)**. رسالة ماجستير، كلية الأدب قسم علم النفس، جامعة عين شمس، مصر، 2001، ص 215.
(24) السيد إسماعيل: مرجع سابق، ص 52.
(25) احمد عبد العزيز سلامة، عبد السلام عبد الغفار: **علم النفس الاجتماعي**. دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، 1980، ص 73.
(26) ناصر ميزاب: مرجع سابق، ص 140.
(27) نفس المرجع السابق، ص 138.
(28) محمود حسن: مرجع سابق، ص 350.
(29) مقال إبراهيم الشافعي، إبراهيم الصايم عثمان: **doc.abhatoo.net.ma/IMG/doc/11AVR_9.doc p :16.**

(30) مصطفى حجازي: **تأهيل الطفولة غير المتكيفة –الأحداث الجانحون-**. طبعة1، دار الفكر اللبناني، لبنان، 1995، ص 172.
(31) كاميليا إبراهيم عبد الفتاح: **سيكولوجية المرأة العاملة**. دار النهضة العربية، لبنان، 1984، ص 92.
(32) ناصر ميزاب: مرجع سابق، ص 112.
(33) مقال لـ عبد الله الصليبي:
http://www.gulflids.com/ar/index.php?action:show res&r id=47&topic id=662.
(34) المؤسسة الخيرية الملكية مقال: أماني عبد الرحمان شيراوي:
http://www.orphans.gov.bh/conf/paper/7.html
(35) محمد احمد غالي: **ديناميات السلوك غير السوي "دراسات في سيكولوجية العصاب والجنوح"**. ص 107.
http://al-mostafa.info/data/arabic/depot2/gap.php?file=009683.pdf
(36) المؤسسة الخيرية الملكية مقال: أماني عبد الرحمان شيراوي:
http://www.orphans.gov.bh/conf/paper/7.html
(37) ناصر ميزاب: مرجع سابق، ص 119.
(38) محمد احمد غالي: مرجع سابق، ص155.
(39) ناصر ميزاب: مرجع سابق، ص 56.
(40) محمود حسن: مرجع سابق، ص 19.
(41) نفس المرجع ، ص ص 410-411.
(42) كمال دسوقي: **ذخيرة علوم النفس**. الدار الدولية للنشر والتوزيع، مصر، 1988، ص45.
(43) حامد زهران: **الصحة النفسية والعلاج النفسي**. عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1997، ص 430.
(44) فاعلية برنامج ارشادي لتنمية الثقة بالنفس وخفض اضطراب اللجلجة في الكلام لدى اطفال المرحلة الابتدائية لـ: حسيب محمد حسيب: **http://dr-banderalotaibi.com/end/dr-bander/admin/upleads/3/1.pdf**
ص 139-140. (45) ناصر ميزاب: مرجع سابق، ص
(46) نفس المرجع السابق، ص 116.
(47) كامل محمد محمد عويضة: **مشكلات الطفل**. طبعة1، دار الكتب العلمية، لبنان، 1996، ص 157.
ص 162-163. (48) محمد أحمد غالي: مرجع سابق، ص
(49) ناصر ميزاب: مرجع سابق، ص 30.
(50) محمد بن علي بن موساوي المعشي: **التنشئة الإجتماعية وعلاقتها بتقدير الشخصية لدى عينة من الجانحين وغير الجانحين بمنطقة جازان**. رسالة دكتوراه، كلية التربية قسم علم النفس، تخصص الشخصية وعلم النفس الإجتماعي، جامعة أم القرى، السعودية، 2008.
(51) سهير كامل أحمد: أساليب التربية بين النظرية و التطبيق. مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 1999، ص 13.

(52) محمد سيد فهمي: **أسس الخدمة الإجتماعية**. طبعة1، المكتب الجامعي للحديث،الإسكندرية، 1998، ص 228.

خاتمـــة:

ختاما لهذه الدراسة والتي بحثت في عدم إشباع الحاجات النفسية والاجتماعية وعلاقته بجنوح المراهقين، ومن خلال النتائج التي توصلنا إليها بعد تطبيق أدوات جمع البيانات والتي تراوحت بين الملاحظة والمقابلة الإكلينيكية واختبار تفهم الموضوع TAT في إطار المنهج الإكلينيكي، نلمس اثر عدم إشباع الحاجات النفسية والاجتماعية في ظهور الجنوح لدى المراهقين وهو الأمر الذي يعكس تحقق فرضيات الدراسة، حيث أن الظروف التي عاش فيها كل حالات الدراسة لم توفر أدنى مستويات و أساسيات إشباع حاجاتهم وهو الأمر الذي حال دون مواجهتهم السوية لمطالب الحياة بتعقدها ومعاييرها وقوانينها، و جعلهم تحت وطأة السلوك الجانح ، هذا الأخير الذي كان محصلة للخبرات المحيطة المؤلمة التي يتعرض لها المراهق الجانح، فكان أهم ما يميز حالات الدراسة الشعور بالرفض والحرمان ونقص الحب وعدم الإحساس بالأمن، إضافة إلى الفشل وسوء تقدير الذات، وعدم الثقة فيها،وكذا في الآخرين، والتي عكستها الملامح المضطربة لهم سواء في الأسرة، المدرسة، أو مع الرفاق،...

ومن خلال ما سبق نستخلص بان إشباع وإرضاء الحاجات المختلفة للمراهقين عامل أساسي في تحقيق التكيف والصحة النفسية، وإهمال هذه الحاجات وإحباطها يعد من أهم أسباب انحرافهم وجنوحهم، والتي لا ينعكس أثره على المراهق فقط بل يتعداه إلى المجتمع الذي يعيش فيه. ولعل من ابرز التوصيات التي نراها، ونتمنى أن تسهم – إذا ما تم تطبيقها- في التقليل من ظاهرة جنوح الأحداث ومحاولة الحد منها ما يلي:

- العمل على زيادة الوعي الأسري خاصة في مجال تنشئة الأبناء وأساليب التربية الصحية، والتي يكون أساسها الإشباع السوي والكافي لمختلف حاجاته من خلال الشعور بالأمان والاستقرار والتوافق السليم والإشباع العاطفي، والذي من شانه أن يخلق أبناء أسوياء أصحاء نفسيا و بدنيا ويحميهم من الانحراف.
- يجب على الآباء أن يحرصوا على فن التعامل مع المراهق ومحاولة عمل توازن بين متطلبات الواقع وبين مطالب المراهق، بما يحقق له التوافق ويصل به إلى التوازن في جميع جوانبه.
- السعي إلى توجيه كافة مؤسسات التنشئة الاجتماعية نحو التركيز والاهتمام بإشباع الحاجات النفسية و الاجتماعية في تحقيق أهدافها.
- العمل على زيادة تحسين أوضاع الأحداث الجانحين قدر الإمكان من خلال الأخذ بعين الاعتبار إشباع حاجاتهم النفسية والاجتماعية داخل المؤسسات التأهيلية للوصول إلى التكيف النفسي الاجتماعي.

- الأخذ بعين الاعتبار الحاجات النفسية والاجتماعية من خلال وضع وتقديم البرامج سواء الوقائية أو العلاجية منها والتي تخص الأحداث الجانحين، وذلك بهدف التكيف السليم مع الظروف المحيطية بهم، وإبعادهم عن منزلقات الانحراف والجريمة لمرة أخرى.

كما تفتح هذه الدراسة آفاقا جديدة لبحوث مستقبلية قادمة حول ظاهرة جنوح الأحداث، نذكر منها:

- دراسة العلاقة بين عدم إشباع الحاجات والجنوح، باعتماد مناهج أخرى على عينات أوسع، وتكون أكثر تمثيلا للمجتمع، وباستخدام أساليب إحصائية تقترب أكثر من الموضوعية التي تبقى غاية ينشدها كل من يهتم بالبحث في مجال العلوم الاجتماعية.
- إجراء دراسات ميدانية مشابهة حول فئة الأحداث الجانحين حتى نصل إلى فهم اشمل وأعمق لظروف هذه الفئة من أبناء المجتمع.
- إجراء دراسات مقارنة بين الأحداث الجانحين ذكور وإناث لمعرفة العوامل المؤدية للانحراف باختلاف الجنس.
- إجراء دراسة تنطلق من نتائج البحث الحالي وتهدف إلى بناء برنامج وقائي أو علاجي فعال لمواجهة خطر هذه الظاهرة وعواقبها على الفرد وعلى المجتمع.
- إجراء دراسة تهدف إلى بناء مقياس خاص للحاجات النفسية والاجتماعية وذلك بهدف توظيفها في دراسات أخرى تجمع بين الحاجات النفسية والاجتماعية ومتغيرات أخرى.